

مناضل من عمان

محمد امين عبد الله

۱۹۱۵ - ۱۹۸۲



بقلم: حسين حيدر درويش

مناضل من عمان

محمد امين عبد الله

۱۹۱۵ - ۱۹۸۲

بقلم: حسين حيدر درويش

نظمهم ونظمهم

د. عبد زيد عيسى

٥١٨١ - ٢٨٨١

الطبعة الثانية .

١٩٩٠ م .

مكتبة جامعة القاهرة

الاهـداء

الى العظماء المجهولين من أبناء هذه الامة الذين يولدون
في الظلام ولكنهم يتطلعون الى النور ويتجهون نحو
الشروق وينشدون الشفق دون ملل أو كلل حتى تغمض
أعينهم في الظلام



هذه صفحات من حياة المناضل العماني محمد أمين عبد الله (١٩١٥ - ١٩٨٢). كتبها صديقه ورفيق عمره حسين حيدر درويش. وهي صفحات موثقة لا تتحدث عن حياة فرد بمقدار ما تتحدث عن نضال شعب. وهي لا تحكي عن عُمان بقدر ما تحكي عن العرب في أوطانهم وفي منافيهم، في مرحلة، كما يقول المؤلف، لم يعيش مثلها جيل من قبل، فقد شهدت ثورة عبد الناصر في مصر، ومصدق في إيران، وثورة تموز - يوليو في العراق، ومن قبلها الثورة الهندية، الصينية، الكوبية، والفيتنامية، ووصولاً إلى الثورة الإسلامية في إيران.

كيف انعكست هذه الأحداث على القطر العماني الذي كان يقتصر التعليم فيه على مدرسة وحيدة هي «المدرسة السعيدية»، وأية علاقات كانت تربط شعب الخليج، بعضه ببعض، في مطلع الخمسينات، وأية حياة كانت تنمو في هذا الخليج العربي وتزدهر مروية بالعرق وبالدماء، من أجل المستقبل الآتي؟ أجمل ما في الإجابة أنها دعوة لمواجهة التاريخ الرسمي بتاريخ الشعوب وأجمل ما في الإجابة أنها تعتمد في مواجهة.. النسيان.

«المحرر»

موضوع الغلاف

محمد أمين عبد الله (١٩١٥ - ١٩٨٢)

بقلم: حسين حيدر درويش



حياة مناضل من عمان (١)

مقدمة الكتاب

ليست هذه محاولة في كتابة تاريخ حياة الزميل محمد أمين عبد الله ، إذ أن كتابة مثل ذلك التاريخ يتطلب معرفة - بل ودراسة - عن كل فترة من فترات حياة الشخص منذ ولادته حتى وفاته ، وبما أنه بالرغم من علاقتي الوطيدة بالاستاذ محمد أمين عبد الله التي استغرقت نحو اثنين وثلاثين عاماً من دون أن نفترق خلالها فكراً ، فإنني لم أشأ أن أعرف منه عن طفولته ونشأته وأسرته . . . الخ . لقد اكتفى كل واحد منا على حصر أحاديثه ورسائله للآخر حول المبادئ العقائدية ، والتيارات السياسية ، وتقلبات الأنظمة ، وتغيرات الأوضاع والأفراد . . . الخ .

إن فترة صداقتنا منذ عام ١٩٥٠ وحتى وفاته عام ١٩٨٢ م ، شهدت تطورات عالمية قد لا أغالي إذا قلت بأنه لم يشهد أي جيل قبلنا من أجيال آبائنا وأجدادنا ما عاصره أبناء جيلنا من أحداث تاريخية ، انعكست نتائجها على كل بقعة من بقاع الكرة الأرضية ، وخلفت أعاصيرها أثراً في نفوس أبناء هذا الجيل ، وعلى سبيل المثال - لا الحصر - الثورة الهندية ، الثورة الصينية ، الثورة الكوبية ، الثورة الفيتنامية . . . الخ .

وناهيك عن الأحداث التي عشنا بمقربة منها ، وعلى سبيل المثال أيضاً - دون الحصر - ثورة جمال عبد الناصر في مصر عام ١٩٥٢ م ، وثورة مصدق في إيران عام ١٩٥٣ م ، والثورة العراقية عام ١٩٥٨ م ، ونواة الوحدة العربية بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ م ، والانفصال عام ١٩٦١ م ، وأخيراً وليس آخراً ،

الثورة الايرانية عام ١٩٧٩م وما أحدثته من زلزال أحدث دويًا في كل شبر من أقطار الشرق الأوسط .

لقد عاصر محمد أمين أحداث وطنه وتفاعل معها خلال ثورة امامة عُمان وثورة ظفار ، وقد ساهم مساهمة فعالة في القضية العُمانية ، إذ أنه عرض القضية العُمانية على مجلس الأمن وفي المحافل الدولية خلال تمثيله لمكتب امامة عُمان في القاهرة ، واجتمع بالكثير من قادة الدول المتحررة ، وشرح لهم الوضع السياسي في عُمان ، وكان موضع إعجاب وتقدير من جميع الشخصيات التي اجتمع بها . ولا شك أن أرشيف مجلس الأمن ، والمحافل الدولية الأخرى ، تشهد له من خلال خطابه عن دوره الفعال في فضح الاستعمار البريطاني في عُمان ، وكذلك إذاعة صوت العرب من القاهرة تشهد له باعتزاز على خطابه الثورية خلال عام ١٩٥٦م وحتى ١٩٦٧م .

فلا عجب ، إذن ، إذا وجدنا الأوساط البريطانية ، ليس في عُمان فحسب ، بل وفي معظم دول الخليج تلاحقه وتقيم حوله الحواجز كي لا تطأ قدماه أراضيها ، وعلى الرغم من أن الكثير من زملائه الذين كانوا يحملون - مثله حينذاك - جوازات سفر صادرة من مكتب امامة عُمان كان يسمح لهم بالتنقل في معظم دول الخليج ، فقد حرم محمد أمين حتى من هذا الحق البسيط .

عندما أزيح السلطان سعيد بن تيمور في يوم ٢٣ تموز (يوليو) عام ١٩٧٩م ، عاد إلى عُمان الكثير من زملاء محمد أمين ، ومن بينهم أولئك الذين حاربوا حكم سعيد بن تيمور ، فمنهم من أسندت إليه وظائف حكومية ومنهم من سمح له بالعودة بقصد المحاصرة والمراقبة ، وبقي أولئك الذين كان الانجليز يخشونهم

أمثال محمد أمين عبد الله وبعض الوطنيين الذين مكثوا لفترة طويلة خارج وطنهم حتى عاد البعض منهم على مدى الزمن الطويل ولم يعد البعض الآخر حتى الآن^(*) .

ومن المضحك والمبكي في الوقت نفسه ، أن معظم زملاء محمد أمين عبد الله ، الذين عمل معهم في مكاتب امامة عُمان ، والذين أسندت إليهم وظائف حكومية عالية عند عودتهم لعمان ، قد تنكروا له عندما عاد إلى وطنه ، وتجنبوا الاختلاط به ، أو حتى التحدث إليه .

وإذا نسيت ، فلن أنسى ذلك الشخص الذي بعث له ولي بقصاصة ورق تحمل لنا تحياته وكنا - محمد أمين وأنا - نجلس على مقربة منه في مجلس عام ، وقد كان في استطاعته أن يعبر لنا بتلك التحية شفويّاً أو حتى بايماءة خاطفة .

لقد خلف الاستاذ محمد أمين عبد الله وراءه تراثاً تفخر به عُمان وجميع المكتبات العربية ، ومن كتبه القيمة التي قام بترجمتها من الانجليزية إلى العربية :

- ١ - قضية عُمان في الأمم المتحدة ، تقرير اللجنة الخماسية لتقصي الحقائق في عُمان سنة ١٩٦٤ .
- ٢ - حرب العصابات في قبرص ، تأليف : دوروس أليستوس .
- ٣ - فلسفة نهرو السياسية .
- ٤ - الحدود الشرقية للجزيرة العربية . تأليف : كيلى .
- ٥ - عُمان منذ عام ١٨٥٦ مسيراً ومصيراً ، تأليف : روبرت جيران لاندن .
- ٦ - الخليج : بلدانه وقبائله ، تأليف : س . ب . مايلر .
- ٧ - تاريخ عُمان : وندل فيلبس .
- ٨ - رحلة طبيب إلى عُمان ، تأليف : وندل فيلبس .

إنني إذ أسطر هنا مناقب الزميل محمد أمين عبد الله ، فإنني لا

أفعل هذا بدافع من الصداقة الوطنية التي ربطتنا فحسب ، وإنما
لأسجل أيضاً صفحة من صفحات تاريخ مواطن يجب أن يعتز به
وطني عُمان . وبهذا الدافع الشخصي والوطني معاً قررت الكتابة
عن الاستاذ محمد أمين عبد الله ، وكم تمنيت لو مضيت قبله كي
يسقط من على كاهلي هذا الواجب ، ولكن ليس لي خيار فيما
اختاره القدر ، ولي عزاء في رثاء أمير الشعراء شوقي لحافظ
إبراهيم :

قد كنتُ أوثرُ أن تقول رثائي يا مُنصفَ الموتى من الأحياء
لكن سبقت ، وكل طول سلامة قدرُ وكلُ منية بقضاء

* وقد أصدرت وزارة الخارجية العمانية نداء بهذا الخصوص نشرته صحيفة
«عمان ابزروفر» الصادرة في مسقط بتاريخ ١٩٨٦/٤/١٩ .

مقدمة الطبعة الثانية

عندما نزلت الى الأسواق الطبعة الأولى من هذا الكتاب ، الذي طُبع في قبرص في عام ١٩٨٧ ، نفذت كلها خلال بضعة اسابيع ، مما حدى بالناشر الى الاعتقاد بأن مصدراً سعى الى طمس الحقائق المنشورة فيه فاشترى كلما وقعت عليه يده من هذا الكتاب واحرقه كي لا يصل الى القارىء . وسواء حصل ذلك أم لم يحصل فإن مجلة «الأزمة العربية» افشلت تلك المحاولة بنشرها عدة فصول من الكتاب في أعدادها الصادرة في قبرص ابتداءً من عدد رقم : ١٦٤ ، ١٥ الصادر في ٣١ مايو ١٩٨٧ .

ولكي اتجنب تلك المحاولة اللا اخلاقية - إن صحت تأولات ناشر الطبعة الأولى - فقد قررتُ أن اطبع هذه المرة من الكتاب ضعفين مما طبع سابقاً ، وأن اختار لتوزيعه اكبر عدد ممكن من المكاتب ، وفي اقطار بعيدة مختلفة ، كي اضمن وصوله الى اكبر عدد ممكن من القراء .

وكأي كتاب يطل على الوجود ، يتلقى كاتبه الكثير من الإنتقادات والتعليقات من بعض القراء أو معظمهم . وهذه ظاهرة صحية يستفيد منها المؤلف بقدر ما يستفيد منها القارىء ، إن لم يكن اكثر . وانما الذي حز في نفسي هو أن بعضاً من ذوي الذين وردت اسمائهم في الرسائل المنشورة بالكتاب شنوا عليّ حرباً شعواء ، لا لأنني كتبت عنهم وانما لمجرد ان وردت اسماء ذويهم في رسائل واصلتني ، تطرقت الى نشاطاتهم التي اعتبرها اولئك الأشخاص الإساءة اليهم . وقد ذهب بعض اولئك الأشخاص من المعترضين - الى حد المطالبة من الأوساط الحكومية بالنيل بي ،

والأقتصاص مني على ما نشر بهذا الكتاب ، دون جرم أو ذنب
اقترفته .

أرجو أن يثق القراء جميعاً بأنني لا اقصد الإساءة الى أي أحد
من وراء كتاباتي كلها ، وأن كلما ذكرته في هذا الكتاب ونشرته من
مستندات هي من اجل التاريخ وحده ، وفي سبيل الحق وكشف
الحقائق ليس إلا ، ولعلني تجرأت مرة واحدة فقط في كتابي هذا
عندما عبرت عن رأيي الشخصي حول رجل لا أكن لغيره من قادة
العرب القدر الذي أكنه اليه من الإحترام والتقدير ، وهو جمال
عبد الناصر ، حيث قلتُ عنه في الفصل السادس «على ضفاف
النيل» كالآتي :-

«إن من اخطاء جمال عبد الناصر الجسيمة هي عدم تطبيقه
النهج الديمقراطي خلال الثمانية عشر عاماً من حكمه» .

وقد اقترح علي الكثير ممن قرأ الطبعة الأولى من كتابي هذا بأن
احذف كلمتي «من اخطاء» اللتين توضحيان - طبعاً - بكثير من
الأخطاء ، وإبداهما بكلمة «خطأ» فأبيت . واقترح الآخرون بأن
احذف من العبارة كلمة «الجسيمة» فأبيت ايضاً

فما دمتُ ابيت حذف كلمة أو كلمتين تعبران عن رأيي
الشخصي ، فلم اذاً الإعتراض من أولئك الذين لم اتطرق اليهم أو
إلى ذويهم ، وانما مجرد ورد ذكرهم في رسائل بعثها إليّ آخرون ،
اعتبرتها مستندات تاريخية ، لا يجوز لي طمسها أو اخفائها .

اما تهجمي على الإستعمار الأمريكي والبريطاني في هذا
الكتاب ، والكشف عن مخططاتهم الإستعمارية في المنطقة ، فإنني
اصر على الكتابة حولها وفضحها ، ليس في هذا الكتاب

فحسب ، بل وفي كل كتاباتي واقوالي - وبدون هوادة - حتى آخر
رمق من حياتي ، أو حتى يزهد الله الباطل ويأتي بالحق ، انه
سميع مجيب . . .

انني لا ابتغي من تأليف كتابي هذا ، ولا مما يسطره قلمي سوى
وضع الحقائق امام القارىء ، وللأجيال القادمة ، بصدق
وايمان ، دون تحيز أو محاباة . وقد ادركت منذ الوهلة الأولى بأن
كتاباتي هذه التي بدأ قلمي يخطها منذ اكثر من ثلاثة عقود مضت
من عمري سوف تجلب لي المشاكل وتلحق الأضرار بمصالحني
الشخصية ، ولكنني وجدت تلك التضحيات تهون امام الهدف
المنشود في كشف الحقائق واعلاء كلمة الحق . وما هذه التضحية
البسيطة - إن جاز لي اعتبارها تضحية - سوى ذرة مما قدمه الأحرار
ويقدمونه كل يوم ، والذين تزخر بهم السجون العربية ، وقد
قضى الكثيرون نحبتهم ، وبقي منهم الكثير من ينتظر ، وكان الله
في عونهم جميعاً . . .

- المؤلف -

الفصل الأول

اللقاء الأول

كان اجتماعي الأول بالأخ محمد أمين عبد الله عام ١٩٥٠ ، عندما ذهبت إلى كراتشي والتحقت بجامعة كراتشي . وكان محمد أمين قد سبقني إليها ، فقد كان يعمل ، حينذاك ، موظفاً في وزارة الاعلام الباكستانية بكراتشي . وكانت كراتشي حينذاك تحتضن بعض الوطنيين من السودان واليمن وعمان وإيران الذين لجأوا إليها هرباً من تعسف واضطهاد حكوماتهم . كان في مقدمة هذه المجموعة الشاعر الوطني من اليمن الاستاذ محمد محمود الزبيري الذي اغتيل يوم ٣٠ آذار (مارس) ١٩٦٥ ، بعد استقلال اليمن وعودته إلى وطنه .

كنا نجتمع كل أمسية في إحدى المقاهي التي تقع بقلب مدينة كراتشي وتدعى «شيزان» وكانت لنا طاولة خاصة فيها ، يتجه إليها مباشرة كل فرد منا حالما تطأ قدماه عتبة المقهى . وكانت أحاديثنا تدور حول مواضيع الساعة وعن كل ما يذاع أو ينشر عن منطقتنا ، وعن المطامع الاستعمارية والأخطار التي تحاك ضدها . وكان هذا هو حال معظم الشباب في تلك الفترة من العمر يتطلع إلى مستقبل أفضل لوطنه ، ويحمل آمالاً جسيمة لا حدود لها من الطموحات والأمنيات الوطنية .

كان الاستاذ محمد أمين أغزرنا ثقافة وأوسعنا معرفة وأعمقنا فكراً ، وكان الجميع من المثقفين والسياسيين الذين تجمعهم تلك

الطاولة كل يوم يسارعون بافساح مكان له . وبحكم عمله في وزارة الاعلام الباكستانية ، فقد كان مطلعاً على آخر الأنباء وملماً بكل ما يحدث في العالم . وبالإضافة إلى عمله فقد كان مولعاً بالمطالعة ولعل هذه الفترة من حياته التي قضاها في باكستان اتسمت بمطالعاته للكتب الأجنبية وأكسبته ثقافة عالمية . ولا بد لي أن أذكر هنا بأن باكستان ، في تلك الفترة ، كانت تتمتع بحرية الكتابة وحرية الفكر ، فقد كانت جميع الكتب السياسية والعقائدية - بمختلف اتجاهاتها - متوفرة في المكتبات . وكانت مؤلفات ماكسيم غوركي وكارل ماركس المطبوعة في الاتحاد السوفياتي باللغة الانجليزية تباع في المكتبات بل وفي الشوارع ، شأنها في ذلك شأن الكتب والمؤلفات الأمريكية . كان الوضع يبدو وكأنه منافسة مكشوفة لترويج الأفكار والمبادئ بأبخس الأثمان المادية .

ولا عجب في ذلك ، فقد كان هدف الدولتين العظميين في تلك الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية نشر مبادئهما ، لا سيما في دول العالم الثالث .

لقد انعكست هذه المؤلفات والقراءات على أفكار جميع المثقفين ، ولا غرو في ذلك ، فكما إن الانغلاق الثقافي يسبب الركود والجمود الفكري ، فإن الانفتاح الثقافي يقود إلى حب المزيد من المعرفة ، وإلى «تنشيط» الفكر لتقبل أو رفض النظريات والمبادئ المطروحة . وكان طلاب الجامعات وأساتذتها يؤمنون بحرية الفكر ، وكانت الأفكار والمبادئ تطرح بحرية في الجامعات للدراسة والنقاش . وبما إنني كنت أدرس الاقتصاد السياسي ، فقد وجدت محمد أمين ملماً بهذه المادة ولا يقل إلمامه بها

عن أساتذة الجامعة ، فكثيراً ما كنت أستعين به في شرح بعض النظريات الاقتصادية بالرغم من انه ليس ممن درس في مدرسة ثانوية أو حتى ابتدائية ، فقد تتلمذ عندما كان صبياً بمسقط على يد مدرس يدعى «أبو دينه» ، الذي بواسطته حفظ معظم أبناء العاصمة من جيله القرآن الكريم واكتسبوا مبادئ اللغة العربية . وبعد تلك الدراسة الأولية ، اعتمد على نفسه فكانت ثقافته ثقافة ذاتية ، خولته أن يشق طريقه في الحياة وأن ينال وظيفة في المحكمة العدلية بمسقط ثم استقال منها وتوظف في القنصلية البريطانية بمسقط خلال سنوات الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٤٧ ، عندما وقعت ومشادة بينه وبين القنصل البريطاني آنذاك «هيكمبوتم» اضطر على أثرها للهرب من مسقط واللجوء إلى كراتشي خشية بطش القنصل البريطاني به .

كانت باكستان تزخر بالمفكرين الذين نزحوا اليها وبالمؤلفات التي تباع بمكتباتها ، بعضها من مخلفات عهد الاحتلال البريطاني ، والبعض الآخر مما كانت تستورده من مختلف أنحاء العالم الشرقي والغربي . وفي خضم هذه النظريات العقائدية المتضاربة ، كانت الدولة تحاول شرح المعتقدات الاسلامية ونشر الوعي الديني ، باعتبار ان باكستان تأسست على أسس دينية ، وما انفصالها عن شبه القارة الهندية إلا لأن السكان المسلمين أبوا إلا أن تكون لهم دولة منفصلة يمارسون فيها معتقداتهم الدينية بحرية تامة . ومن هذا المنطلق برزت فكرة الانفصال التي قادها محمد علي جناح الذي كان قبل الاستقلال عضواً بارزاً في حزب المؤتمر الذي تزعمه المهاتما غاندي .

لا شك ان الاستعمار البريطاني قد ساهم في تقسيم الهند بتلك

الطريقة البشعة ، حيث وزع الأراضي على المسلمين دون ربط أو اتصال بين منطقة وأخرى وأطلق على قسم منها باكستان الغربية والأخرى باكستان الشرقية ، وتبعد الواحدة عن الأخرى آلاف الكيلومترات . وقد انفصلت باكستان الشرقية يوم ١٦/١٢/١٩٧١ ، وكوّنت دولتها المستقلة التي تدعى بنجلاديش . ولم يكتف الاستعمار البريطاني بهذا التقسيم العشوائي ، بل غرس الضغينة والكراهية في نفوس الشعب الواحد ، وأوقد نار الفتنة بينها ، وأجبر سكان شبه القارة الهندية من هندوس ومسلمين على الهجرة الجماعية ، وراح يتلذذ في مشاهدة تلك الجموع البشرية كأمواج البحر تلتطم بعضها ببعض والدماء تسيل أنهاراً ، وذهب ضحيتها مئات الألوف من البشر . ولولا حنكة المهاتما غاندي لما توقفت تلك المآسي الدموية ، ولكنه لجأ إلى إخمادها بأن أعلن الصوم والاضراب عن الطعام حتى توقفت تلك الحرب الأهلية ، وبذلك فوّت الفرصة على المستعمر من الانتقام النهائي من شعب ناضل ضده وعقد العزم على طرده وتحرير أراضيه .

إن الاستعمار البريطاني مولع بتطبيق هذه السياسة التعسفية في جميع الأقطار التي استعمرها . فهو لا يجلو عنها دون أن يخلف وراءه مشكلة سكانية بحيث يصبح من المتعذر حلها وذلك إما أن يشعل نار الفتنة بين شعوبها كي تظل ملتهبة أعواماً طويلة ، وإما أن يلجأ إلى تجزئة القطر الواحد متخذاً من الأديان أو القبلية أو القومية مطية لتحقيق أهدافه الخسيسة . فهذه فلسطين ووعد بلفور القائم على التفرقة الدينية خير شاهد على دناءته . وهذه قبرص وتجزئة شعبها على أسس قومية منحدره من أصل تركي ويوناني مثال آخر على مؤامراته اللا إنسانية . وهذه دول الخليج

العربية وتجزئتها على أسس قبلية ، حتى بلغ استهتاره بشعوبها بأن عمد الى تجزئة أراضي ساحلية محدودة المساحة إلى سبع إمارات صغيرة يتعذر على الجغرافيين تحديدها على الخارطة . ولم يكتف بهذا المقدار من التقسيم ، بل تمادى في تمزيق وتجزئة كل إمارة منها إلى مناطق وقرى متناثرة منفصلة لا تربط بعضها ببعض ولا يتجاوز سكان بعضها ألف شخص . ولا زالت مشكلة الحدود في الدول العربية التي كانت تستعمرها بريطانيا قائمة حتى الآن ، وهذا مما يضمن لبريطانيا السيطرة عليها وإثارة الحرب فيها متى شاءت .

وكما هو الحال في الدول العربية التي كانت تستعمرها بريطانيا ، فإن مشاكل الحدود بين الهند وباكستان على مقاطعة كشمير ، لا زالت تخفي الألغام التي غرستها بريطانيا وتتفجر بين الحين والآخر .

كانت آثار الحرب الأهلية لا زالت قائمة في تلك الفترة من وجودنا بكراتشي ، وكانت جروح الشعب لم تلتئم بعد حتى ذلك الوقت ، وكانت الحكومة الباكستانية تحاول جادة إقناع شعبها بأن الغاية من كل تلك التضحيات المريرة هي الحفاظ على الدين الاسلامي ، وإقامة دولة تكفل لهم ممارسة دينهم بحرية تامة . وبالرغم من ان الحكومة الباكستانية قد نجحت في إثارة الحماس الديني في صفوف الشعب المسلم ، إلا ان غالبية الشعب ظل حتى تلك السنوات مفتقراً إلى معرفة العقائد الدينية بمفهومها الصحيح . ولعل هذه الثغرات الظاهرة هي التي شجعت المستفيدين والانتهازيين من رجال الدين والسياسة على استغلال الحماس الديني والرقى على أكتاف الشعب ليحكموه باسم الدين والاسلام . وبما ان هذه الفئة المستفيدة كانت بحاجة إلى أقلام

تناصرها ، فقد كان من الممكن أن يستفيد الزميل محمد أمين من تلك الظروف التي كانت تحيط به سيما وهو - بحكم وظيفته - أقرب إلى المسؤولين بوزارة الاعلام من غيره ، لكن محمد أمين أبى أن ينضم إلى ذوي الأقلام المأجورة وإشترط على وزارة الاعلام الباكستانية بأن تحصر مجال عمله في ترجمة الكتب العربية إلى اللغة الانجليزية ، فكان له ما أراد وبذلك تجنب السير في ركاب الانتهازين .

الفصل الثاني

الاتحاد العُماني

كانت اجتماعاتنا اليومية في مقهى «شيزان» بمدينة كراتشي بمثابة مأتم حزن ، إذ كان كل فرد منا يسرد مآسي وطنه . هذا عن الوضع في السودان ، وذاك عن إيران ، والآخر عن اليمن الخ .

وكان من الطبيعي أن نتطرق إلى أوضاع وطننا عُمان من خلال تلك الاجتماعات المتتالية ، ولم لا ؟ وهي تعاني من الكوارث والويلات أضعاف ما تعانيه أوطان تلك الجماعة النازحة .

عندما كنا نتحدث عن عُمان كان كل منا يشعر وكأنه في نفق مظلم ، لا أول له ولا آخر ، تائه في أوساطه ، يكاد يختنق في ظلماته ، كنا نرى في ذلك النفق أشباح الجهل والفقر والمرض والعبودية والبطش والتعسف والاستبداد والسجون والاضطهاد والموت . . . الخ . كل هذا في أبشع صورهِ .

كان مجرد التطرق إلى الوضع الراهن في عُمان يبعث الحزن والأسى في نفوسنا ، لذا دأبنا في البداية إلى تجنبه وعدم التحدث عنه ، ثم بدأنا بعد ذلك في تقبله على مضض ، بعد أن استطعنا أن نقنع أنفسنا بأن ذلك واقعنا ولا مناص من الاعتراف به ، وأخيراً - وبعد أيام طويلة - برز السؤال الشائك : ماذا يجب أن نعمل ؟ وما هو المطلوب منا ؟ .

بعد مداولات طويلة بيننا نحن الثلاثة - محمد أمين عبد الله

وأحمد محمد الجمالي وأنا - استغرقت عدة أشهر تبلورت خلالها هذه الأفكار وتمخضت عن اتخاذ قرار في أوائل عام ١٩٥٢ ، بتنظيم رابطة تجمع العُمانيين ، نطلق عليها اسم «الإتحاد العُماني» وقد حددنا لها هدفين في بادئ الأمر :

أولاً : نشر الوعي الوطني بين العُمانيين ، سيما النازحين عن وطنهم في طلب المعيشة في مختلف أقطار الخليج والذين يبلغ تعدادهم عشرات الألوف .

ثانياً : فسح المجال للطلاب الذين أكملوا دراساتهم في المدرسة الابتدائية الوحيدة في القطر العُماني كله ، والتي تدعى المدرسة السعيدية بمسقط ، وترحليهم إلى خارج عُمان كي يواصلوا الدراسة في المدارس الثانوية غير المتوفرة في القطر كله .

قد يبدو اليوم أن تحقيق هذين الهدفين سهل ويسير ، ولكن في تلك الفترة الحالكة كان مجرد التحدث عنه يبدو ضرباً من الخيال . كيف الوصول إلى تلك الحشود من العُمانيين المنتشرين في مختلف أقطار الخليج ؟ وكيف يمكن التحدث إليهم عن «الوطنية» وهم يجهلوننا ؟ وكيف نستطيع أن نزيح عن أنفسهم آثار الخوف والرعب التي غرسها فيهم النظام منذ نشأتهم ؟

أما بالنسبة للطلاب فقد كان الأمر أدهى وأمر . ان أول عائق يقف أمامنا هو ترحيل هؤلاء الطلاب من مسقط ، وقد حددت الحكومة الإقامة الجبرية على كل مواطن عُماني وحرمة من الحصول على جواز سفر إلا بأمر من السلطان سعيد بن تيمور ، ثم يأتي العائق المادي ونفقة ترحيل هؤلاء الطلاب من عُمان إلى الجهات المقصودة ، أما العائق الأكبر والأصعب فهو الاتصال بالحكومات

العربية التي يمكننا أن نستدر عطفها لتقبل هؤلاء الطلاب للدراسة في معاهدها على نفقتها الخاصة .

لم يكن ، حينذاك ، ممكناً للزميلين محمد أمين ، وأحمد الجمالي ، زيارة عُمان خشية من البطش بهما . كما انه لم يكن في استطاعتهما الانتقال بين أقطار الخليج لعدم حيازتهما جوازات سفر صالحة لزيارة الأقطار التي تتطلب مهمتنا زيارتها . لذلك فقد أُلقيت هذه المهمة الشاقة على عاتقي ، وكان لا بد لي من تقبلها بالرغم من انشغالي بالدراسة الجامعية .

وقبل أن أبدأ في الاتصال بأولئك الطلاب في عُمان وجدت من الأفضل - بل ومن الطبيعي - أن أضمن لهم موافقة الحكومات التي تقبلهم في معاهدها .

فطرقت أبواباً كثيرة في أقطار عربية عديدة ، وقد رفضت معظم تلك الأقطار قبولهم ، واشترط البعض الآخر تقديم طلب رسمي من حكومة عُمان بشأنهم ، لم أجد سوى مديرية المعارف في الكويت التي تفهمت أوضاعنا المأساوية وتعاطفت معنا ، وقبلت ترشيحي للطلاب واعتبرته بمثابة طلب رسمي دون الإصرار على الموافقة من الحكومة العُمانية .

وقد بدأ الاتصال بيني وبين مديرية معارف الكويت بهذا الخصوص منذ عام ١٩٥٢ ، وبذلك فُتحت أمام الطلاب العُمانيين آفاقاً لم نحلم بها لينهلوا من بحار العلم والمعرفة ما حرمتهم عنه حكومتهم ، وقد فتحت المعاهد الكويتية أبوابها بسخاء لتقبل الوافدين من الطلاب العُمانيين ليدرسوا على نفقتها ، وقد أزيلت من طريقهم جميع العوائق التي كانت تعترضهم وهذه صورة خطاب من ضمن خطابات وردتني بهذا الخصوص :

معارف الكويت
مكتب مدير المعارف

(التاريخ ١٢/١١/١٩٥٧)

رقم ()

السيد المحترم حسين حيدر درويش ،
البحرين ، ص . ب : ٢٧٢
تحية وسلاماً ؛

نرجو لكم أسعد الأوقات ويسرنا أن نؤكد لكم بأن المعارف قد وافقت على
قبول الطلبة الآتية أسماؤهم :

١ - جابر مرهون .

٢ - هرون سليمان محمد .

٣ - إبراهيم عبد الله سبيل .

ضمن البعثات العربية بالكويت ، وقد تم بالفعل إلحاق الطالب جابر
مرهون بالقسم الداخلي وذلك لوجوده بالكويت أما الطالبان هرون وإبراهيم
فقد أرسلت لهم مأذونية دخول الكويت إلى القنصلية البريطانية بالبحرين .
لهذا يرجى عما ما يلزم بشأن سفرهما إلى الكويت وإفادتنا عن ذلك .
مع تحياتي .

نسخة لمكتب البعثات

نسخة لنادي الخريجين

مدير المعارف

معارف الكويت البعثات - صناديق (رقم / ٢٧٢٠٠ التاريخ ١٢/١١/٥٧)	معارف الكويت مكتب مدير المعارف
رقم () التاريخ ١٢/١١/٥٧	
السيد المحترم حسين حيدر درويش البحرين ص . ب : ٢٧٢	
تحية وسلاماً ،	
نرجو لكم أسعد الأوقات ويسرنا أن نؤكد لكم بأن المعارف قد وافقت على قبول الطلبة الآتية أسماؤهم :	
١ - جابر مرهون ٢ - هرون سليمان محمد ٣ - إبراهيم عبد الله سبيل	
ضمن البعثات العربية بالكويت تم بالفعل إلحاق الطالب جابر مرهون بالقسم الداخلي وذلك لوجوده بالكويت أما الطالبان هرون وإبراهيم فقد أرسلت لهم مأذونية دخول الكويت إلى القنصلية البريطانية بالبحرين . لهذا يرجى عما ما يلزم بشأن سفرهما إلى الكويت وإفادتنا عن ذلك . مع تحياتي .	
مدير المعارف	
نسخة لمكتب البعثات نسخة لنادي الخريجين	

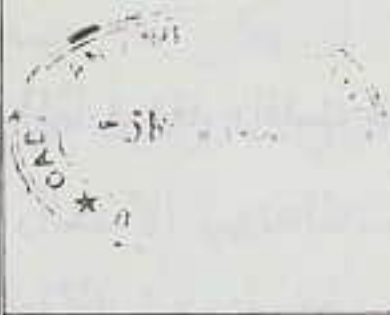
CABLE AND WIRELESS LIMITED

(INCORPORATED IN ENGLAND)

VIA IMPERIAL

The first line of this Telegram contains the following particulars in the order named: Prefix Letters and Number of Message, Office of Origin, Number of Words, Date, Time handed in and Official Instructions—if any.

CIRCUIT	CLERK'S NAME	TIME RECEIVED	
TV120	ك	1300	876 00876



التلويح ك
صين صير درويش شارع التجار البحرية
تغيركم بموافقة المجلس على قبول الطلبة الخمسة
اتصلو بالقنصلية البريطانية لاستدراهم الفيزا
سير المعارف الكويت

Hussain Khan

Enquiry respecting this telegram should be accompanied by this form and may be made at any of the Company's offices

لقد بلغ اهتمام مديرية المعارف الكويتية بالأمر إلى حد
لجئها في كثير الأحيان باشعاري برقية عن موافقتها بقبول
الطلاب العُمانيين في معاهدها كلما قدمت لها طلبا بأسماء
الطلاب الجدد ، وهذه صورة من برقية تسلمتها بهذا
الخصوص :

(برقية بتاريخ ١٩٥٥/١١/٥)

الكويت

حسين حيدر درويش شارع التجار البحرين ،
نفيدكم بموافقة المجلس على قبول الطلبة الخمسة .. اتصلوا بالقنصلية
البريطانية لاستلام الفيزا .

مدير المعارف - الكويت .

هكذا توافد الطلاب أفراداً وجماعات للالتحاق بمعاهد الكويت
حتى بلغ تعدادهم عام ١٩٥٨ تسعاً وثلاثين طالباً بموجب الكشف
الذي بعثته مديرية معارف الكويت ، وهم :

الرقم	اسم الطالب	السنة الدراسية	مكان الإقامة
١	عبد الله سليمان	محمدرابعة علمي	مسقط
٢	سالم حسن مكي	رابعة علمي	مسقط
٣	محمد ماهر سالم	رابعة أدبي	مسقط
٤	سالم عبد الله المحمود	ثالثة علمي	الشارقة
٥	سالم حميد الغساني	ثالثة علمي	مسقط
٦	محمود عبد النبي مكي	ثالثة علمي	مسقط
٧	محمد عيسى العلي	ثالثة علمي	رأس الخيمة
٨	محمود سليمان محمد	ثالثة أدبي	مسقط
٩	نوري أحمد	ثالثة أدبي	مسقط
١٠	عبد العزيز حيدر درويش	ثالثة أدبي	مسقط
١١	حمد عبود	ثانية ثانوي	مسقط
١٢	عبد الله علي يحيى	ثانية ثانوي	مسقط
١٣	إبراهيم مراد	ثانية ثانوية	دبي
١٤	حميد أحمد الموسوي	أولى ثانوي	صحم
١٥	محمد الزبير	أولى ثانوي	مسقط
١٦	بطي عبيد	أولى ثانوي	الشارقة
١٧	حبيب عبد النبي مكي	أولى صناعي	مسقط
١٨	نزار محمد علي	أولى صناعي	مسقط
١٩	سالم حمدان	أولى صناعي	مسقط
٢٠	حمد سليمان	أولى صناعي	مسقط
٢١	عبد الله حمدان	أولى صناعي	مسقط

الرقم	اسم الطالب	السنة الدراسية	مكان الإقامة
٢٢	عباس جعفر	أولى صناعي	مسقط
٢٣	حسن عيسى	ثانية صناعي	مسقط
٢٤	علي موسى عبد الرحمن	رابعة متوسطة	مسقط
٢٥	عمر عوض	ثانية متوسطة	ظفار
٢٦	محمد عبد الرحمن	رابعة متوسطة	ظفار
٢٧	ناصر عبد الرب	رابعة متوسطة	مسقط
٢٨	علي اسماعيل	رابعة متوسطة	مسقط
٢٩	طالب حارب	رابعة متوسطة	مسقط
٣٠	محمد علي	رابعة ابتدائي (معهد)	تنوف
٣١	سعود كايد	ثالثة متوسطة	رأس الخيمة
٣٢	عبد الملك كايد	ثالثة متوسطة	رأس الخيمة
٣٣	عبد الله حميد	ثانية متوسطة	رأس الخيمة
٣٤	عبد العزيز عبد الرحمن	ثانية متوسطة	ظفار
٣٥	أحمد عبد الرحمن	ثالثة ثانوي (معهد)	ظفار
٣٦	محمد عباس	ثالثة متوسطة	مسقط
٣٧	جابر مرهون	ثالثة متوسطة	مسقط
٣٨	هارون سليمان	ثالثة متوسطة	مسقط
٣٩	ابراهيم عبد الله	ثالثة متوسطة	مسقط

عندما تعذر إرسال المزيد من الطلاب إلى معاهد الكويت لكثرة عددهم ، لجأت إلى معارف قطر طالباً منها العون في هذا المجال التربوي والانساني ، فما كان منها إلا أن قبلت عدداً من الطلاب للدراسة في معاهدها شريطة أن لا تتحمل نفقة سكنهم ، كما ورد ذلك في رسالة معارف قطر التالية :

معارف قطر

الدوحة - الخليج العربي

الرقم : م ق ١/٣/١٥١١

التاريخ : ٨١/٣/٣٠ هـ

٦١/٩/١٠ م

الموضوع : قبول طلاب بالثانوية
الاشارة :

* حصلوا على الشهادة الابتدائية
من مسقط .

* لا أماكن لهم بالقسم
الداخلي .

* يجري لهم راتب ٢٠ روبية
شهرياً مع الملابس والتغذية .

* سيتولى السيد حسين درويش
تدبير سكن لهم بمعرفته .

- شؤون الطلاب

السيد حسين درويش التاجر
بالسوق

السيد مدير المدرسة الثانوية .
بعد التحية ؛

فقد وافقنا على إلحاق الطلاب
المسقطين الواردة أسماؤهم بعد
بالصف الأول إعدادي وذلك بعد
استيفاء المستندات المطلوبة وهي
الشهادة الابتدائية المسقطية
وشهادة الميلاد . . رجاء العلم :

١ - علي راشد .

٢ - يعقوب يوسف بلال .

٣ - محمد خلفان سالم .

٤ - ناصر محمد الوهبي .

٥ - محمود سنجور .

٦ - يحيى محمد حميد .

مدير المعارف

عبد الرحمن عطية

بسم الله الرحمن الرحيم

معارف قطر

الدوحة - الخليج العربي

الرقم : م ق ١ / ٢ / ١٠١١

التاريخ : ٢٠ / ٣ / ١٤١١ هـ

١٠ / ١ / ١٤١١ م

الموضوع : قبول طلاب بالثانوية

الإشارة

السيد مدير المدرسة الثانوية

بعد التحية :

فقد وافقنا على السماح للطلاب المتقدمين الواردة
اسماؤهم بعد البحث الأول أعداد و ذلك بعد استيفاء المستندات
المطلوبة وهي السيرة الذاتية الابتدائية المتكاملة وشهادة الميلاد
و شهادة العلم.

١ - علي راشد

٢ - يعقوب يوسف بازل

٣ - محمد خلفان سالم

٤ - ناصر محمد الوحيبي

٥ - محمود شبيب

٦ - يحيى محمد عبد

٧ - مهملوا على التواجد الابتدائية من قبل

٨ - لا يمكن لهم بالنسبة الدائرية

٩ - يرجى لهم راسب . رويح شريفا مع الملايين والتفدية

١٠ - مستولى السبا - حسن - رويح تدوير سكن لهم بعد رفقة

- شؤون الطلاب

السيد - حسن - رويح الشاخر بالسوق

مربوذة فبسمه الرحمن الرحيم

١٠ / ١ / ١٤١١ م

١٠ / ١ / ١٤١١ م

١٠

لم تكن جهود «الاتحاد العُماني» محصورة في الحقل الدراسي والثقافي فحسب ، بل كانت نشاطاته في الميدان السياسي لا تقل جهداً وأهمية . فقد كان الواجب يحتم علينا إعداد «ميثاق» للاتحاد العُماني ، وكان الدافع الوطني يشدنا إلى الاتصال باخواننا المواطنين في داخل عُمان وخارجها ، وكانت الظروف السياسية في عالمنا العربي حينذاك تشجعنا في الاتصال بالهيئات الدولية وبالحكومات المتحررة لشرح قضية شعب عُمان وفضح المخططات البريطانية الاستعمارية فيها .

لقد عهدنا إلى الزميل أحمد محمد الجمالي بأعداد «ميثاق» الاتحاد العُماني ، وكان ذلك أول «ميثاق» كتبه الزميل أحمد الجمالي بخط يده عام ١٩٥٣ ، قبل ادخال أية تعديلات عليه فيما بعد ، وهنا نصه :

ميثاق حزب الاتحاد العُماني

- المادة الأولى :

يحق لكل فرد عُماني وافق على منهج وميثاق حزب الاتحاد العُماني أن يكون عضواً في الحزب المذكور وأن يطيع قراراته ويدفع إشتراك عضويته .

- المادة الثانية :

تتلخص واجبات العضو في ما يلي :

١ - أن يسعى في رفع مستواه التفكير والأخلاقي وأن يتفهم المبادئ الديمقراطية التي ينادي بها الحزب والتي تكون القواعد الأساسية لتعاليمه .

٢ - أن يراعي بالدقة أنظمة وقوانين الحزب وأن يشترك اشتراكاً فعلياً في الحياة السياسية التي يقوم بها الحزب وأن ينفذ تعاليم وقرارات الحزب تنفيذاً تاماً وأن يكافح كل من يريد الاساءة إلى الحزب في داخله وخارجه .

٣ - أن يخدم الجماهير خدمة صادقة وأن يقوي صلة الجماهير بالحزب وأن يوضح لها السياسة التي يتبناها الحزب في كفاحه .

٤ - أن يضرب المثل على حسن طاعته (أوامر وقرارات الحزب) وأن يسعى في تثقيف نفسه عن طريق الاتصال بالجماهير .

- المادة الثالثة :

١ - أن يشترك في المناقشات في الجلسات التي يعقدها الحزب ويساهم في حل القضايا الخاصة بتنفيذ سياسة الحزب .

- ٢ - أن ينتخب ويُنتخب .
٣ - أن يشترك في وضع التقارير ويقدم الإقتراحات .
٤ - أن ينتقد في جلسات الحزب أي عمل يصطدم وسياسة الحزب أو يهدد مصالحه .

- المادة الرابعة :

يقبل الانضمام إلى الحزب أي شخص عُُماني بلغ الثامنة عشرة من عمره ويشترط في نيل عضوية الحزب أن يزيج الطالب عضوان من الحزب وأن يكون قبول الطلب خاضع لقرار لجنة حزبية تؤلف للنظر في أمر الطلب .

- المادة الخامسة :

على العضو الذي ترك طالب الانضمام أن يقر كتابياً بأنه يعرف سلوك الطالب معرفة شخصية وأن يكون قد أطلع على نهج الحزب وميثاقه وسياسته وأنه قد اقتنع بأن الطالب يوافق تمام الموافقة على كل ما جاء في فرع الحزب وميثاقه .

لا تعطى العضوية الكاملة للطالب إلا بعد انقضاء أربعة أشهر يبرهن خلالها الطالب على جدارته واستحقاقه لحمل عضوية الحزب الكاملة ، وللجنة الحزب الحرية المطلقة في رفض قبول الطلب إذا تبين لها بأن الطالب ، بعد انقضاء مدة التجربة عجز عن تنفيذ قرارات الحزب أو لم يتبع تعاليمه .

- المادة السادسة :

الهيئة العليا لها الحق في فصل أي عضو أخل بتعاليم الحزب أو أتي جرمًا أخلاقياً كبيراً يسيء إلى سمعة الحزب وذلك بعد الاقتناع من أن العضو المذكور غير قابل للإصلاح .

التكوين الإداري للحزب

- المادة السابعة :

يقوم الحزب على الزعامة الديمقراطية المركزية والمبادئ الأساسية لهذه الزعامة المركزية هي :

- ١ - جميع الهيئات الحزبية العليا يجب أن تُنتخب .
- ٢ - تقدم جميع هذه الهيئات الحزبية العليا تقارير عن سير الحركة الحزبية وأعمالها وسير الهيئة المركزية العليا .
- ٣ - الهيئات التي يتكوّن منها الحزب هي كما يلي :
 - أ - الهيئة المركزية العليا ، وتتكوّن من خمسة إلى اثني عشر عضواً خاضعين للانتخابات .

الهيئة المركزية العليا : هي الهيئة العليا التي تضع سياسة الحزب وتشرف على جميع أعمال الهيئات الأخرى التي تعتبر مسؤولة مباشرة عن جميع أعمالها أمام الهيئة المركزية العليا . وللهيئة العليا الحق في دعوة ممثلي الهيئات الأخرى للحضور إلى مؤتمر فوقي للنظر في جميع أعمال الحزب وسماع التقارير التي يقدمها ممثلو الهيئات الأخرى عن أعمالهم . ان انعقاد مؤتمر كهذا منوط بالهيئة العليا فهي التي تقرر وقت ومكان هذا الانعقاد حسب الظروف والأحوال .

- ب - يشرف على الهيئة المركزية العليا رئيس وأمين عام (سكرتير) .
- ج - الهيئة المركزية تقوم بإنشاء الهيئات الحزبية الأخرى وتوزيع الأعمال عليها وتكون هذه الهيئات الفرعية خاضعة في جميع أعمالها تحت إشراف الهيئة المركزية بعد تنسيق نشاطها .

المادة الثامنة :

ان أي قرار تتخذه الهيئة المركزية العليا يعتبر قانوناً يسري على جميع الأعضاء والهيئة العليا لن تتخذ قراراً مثل موافقة الهيئات الأخرى .

ميثاق حزب الاتحاد العالمي

المادة الأولى:

يخضع لكل زعيماني وفقر عاصمهم ميثاق حزب الاتحاد العالمي ان يكون عضواً في الحزب المذكور وان يطعم وينفذ قراراته ويدفع اشتراكه عضوية.

المادة الثانية:

تتألف دوائر العضوية من:

١- ان يسعى في رفع شأنه التعليمي والاجتماعي وان يتفهم لبياد الله الذي يقره الله في ياديه الحزب والتي تكون القواعد الأساسية للحزب.

٢- ان يراعي باله قسمة النظم وقوانين الحزب وان يتدبر انفساً في الدنيا قد لا يكون التي يقوم بها الحزب وان ينفذ لها لعمد قرارات الحزب تنفيذاً تاماً وان يبا في كل ما يريد ان يريده الحزب ان يداخله وحده.

٣- ان يخضع النجاة خدنه صادقة وان تقوى صلة النجاة.

٤- ان يرضى باله نوصي الحزب النجاة بتسوية الحزب في كفاه.

٥- ان يرضى باله نوصي الحزب النجاة بتسوية الحزب في كفاه.

٦- ان يسعى في تحقيق نفسه طوعاً لا دأمر وقرارات الحزب.

المادة الثالثة:

مقرون لعضو كاي:

١ - انه يشترك في المناقشة في المجلس التي يعقدها الحزب باسم
في كل النقض يا أي ص، تبقيت سبباً للحزب

٢ - انه يتجنب ويتجنب

٣ - انه يشترك في وضع النقض ويرد فيها الاقتراحات

٤ - انه يفتقد في مجلس الحزب أن يعمل بصطدم كسباً للحزب
او يفرود بمصالحه

المادة الرابعة :

يقبل الاقتراح الحزبي ان كثر عما في الميزان من غير عمده وبتة ظ
في مثل عضوية الحزب انه من حق الطالب عضواً في الحزب وان يمكن
قبول الطلب فاصو لقرار لجنة حزبه تؤلف للنظر في امر الطلب

المادة الخامسة :

عمر العضو الذي يترك طالب الاقتراح ان يتردد لنا بياناً بأنه يعرف لكون الطالب
مؤنث كتحفة وان يكون قد اطلع على نهر الحزب وميثاقه وسياسته
وانه قد اقتنع بان الطالب يوافق تمام المواقف على كل ما جاء في نهر
الحزب وميثاقه

لا تقبل العضوية الا ملة للطالب الا بعد انقضاء اربعة اشهر يدرجه خلالها
الطالب عمر جدارته واستحقاقه لحمل عضوية الحزب الا انه، وتلجس الحزب
الحزب المصلحة في رفض قبول الطلب اذا تبينه لرج بان الطالب، بعد انقضاء
مدة التجربة قد تجزئه تخفيض قرار الحزب او لم يشع نقاباً له

المادة السادسة :

المهمة للعلب الحزبي فصل أي عضو من قبل بقايا الحزب أو أشر برماً آخر شيئاً

تبيّن أن يسى كسعة الخرب وذلك بعد الرتبة في هذا الطلب لوضوئها
عند قابل للاصلاح

التأويل الإداري للخرب

المادة ١١ بعد :-

يقوم الخرب عند الرتبة الدائمة الدائمة الخرب والمبادئ الأولية لهذه الرتبة
المؤثرة فيه :

١- جمع الرهائن الزمنية العليا يجب أن تتحقق
٢- تقسيم جميع هذه الرهائن الزمنية العليا تقاربه بمبدأ الرتبة

والأعمال الخرب الرهائنة الزمنية العليا

٣- الرهائن التي تبين من الخرب هي كما يلي :

أ- الرهائنة المؤثرة العليا ، وتكون في خمسة الرهائن عشر عضواً
خاضعين للاشتراطات

الرهائنة المؤثرة العليا : هي الرهائنة العليا التي تقوم بها

الخرب وتشرف على جميع أعمال الرهائن الزمنية

التي تقبل مسؤوليتها كرفق مع جميع أعمال الرهائنة

المؤثرة العليا ، وللجنة الرهائنة العليا الخرب في دعوة

ممثل الرهائن الزمنية المحضون أو مؤتمريهم للنظر في

جميع أعمال الخرب وسكان التقاربه التي بعد من عمل الرهائن

الزمنية في أعمالهم ، أنه وفقاً للمؤتمريهم منوطاً بالرهائنة

العليا من التي تقرر وقت ومكان هذا التقادير

الشرائط والحوال

بشرف مجلس الهيئة المركزية العليا ورئيسها (المكرم)
الهيئة المركزية تقوم بإصدار الميثاق الحزبي الذي
وتوزع على أعضائها ويعلنونه في الاجتماعات العامة
في صنف في جميع أنحاء المملكة العربية
نفسه تنسب في جميع أنحاء المملكة العربية

المادة ١٠ من

إن ابن قرار تحذير الهيئة المركزية العليا بغير قانوناً بمرى
على جميع الأعضاء في الهيئة العليا له تحت قراراً مثل
موافقة الهيئة المركزية

وقد أدخلت على ذلك «الميثاق» بعض التعديلات الطفيفة بعد
طرحه على الأعضاء العاملين في «الاتحاد العماني» ومناقشته حتى نال
الموافقة النهائية وتمت المصادقة عليه . وبذلك أصبح «الميثاق»
التالي بمثابة دستور ملزم يحتفظ كل عضو عامل بنسخة منه :

ميثاق حزب الاتحاد العماني

- المادة الأولى :

يحق لكل فرد عماني وافق على منهج وميثاق حزب الاتحاد العماني أن يكون
عضواً في الحزب المذكور وأن يطيع وينفذ قراراته ويدفع اشتراك عضويته .

- المادة الثانية :

تتلخص واجبات العضو فيما يلي :

أ - أن يسعى في رفع مستواه التفكير والأخلاقي ، وأن يهضم المبادئ
الديمقراطية التي ينادي بها الحزب والتي تعتبر القواعد الأساسية لتعاليمه .

ب - أن يراعي بالدقة أنظمة وقوانين الحزب وأن يشترك إشتراكاً فعلياً في
النشاط الذي يقوم به الحزب . وأن ينفذ تعاليم وقرارات الحزب تنفيذاً

تاماً .

- ج - أن يحفظ جميع أسرار الحزب وأن يكون أميناً على كتمانها .
- د - أن يكافح ضد كل من يريد الإساءة إلى الحزب في داخله أو خارجه .
- هـ - أن يخدم الجماهير خدمة صادقة وأن يقوي صلة الجماهير بالحزب وأن يوضح لها السياسة التي يتبناها الحزب في كفاحه .

- المادة الثالثة :

يقوم الحزب على النظم الديمقراطية المركزية . والمبادئ الأساسية لهذا النظام هي :

أ - أن تتشكل لهذا الحزب هيئة عليا تكون مرجعاً لتوجيه الحزب والاضطلاع بمسؤولية وتقرير الدقيق والجليل من شؤونه ، على أن تتكوّن هذه الهيئة من ستة أشخاص ينتخبون سنوياً من قبل الأعضاء .

ب - تتكوّن لجان فرعية في كل قطر يضم أكثر من خمسة عُثمانيين يرغبون الانضمام إلى الحزب . وعلى هؤلاء الأعضاء أن ينتخبوا رئيساً يمثلهم بحيث يكون على صلة دائمية بينهم وبين الهيئة العليا . فالرئيس هذا ما هو في الحقيقة إلا همزة الوصل بين الأعضاء الذين ينتخبوه وبين الهيئة العليا للحزب .

ج - يحق لكل عضو يلتحق بالحزب أن يقدم اقتراحاً إلى رئيس منطقته ليرفعه إلى الهيئة العليا . وعلى الهيئة العليا أن تدرس كل اقتراح يردّها من رؤساء المناطق وأن توليه حقه من الاهتمام وأن يجري عليه تصويت فإن وافق عليه أغلبية أعضاء الهيئة العليا فعليهم أن يبادروا بتنفيذ ذلك المشروع .

- المادة الرابعة :

إن أي قرار تتخذه الهيئة المركزية العليا المنتخبة من قبل الأعضاء يعتبر قانوناً يسري على جميع الأعضاء والهيئات الفرعية .

- المادة الخامسة :

يقبل الانضمام إلى الحزب أي شخص عُثماني بلغ الثامنة عشر من عمره

ويشترط في نيل عضوية الحزب أن يزكي الطالب عضوان من الحزب وأن يوافق عليه رئيس منطقته .

لم تكن ظروف الدراسة حينذاك تسمح لي بتحمل المزيد من المسؤوليات الوطنية ، ولكن أعضاء الاتحاد العُماني في المناطق التي تواجد فيها الأخوة المواطنون انتخبوني - دون خيار - رئيساً للاتحاد العُماني ، وتلبية لرغبة الأخوة لم يسعني إلا قبول هذه المسؤولية الجسيمة . وقد كنت أحبذ لو أن الزميل محمد أمين تحمل هذا العبء عني ، فبما أنه أكبر مني سنّاً بنحو ستة عشر عاماً - حيث أنه من مواليد عام ١٩١٥ - فهو أكثر خبرة مني بهذا الشأن ، سيما وقد تدرج في عدة وظائف ، مكتسباً منها تجارب قيّمة كنت أفقر إليها ، ولكن الزميل محمد أمين هو الآخر أبى إلا أن أقبل ذلك الواجب الوطني التزاماً مني ببند الميثاق .

إن تجاوب المواطنين العُمانيين وحماسهم في عُمان وخارجها ، كانت حقاً مدعاة للفخر والاعتزاز . فقد إلتفت حول الاتحاد العُماني مختلف الطبقات العُمانية - شباباً وشيوخاً ، المثقفة منها وغير المثقفة - وأصبح الفرد منهم يشارك في كل نقاش ويشترك اشتراكاً فعلياً في جميع النشاطات ، فلا عجب إذاً - في مثل هذه التجمعات الديمقراطية - أن تبرز المعارضة من بعض الفئات ، وقد حدث بالفعل ما توقعناه ، لقد اعترض الاستاذ عبدالله محمد الطائي(*) على بعض السبل التنفيذية وبعث إلينا بعدة رسائل في هذا الشأن ، أضع واحدة منها أمام القارئ ، إيماناً مني بأن القضية ليست شخصية ، وإنما هي قضية عامة من حق كل مواطن الاطلاع عليها . وفيما يلي نصها :

البحرين في ١٩٥٤/٢/٢٥

الأخوان العزيزان أحمد الجمالي وحسين حيدر درويش . . . حفظهما الله .

. السلام عليكم ورحمة الله . . أرجو أنكما على خير ما أمل لكما من هناء وصفاء .

كتابك أيها الأخ أحمد وصل وأشكرك على حسن عواطفك أما الأخ حسين فما يزال كتابان مني ينتظران منه الجواب سامحه الله .

أخي أحمد . . . سبق أن أعلمني الاستاذ حسن الجشي عن وصول مقالين منك حول صاحبنا وتحمسنا جميعاً لنشرهما ولقد ظهرت ثلاثة أعداد من المجلة منذ أن أخبرني ولم أجد أثراً سوى لمقال واحد منك يتعلق بالموضوع وسألت أمس الاستاذ حسن ومنه علمت أن هنالك معارضة من بعض الأسرة في نشره فأفهمته أن هذه المجلة صوت الجميع ومنبر حر وقد كانت تتكلم عن أشياء لها علاقة بالبحرين ذاتها بل وعن دوائر أحد الأسرة موظف فيها فلم يكن عائق للامتناع ونحن العمانيون في نكبة اتفق الشباب ازاءها أن يعملوا متكاتفين كل حسب طاقته والتعريف هو أهم شيء والأخ أحمد بعيد عن مسقط وحر وليس له هنالك ما يعوقه ، وإذا كانت هنالك ملاحظات فليس معناها أن يطمس المقال كله وعلى هذا اتفقنا على النظر في الموضوع مرة ثانية . كما انه أخبرني عن تهديدكم وان شاء الله يكون الخير وسأحاول جهدي اقناع المعارض بمساعدة الاستاذ حسن .

كذلك علمت عن ملاحظة الأخ حسين في نشر مقال زنجبار وليته انتظر فيكمل المقال فكل حكم على شيء ناقص معناه تسرع وعلى كل فأشكر لك أيها الأخ ما نشر لما به من مراعاة ولولا مراعاتك لما لاحظت .

* كان الاستاذ عبد الله محمد الطائي في تلك الفترة يعمل في سلك التدريس بالبحرين ، وهو من خيرة المثقفين العمانيين . وكان - رحمه الله - أديباً وشاعراً تفخر به عُمان ومن مؤلفاته :- دراسات عن الخليج العربي ، ملائكة الجبل الاخضر ، الادب المعاصر في الخليج العربي - والشرع الكبير ، وله ديوان شعر «الفجر الزاحف» . وبعد الاطاحة بالسلطان سعيد بن تيمور عُين وزيراً للإعلام والشؤون الاجتماعية والعمل منذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٠ حتى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧١ م ، ثم غادر عُمان الى أبو ظبي حيث عينه حاكمها زايد بن سلطان مستشاراً له حتى توفي في أبو ظبي يوم ١٨/٧/١٩٧٣ .

ولنأت إلى هذا الجمود منكم تجاه ما نكتبه لكم . . . ولا تغضبوا فانا لن
نعمل مثلكم بترك كل شيء في القلوب بل نصارحكم فذلك أقوم وأتم
لقضيتنا . ما بالكم لم تجاوبونا حول ما أسسناه من فكرة اشتراك الربية . . . لم
يعجبكم . أما كان الواجب أن تكتبوا ان الفكرة خاطئة ولا نوافق عليها وعند
ذلك ربما نأخذ بوجهة نظركم ولكنكم آثرتم السكوت ، ولستم أنتم بل حتى
السيد فيصل أصبح أبعد الناس عنا خالفه بعض الشباب بمسقط واثمه
أحدهم بأنه (تغير) أما أنا فما أظن . ولعلي أفسر سكوتكم وسكوته باتفاق
منكم وان كنت احتفظ بهذا الرأي . على كل نحن ماشون ، وهذه الفكرة
أفادتنا كثيراً ، عرفنا بها من لم نكن نعرف من خيره وشره ومهدنا السبيل
للتعارف الشامل ولكننا رغم هذا لا نريد أن نخسر قوماً نعدهم في مقدمتنا .

لا ندري ما الذي جنيناه فنستحق منكم هذا الاهمال ؟ كأنه لا تربطنا
أهداف وما بيننا شيء ، أقول على فرض هنالك شيء ألا توافقون أن الخلافات
الشخصية لا دخل لها في قضايانا . . . كيف وما هنالك خلاف مطلقاً . ثم
إذا قدمنا لكم شيئاً فشككتكم فيه لماذا لا تقولون خطأ . . وإذا نحن عملنا شيئاً
فلمماذا لا تثقون بنا وتعتمدون . ان الثقة أساس كل شيء فبالله عليكم لا
تخلقوا هذه الثغرات . . . وقد صارحتكم فأرجو أن أستلم منكم جواباً صريحاً
أيضاً . ولو كان في قلبي شيء لما كاشفتكم بكل ما في القلب .

الأخ حسن حيدر وصلت عائلته وحاله يسركم وهو بفضل الله في تقدم
وينتظر عمه الحاج أحمد جمعهم الله على الخير .

هذا والسلام عليكم وعلى الشيخ علي الجمالي والحاج ابراهيم محمود
والصحب من هنا الأخ حسن وعلي جلفان والجميع .

أخوكم المخلص
عبد الله الطائي

البحرين في ٥ / ٤ / ١٩٥٤

الأخوه العزيزين أحمد الجليل وحسين جبر ودرويش

السلام عليكم ورحمة الله. ارجو أنكم ملحنين ما أحسنكم من صابر وصفا.

كنتا نريد أيا الأخ أحمد وصل واشكره على ما عواطفك أما الأخ جبر
فما يزال كتابان في انتظاره من الجواب ساجده الله.

أخي أحمد ... بعد أن ألقى الأستاذ حسام الحسيني عن وصول مقالتي
منه حول حاجتنا ونقشنا جميعا لنشرها ولقد ظهرت ثلاثة أعداد من المجلد منذ أن أخرجتني
ولم أجد أثره لقال واحد منه لا يتعلم بالموضوع وأنت أستاذ حسام
ومنه علمت أن مناسه معارضة من بعض الأسماء فنشره فألفته أنه هذه المجلد من
الجميع ومنبره وقد كانت تتكلم من أشياء ولا ملاقة بالبريد ذاتها بل ومنه دوائر أحداث
موظفينا من يكون ما لم يلائم ولا تتابع ونحن العائنين فالكلمة اتفق الشباب إذا ما يملوا
مكتبا نفي من حب طاقته والتعريف هوام شي والأخ أحمد بغيره من حفظ وحروبه
له مناسه ما يوقعه ، فإذا كانت مناسه ملاحظات فليس معناها أن يخلص المقال
كله وعلى هذا اتفقا على النظر في الموضوع مرة ثانية . كما أنه أخبرني بحسب فهمه بكم واه
شأنه بكونه غير راضا وحاول حمدي اقتراح المعارض بإعادة الأستاذ حسام
كده علمت من ملاحظة الأخ حسام في نشر مقال زنجبار ولبيته أنتظر
فيكل المقال قبل حكم على شيء ناقص معناه تشرح ويمكن ما أشكره أيا الأخ ما شاء كما
به من مراعاة ولولا ما تيسر كما لاحظت.

ولنأت إلى هذا الجود كم نجاه ما تكتبته لكم ... ولا تقضوا ما نال من
ملككم بترك كل شيء في الغلوب بل نصا رحكم فذمه أقوم وأتم لقضيتنا.
ما بكم لم نجا وبونا حول ما أساء من فكرة اشتراك الربيع ... لم
يعجبكم . أما كما الواجب أن تكتبوا أن افكره خاطئة ولا توافق عليها وعدم
ربما تأخذ بوجهة نظرهم ولكنكم آثرتم السكوت ، ولستم أنتم بل حد السيد فيصل
أصبح بعد الناس متنا خالفه بعض الشباب بطط والله أحسن بأنه (الخبير
وما أنا ما أظن ولعلي أفسر حكمكم وسكوتكم بتعاقبكم وإن كنت

احتفظت بهذا الرأي . فكل من يمشي في هذه الفكرة أو غادتنا كثيراً
 عرفنا بأننا لم نكن نعرف من خبره وشعره ومثله ناسيل للتعارف الشامل
 وتكثرت في هذا الزمان أناس قد قوماً منهم في مقدتنا .
 لا ندري ما الذي جنىه . نتكلم معكم عن هذه الأعمال ؟ سماء لا نرسلنا هذا
 وما بيننا شيء ، أقول بل فرضنا من شيء ألا غداً فقوم أمه الخلافة والتجربة
 لا بد من شيء فضاياً . . . ثم لنفعلوا كيف وما غداً من خلافاً مطلقاً .
 ثم إذا قد ما كنتم شيئاً فكنتم منه لا إذا لا تفعلوه خطأ . . . وإذا كنتم
 محلاً شيئاً فلا إذا لا تفعلوه به بنا وتقدم . . . الثقة الساسية شيء
 فبنا من عليكم لا تفعلوا هذه التفكرات . . . وقد صار حكمنا رصوا وانتم
 فكم جداً يا صريحاً أيضاً . ولقد نرى في شيء لا كما تشككم بكل ما في القلب .
 الأخ محمد حيدر ومديك عائشة وحاله يسركم وهو بفضل الله في تقدم
 ونيتكم الحاح أم مجموع الله على الخير .
 هذا والسلام عليكم وعلى الشيخ علي الجاهلي والباحث إبراهيم محمد والصعب
 من هذا الأخ محمد وعلى خلفاءه والجميع

أحفظكم المحلل عبد السلام

ان رسالة الاستاذ عبد الله محمد الطائي هذه ، دليل واضح
 على مدى اهتمام المواطن المثقف بشؤون وطنه ، ومدى إسهامه
 الفكري في قضاياها . ويجب أن أعترف هنا ، ان من حق الاستاذ
 عبد الله محمد الطائي - رحمه الله - أن يعاتبني في رسالته هذه
 لتأخري في الرد على رسالتي وردتني منه بهذا الخصوص ، وكان
 سبب تقصيري ، حينذاك ، يعود إلى انشغالي في الاعداد لامتحان
 التخرج النهائي الذي كان موعده بعد شهرين من تلقي تلك
 الرسائل .

كان الزميل محمد أمين هو الآخر قد ضاق من انشغالي بالدراسة
 والامتحانات واعتبرهما عائقاً في عدم تكريسي كل أوقاتي للقضية
 الوطنية .

لقد بلغ اهتمامه بالأمر بأن بعث لي برسالة بتاريخ

٢٨/٣/١٩٥٤ مهنتاً بالنجاح قبل بدء الامتحان بأكثر من شهر واحد ، ويستطيع القاريء أن يلمس بين سطورها مدى لهفته بأن أنهى دراستي لأتفرغ كلية للقضية الوطنية .

الكويت ، ٢٨/٣/١٩٥٤

أخي العزيز حسين . . .

أشواق كثيرة . وبعد ففي الوقت الذي أرجو أن تكون بصحة جيدة أتمنى أن تكون قد برزت في الفوز في الامتحان وأصبحت الآن من حملة (الدجري) وإني أنتظر بلهفة الأنباء السارة عن ذلك لأزف إليك تهاني القلبية وأشاركك في الابتهاج العظيم الذي هو ابتهاج الوطن أيضاً .

لقد بعثت بكتاب أمس الى الأخ أحمد أطلب منه كلمة نهائية فيما إذا كنت وهو على استعداد للبدء في العمل من أجل القضية العُمانية أم لا . وأخبرته أن الوضع في عُمان لا يحتمل الصبر والانتظار وانه كفانا كلاماً وكفى الوطن ذلاً وان التوتر موجود في عُمان بصورة مدهشة وهو ينتظر القادة الأحرار ليتسلموا زمام قضيته وقلت له نحن أمام أمرين إما الاتصال بحكومة السعود الجديدة أو بحكومة نجيب أو أن نحاول الاتصال بكليهما وإني كبير الأمل في أن نحصل على تأييد منهما سوياً أو من أحدهما . وطلبت إليه أن يبت في مسألة جنسيته بأسرع ما يمكن لنقوم بوضع خطة مرسومة للعمل وقلت له أيضاً ان الجنسية أو الجواز لا يقف حائلاً دون التنقل وكل ما في الأمر انه يحتاج إلى إرادة فاعلة وعزيمة قاطعة .

فالآن أرجو الاجتماع به وبحث الموضوع وموافاتي برأيكما النهائي ما إذا كنتما على استعداد للعمل وبسرعة أم لا ، انك على وشك الانتهاء من الدراسة وعليه يجب أن أعرف ما إذا كنت تحب أن تشترك في حركة للاتصال باحدى الحكومتين أو كليهما أم لا . اني مستعد في أن أترى هنا في الكويت كما قلت للأخ أحمد لآخر هذا العام في انتظار نتيجة جنسيته وفي انتظار نتيجة موقفك .

إني لا أستطيع العمل بمفردي على أية حال ولا شك انك تقدر ذلك .

فهل من جواب سريع لأخيك المنتظر . وختاماً تقبل سلامي وإخلاصي وفي
انتظار جوابك أتمنى لك التوفيق .

أخوك .. أمين

الكوت ١٩٥٤/٢/٢٨

أخي العزيز حسين

استواق لبدة . ولقد فضي الوقت الذي

أصبحت تكون لعمري جيدة المدة ان تكون قد

برزت في القدر من الامتحان واصبحت الان بعد

الليلة (الجمعة) وفي انتظار بلقيس

الانباء اشارة من زلي لاذف ابي

زنا في القلبية واستر في الاستدراج

العظيم الذي صدق استدراج الوطن ارضنا

لقد بقيت لك يا ابي الى الان احد

اطلب منه طلة نهائية فبا اذا كنت دهر

على استعداد للبدء من العمل مداحي القصة
العائنة أم لا وأخذته ان الوضع في عمان
لا يحتمل الرصد والانتظار وانه لفان
كلما ركض الركن زل وان الترت
موجود في عمان بصورة مدققة وهو
نقطة القادة الرصد لسليمان
وصيته وقلت له اني امام امرين اما
الارضان تحركه الرصد الجديدة او
الحركة نجيب او ان يحاول الانفصال بينهما
وانني كبد الرصد في ان يحصل في ضابط
منها - ويا اربعة اهدى . وطالما

اليه ان يبتضو آله جبر يتبعه
ما يمن لتقدم لوضع خطه مرة للعدل
وقلة له الرضا ان الحبيب او كجوار
لا تقيف حان دون التفضل وطل ماض
الامر انه يحتاج الى ارادة فاعله
وغنيته قاطم

فالان ارجو الدعوات به ومحبة
المصنع وسرافاتي برأيها النهائي ما ارا
كنشام استعد للعدل وسير على ام لا
ان من موشله الذنهاره الدائمة ومعليه
العباد ان اعرف ما ارا كنت محبة ان تتركوا

من حكمة لا ريب ان باعدنا الحزم من اوكلها
ام لا . اني مستعد من ان اربيع هذا
من الرديت الى قلنا لا نزع احد لآخر هذا
العام من انقطاع نتيجة جهنم منه ومن
انشاء نتيجة موقلة .

اني لا استطيع العذر عندي ٢٤ اية ٢٥
ولا استل انك تقدر ذلك

وند مدح جواب سريع لا عيبك المنظر

وضا ما تقيد سلامي واغلاص وفنا نفا

عديلي المدة للقرصين .

اغزل

١٠٠

كان الزميل محمد أمين قد غادر باكستان عام ١٩٥٣ ، بحثاً عن عمل بعد أن سئم من الإقامة الطويلة في باكستان ، وأراد أن يكون قريباً من الأخوة العاملين في الاتحاد العُماني ، ليقوم بدور أكبر في تعبئة الجماهير الواعية . فقد أدرك محمد أمين ان «الاتحاد العُماني» قد احتل مكانة خاصة في قلوب المواطنين العُمانيين ، وساهم كل فرد منهم في نشر مبادئه وتنفيذ قراراته ، وبرز أيضاً في هذه الفترة نشاط الطلبة العُمانيين في الكويت حيث أنصب كل ذلك في قالب وطني واحد . كان لا بد للزميل محمد أمين أن يكون على مقربة من الأحداث وأن يقوم بتنظيم وتوجيه تلك الطاقات لتحقيق الأهداف الوطنية ، لذلك اختار الكويت مقراً له وقد توظف في ميناء الكويت بين الفترة ١٩٥٣ حتى ١٩٥٥ .

وخلال اقامته في الكويت قام محمد أمين بترسيخ مبادئ «الاتحاد العُماني» وتنسيق اللجان المحلية في الأقطار التي تواجد فيها المواطنون العُمانيون . وقد وجد في شخصية المواطن حمدان عبد الله - خير عون ومساعد في تسهيل مهمته هذه .

كان الزميل حمدان عبد الله يشغل ، حينذاك ، منصب المدير العام في دائرة البريد بالكويت ، وكان قد نزح إلى الكويت منذ عام ١٩٥٢ واكتسب خلال اقامته الطويلة في الكويت ودّ وتقدير المواطنين العُمانيين المقيمين في الكويت ، كما كسب أيضاً ثقة وتقدير الكويتيين في مختلف الأوساط الحكومية منها والوطنية .

اتسمت هذه الفترة القصيرة من اقامة الزميل محمد أمين في الكويت بالاتصالات الواسعة بالطبقة المثقفة وبمحرري الصحف في الكويت ، وتعددت نشاطاته لتشمل أيضاً الأقطار العربية المتحررة ، إذ كان تردده على القاهرة باستمرار ، حيث اتخذنا من

القاهرة مركزاً لعقد اجتماعاتنا فيها بين الفينة والأخرى كلما سنحت ظروف الأعضاء العاملين في «الاتحاد العُماني» للاجتماع .

لا شك ان هذا النجاح السريع الذي حققه «الاتحاد العُماني» أحدث دويماً في الأوساط الاستعمارية . فقد افترضت سياسة الاستعمار البريطاني لا في عُمان وحدها فحسب ، بل وفي المنطقة كلها ، ولعل هذا الذي حدا بالاستعمار البريطاني بأن يوعز إلى أعوانه ممن اندسوا في عضوية «الاتحاد العُماني» أن يحدثوا انشقاقاً وشروخاً في الحزب ، وعندما تفاقمت تلك الانشقاقات والخلافات وجدت من الأفضل أن أتخلى عن منصبي كرئيس للاتحاد العُماني ، لأفسح المجال لغيري لمعالجة الأمر دون أن تتعثر مسيرة الحزب .

قدمت طلباً إلى اللجان المحلية باعفائي من مسؤوليتي ، وعلى أثرها عقد ممثلو اللجان اجتماعاً في الكويت للبت في هذا الأمر . وترأس ذلك الاجتماع الزميل محمد أمين عبد الله وقرر الأعضاء في اجتماعهم بعدم قبول استقالي وخولوني بحل الهيئة العليا للاتحاد العُماني وإعادة تشكيلها من جديد . جاء هذا القرار في خطاب صادر في الكويت تحرير ٣٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٥٥ ، وموقعاً من قبل ثمانية من الأعضاء البارزين - يجد القارئ هنا نص ذلك الخطاب للاطلاع عليه ، وقد أخفيت منه أسماء وتواقيع الأعضاء الذين يشغلون اليوم مناصب حكومية وذلك حرصاً على مناصبهم ، وتجنباً لإحراجهم .

الاتحاد العُماني

الكويت

في اليوم الثلاثين من شهر أيلول (سبتمبر) عام ١٩٥٥ .
نحن الأعضاء المنتسبين إلى الاتحاد العُماني (فرع الكويت) الموقعين أدناه

اجتمعنا في هذا اليوم لتداول الرأي في الخلاف الناشئ بين بعض أعضاء الهيئة العليا للاتحاد العماني حول السياسة التي يجب أن يسير عليها الاتحاد في تحقيق أغراضه الوطنية النبيلة . وبعد أن أطلعنا على تفاصيل هذا الخلاف ووجهات نظر الجانبين قررنا ما يلي .

نظراً لأن هذا الخلاف يهدد وحدتنا الكفاحية في الصميم ويبعث الجهود التي نبذلها معاً لخدمة القضية الوطنية في هذه الظروف العصيبة التي يمر بها الوطن قررنا بالاجماع تأييد السياسة التي سبق أن وضعها الاتحاد للسير بالقضية نحو أهدافها الوطنية المرسومة والتي نلح إلحاح الشهوة في أن تجري على منوالها هذا مع ادخال التعديلات التي تتطلبها ظروف الحال .

وبناء عليه فإننا ندعو الزميل حسين الرئيس الحالي المنتخب للاتحاد العماني انه في حالة تعذر الوصول إلى اتفاق تام شامل على السياسة الأساسية المرسومة أن يحل الهيئة العليا ويعيد تشكيلها من جديد ، على اننا نرشح الزميل نفسه لرياستها نظراً لما أبداه في الماضي من تمسك بأهداف القضية ومن مقدرة وكفاية ونشاط في عمله ومهمته .

راجين التوفيق للجميع في خدمة الوطن وتحقيق أهداف الاتحاد .

اننا نؤيد سياسة النضال السافر ونتحمل مسؤوليتها .

محمد أمين عبد الله

(انظر صورة الخطاب في ص ٥٠)

كان العالم العربي في هذه الفترة في حالة غليان وكانت الشعوب العربية كالبركان الثائر . كان جمال عبد الناصر يقود شعلة الثورة المتأججة إلى الخليج .

وجد الزميل محمد أمين في هذا المناخ ضالته المنشودة التي طالما انتظرها ، فراح يصول ويجول فيه ، وأعطاه كل طاقاته النضالية ، وبرز في أوساط المناضلين من العرب . وفي خضم هذه النشاطات الوطنية وجد محمد أمين بأن الوقت قد حان لإصدار صحيفة «صوت عمان» التي طالما كان يحلم ببروزها إلى

الاتحاد العماني

الكويت

في اليوم الثلاثين من شهر سبتمبر عام ١٩٥٥ .

نحن الاعضاء المنتسبين الى الاتحاد العماني (فرع الكويت) الموقعين ارتاء اجتماعنا في هذا اليوم لتداول الرأي في الخلاف الناشئ بين بعض اعضاء الهيئة العليا للاتحاد العماني حول السياسة التي يجب ان يسير عليها الاتحاد في تحقيق اغراضه الوطنية النبيلة . وبعد ان اطلعنا على تفاصيل هذا الخلاف وجهات نظر الجانبين قررنا ما يلي .

نظرا لأن هذا الخلاف يهدد وحدتنا الكفاحية في الصميم ويهدد الجهد الذي تبذلها معاً لخدمة القضية الوطنية في هذه الظروف العصيبة التي يمر بها الوطن قررنا بالاجماع تأييد السياسة التي سبق ان وضعها الاتحاد للسير بالقضية نحو اهدافها الوطنية المرسومة والتي نلح الحاج الشهوة في ان تجرى على منوالها هذا مع ادخال التعديلات التي تتطلبها ظروف الحال .

ونشأ عليه فاننا ندعو  جميل حسين الرئيس الحالي المنتخب للاتحاد العماني انم في حالة تعذر الوصول الى اتفاق تام شامل على السياسة الاساسية المرسومة ان يحل الهيئة العليا ويعيد تشكيلها من جديد . على انفسنا نوضح نفس الوصول لرياستها نظرا لما ابداه في العاصي من تمسك باهداف القضية ومن مقدرة وكفاية ونشاط في عمله ومهنته . راجين التوفيق للإتجاه المأمور للجميع في خدمة الوطن وتحقيق اهداف الاتحاد .

اننا نؤيد سياسة النضال الى فرس تحمل مشعلنا

محمد بن عبد الله

الوجود ، فعقد اجتماعاً بهذا الشأن حضره ممثلو الاتحاد العماني وممثلو رابطة الطلبة العمانيين تمخض عن اتخاذ قرار بصدور صحيفة «صوت عمان» . وقد انتخب محمد أمين مديراً لتحريرها . جاء هذا القرار في الخطاب التالي ، بتاريخ ١٩٥٨/١/٢٣ .

رابطة الطلبة العمانيين

التاريخ : ١٩٥٨/١/٢٣

حضرة السيد حسين حيدر درويش المحترم . .

تحية وطنية ؛

يسر رابطة الطلبة إشعاركم بأنه قد تم في الاجتماع الذي عقد بين ممثلي

الاتحاد العماني وممثلي الرابطة والذي بحث فيه انتخاب هيئة تحرير صحيفة «صوت عمان» فقد تقرر في هذا الاجتماع تعيين كل من :

- ١ - السيد محمد أمين - مديراً للتحرير .
 - ٢ - السيد فيصل علي فيصل - مساعداً للمدير .
 - ٣ - السيد حسين حيدر درويش - عضواً في هيئة التحرير .
 - ٤ - السيد رئيس رابطة الطلبة - عضواً في هيئة التحرير .
- كما قرروا عدم إدخال أي عضو آخر في هيئة التحرير قبل الحصول على الموافقة كتابياً من الأشخاص الأربعة المذكورة أسماؤهم أعلاه .

ودمتم ذخراً للوطن .

- نسخة إلى السيد محمد أمين عبد الله .
نسخة إلى السيد فيصل علي فيصل .
نسخة إلى السيد رئيس رابطة الطلبة .

سكرتير الرابطة

رابطة الطلبة العمانيين

التاريخ : ١٣ / ١ / ١٩٥٨ م

حضرة السيد حسين حيدر درويش المعتبر

تحية وانسية .

بمرور رابطة الطلبة انما اكرم بانفسه قد تم في الاجتماع الذي عقد بين ممثلي الاتحاد العماني وممثلي الرابطة والذي بحث فيه انتخاب هيئة تحرير صحيفة «صوت عمان» فقد تقرر في هذا الاجتماع تعيين كل من -

- ١ - السيد محمد أمين - مديراً للتحرير
 - ٢ - السيد فيصل علي فيصل - مساعداً للمدير
 - ٣ - السيد حسين حيدر درويش - عضواً في هيئة التحرير
 - ٤ - السيد رئيس رابطة الطلبة
- كما قرروا عدم إدخال أي عضو آخر في هيئة التحرير قبل الحصول على الموافقة كتابياً من الأشخاص الأربعة المذكورة أسماؤهم أعلاه .

ودمتم ذخراً للوطن .

نسخة إلى السيد محمد أمين عبد الله

• • • فيصل علي فيصل

• • • رئيس رابطة الطلبة

سكرتير الرابطة

بما انه ورد ذكر إسم السيد فيصل بن علي فيصل في الرسالة المنشورة اعلاه ، فقد وجب علينا اعطاء القارىء نبذة عن نشاطاته السياسية خلال تلك الفترة من تاريخ حركة عُمان .

إن فيصل بن علي فيصل من مثقفي العائلة الحاكمة ، وهو ابن عم السلطان سعيد بن تيمور ، وقد عمل في مستهل شبابه مدرسا في المدرسة السعيدية الوحيدة في مسقط ، ثم نُقل الى وزارة الخارجية العُمانية حيث عمل موظفاً فيها . وكان وزير خارجية عُمان - حينذاك - نيل انيس الذي كتب عنه فيصل بن علي فيصل على صفحة ٣٨ من كتابه «سلطان واستعمار» كما يلي :-

«من المفروض أن يكون وزير خارجية كل بلد واحداً من أبنائها ولكن حكومة سلطنة مسقط شذت عن العرف السياسي بين جميع حكومات العالم فأذعنت لأوامر بريطانيا بتعيين وزير خارجيتها من ابناء التاميز ومن خريجي مدارس الإستعمار . ووزير خارجية مسقط الحالي - نيل انيس - ليس فقط بريطاني الجنسية والولادة ، بل هو يهودي الأصل»

بعد أن سأم من العمل في وزارة الخارجية ، غادر فيصل بن علي فيصل مسقط لينضم للمجاهدين الصادقين ، كما ورد ذلك في كلمة «تعريف بالمؤلف» المنشورة على صفحة ٢ من كتابه «سلطان واستعمار» التي نقلها هنا للقارىء ، والتي تعطي صورة عن شخصية المؤلف :-

«مؤلف هذا الكتاب شاب من أحرار مسقط ، لم تمنعه صلته بالسلطان - ابن عم السلطان - من أن يثور على الأوضاع القائمة في بلده . . . لم يرد أن يسير في ركب الإستعمار والظلم فأثر الحرية والنور وترك منصبه الكبير في وزارة خارجية سلطان مسقط لينضم للمجاهدين الصادقين وليساهم بعلمه وقلمه وجهاده في تثبيت دعائم القومية العربية المتحررة .

وسيجد القارىء في هذه الصفحات آيات من البيان الحر الصادق والإخلاص للوطن وعشق الحرية والتحرير ، وإن كان سوء الحظ أن يسود كل هذا مجرد ذكر إسم السلطان» .

وخلال وجوده في الخارج تبوأ فيصل بن علي عدة مناصب في مكاتب امامة عُمان ، ومن بينها مدير مكاتب امامة عُمان في دمشق الخ . . . وقد ألف خلال تلك الفترة كتابين ، احدهما تحت عنوان «سلطان واستعمار» المطبوع بدار

الكتاب العربي بمصر ، والذي نشر هنا صورة غلافه كي نعطي للقارىء فكرة عن محتوياته :-

وقد استهل المؤلف كتابه بكلمة «الإهداء» التالية :-

«الى الأحرار من أبناء الأمة العربية أهدي هذا الكتاب ليتأملوا فيه الصفحات السوداء للإستعمار والسلطان الذي جعل من نفسه خليفة الله في أرضه فكانت كلمته قانوناً وأمره عقاباً أو ثواباً وشعبه سوائم عنده يسخره في طاعته وكما تقتضيه مصالحه الخاصة .

وإلى أولئك الذين جعلوا من أنفسهم عبيداً اذلاء للمستعمرين وصنيعتهم يتملقونه ويتفانون في ارضائه ، عليهم عندما يقرأون هذه الصفحات الدامية من حياتهم تستيقظ مشاعرهم وتتحرك ضمائرهم لتدافع عن كرامتهم وحريتهم في سبيل البقاء» .

ولكي نقدم للقارىء بعض ما ورد في كتابه ذاك ، فإننا نكتفي هنا بنقل بضعة أسطر فقط مما كتبه على صفحة ٧ من كتابه المذكور ، والتي قد تغني القارىء من قراءة الفصول الأخرى من الكتاب كله . فلنستمع معاً ما سطره المؤلف عن ابن عمه السلطان سعيد بن تيمور :

«السيد بلغة هؤلاء القوم معناها الصحيح من ساد قومه ، وتطلق على كل من يجري في عروقه الدم الأزرق ، ويتوارث هذا اللقب الأحفاد عن الأجداد زهواً وفخراً .

«وسيدنا» هذا هو رأس تلك الأسرة البائسة الذليلة وصاحب الكلمة العليا في البلاد ، فلا رادع يردعه من قبل الشعب ولا ضمير يؤنبه من قبل نفسه . وبهذه السلطة المطلقة تعامى عن الشعب والضمير والواقع وتعامى حتى عن العالم الخارجي وما يحيط به في هذا العالم من هزات شعبية تدك العروش وتؤسس الحكومات .

هو لا يهتم من هذا العالم الخارجي سوى عالمه الخاص ولا يحاول التفاهم مع أية حكومة سوى الحكومة البريطانية التي نصبته واستعمرته هو واجداده» . . .

اما كتاب فيصل بن علي فيصل الثاني فقد طُبع في «دار الهنا للطباعة» في

مصر ، تحت عنوان «القضية العمانية» ، وهو - كما وصفه المؤلف على صفحة ٣ من كتابه - «نبذة عن تاريخ عمان الحديث» .

لقد حظى فيصل بن علي فيصل احترام وتقدير زملائه خلال نشاطه السياسي في الخارج ، وعندما عاد الى عمان عام ١٩٧٠ - بعد ازاحة السلطان سعيد بن تيمور - تبوأ عدة مناصب وزارية ، وهو يشغل الآن - وحتى كتابة هذه الأسطر - منصب وزير التراث القومي والثقافة في حكومة السلطنة .

انطلق قلم الزميل محمد أمين ليخط في «صوت عُمان» أسطراً من نور يضيء طريق النضال والكفاح . كانت كتاباته تعبر عن أفكاره الثورية ، وآرائه الوطنية المتأججة ناراً على المستعمرين . نالت «صوت عُمان» إقبالاً كبيراً من أعضاء «الاتحاد العُماني» في داخل عُمان وخارجها ، بحيث أصبحت كل نسخة منها تتداولها عشرات الأيدي ، فهي كما هو مطبوع على الصفحة الأولى من كل عدد فيها - لسان حال الاتحاد العُماني .

لقد نالت أيضاً «صوت عُمان» إعجاب الوطنيين من اخواننا العرب المقيمين في القاهرة ، وساهم البعض منهم في الكتابة على صفحاتها ، كما نجد في الصورة المنشورة في الصفحة التالية .

امتازت هذه الفترة من تاريخ الأمة العربية ببلوغ الوعي القومي والوطني إلى حده الأقصى . إن جمال عبد الناصر الذي فجر الثورة في مصر عام ١٩٥٢ استطاع أن يرسخ جذورها ويشعل لهيبها في أوائل عام ١٩٥٦ لتظل متأججة خمسة عشر عاماً حتى وفاته عام ١٩٧٠ .

إن ذلك القبس الثوري لم يكن محصوراً في مصر وحدها فحسب ، بل بزغ نوره على كل شبر من الوطن العربي ليشمل قارة آسيا وإفريقيا بأكملها .

وهكذا نجد ان الكتابة عن أية حركة تحرر في الوطن العربي خلال هذه الفترة من الزمن ، لا يمكن أن تكون مكتملة ما لم تتطرق إلى ثورة جمال عبد الناصر . لذلك وجب علينا كتابة فصل كامل عن جمال عبد الناصر ، مفجر الثورة العربية .



صوت عمان

لسان حال الاتحاد العماني

مجلة سياسية شهرية
يصدرها الاتحاد
العماني بالقاهرة مؤقنا

السنة الأولى ..

العدد الثالث (مارس سنة ١٩٥٨)

الإدارة :

٢٦ شارع قصر النيل بالقاهرة

ت ٥٣٣٣٣

تمرد القبائل انتصار لثورة العمانية

بقلم : محمد أمين عبد الله

كل معاني حر ، صادق في
وطنيته ، أمين لبريسته ، لا بد وان
يكون له حظه انتفاضات القبائل
العمانية ولحمدها ، كل سلطان
الاستعمار زعمائه ، وانضموا الى
موكب الكفاح الوطني .

ان الاستعمار كلفه .. موت
وبربرية - تستبد به الكبرياء ، دائما
ويستلظ عليه الفرور ، فلا يقيم
في وزن للشعوب .. تلك القوة
الحائلة ، التي لا تقهر ، ولا تقنى
ولا تفصح ، واذا كان الظلم في
القبائل اعمانية من حول الاستعمار ،
وتحولها الى الشعب ، وانضموا الى
الحركة الوطنية - تدل على شيء ،
فانما تدل على هذه الحقيقة .

ونحن على صفحات
« صوت عمان » التي تعبر
عن روح القضية العمانية ،
وتعكس ارادة جموعها ..
نحي صنع هذه القبائل ،
ونشد ازدهار في موطئها
المشرف ، وندعوها الى العمل
الايجابي الجماعي ، للقضاء
على الاستعمار ، واخلمكانها
الجديد بها في ميدان الثورة
الوطنية .

واننا لنزن الامور
بميزانها الصحيح ، حين
نقرر .. ان تمرد هذه
القبائل ، هو انتصار الثورة
العمانية ، ونكسة مهتة
للاستعمار ، كما انه في
الوقت نفسه تأكيد للحقيقة
الخالدة ، التي تقرر .. بان
الكلمة الاخيرة هي للشعب ،
وليس للطغاة والمستبدين
والوصوليين . فلتنازر هذه
القوى الجديدة مع المجاهدين ،
للاجهال معا على الاستعمار
واعوانه .

وليزحف موكب الحرية
بجذوعه الصلبة القوية ،
في طريقه الى النصر والخلاص
محمد أمين عبد الله

قال الشعب المصري في مصر وسوريا كلمته النهائية
الحاسمة .. قالها في اصرار ورجولة وايمان ..
فاقر وحدة سورية ومصر ، واقر انتخاب الرئيس
العظيم جمال عبد الناصر .. اول رئيس للجمهورية
العربية المتحدة ..



جمال عبد الناصر
بطل الوحدة الحقيقية

وهكذا ارادت مشيئة الله ،
ومشيئة جماهير شعبنا في
مصر وسوريا .. ان تولى
مقاليد امورها ، رجلا من
ابنائها الابرار ، ومجاهديها
الشرفاء .. رجلا جمع كل
صفات القائد المنظر المنتصر
.. صفات القائد الانسان .

ان انتخاب جمال عبد الناصر
رئيسا للجمهورية العربية المتحدة
.. ليس حدثا فريدا بقاء في
تاريخ شعبي مصر وسوريا فحسب ،
ولكنه حدث عظيم في تاريخ الامة
العربية جميعها ، وعمل بناة
سليم ، من اجل تحقيق الوحدة
العربية الشاملة ، وتطور حائل في
ميزان القوى الدولية .

لجمال عبد الناصر .. هذا
الصلاق المهيدي الصلب ، الذي
يصنع تاريخ العرب اليوم - صفحة
من اشد الى هذه الامة ، التي لربها
الاستعمار ، وصت بها الظلمة
والعلاء .. فلقد بعث الله اليها في
وقت نحن اسوأ ما نكون ، الى القوة
والعزة والكرامة .. الى الاستقلال
والحرية . ورد الاعتبار .

فهو ليس عن مشاهيرنا
واحسينا وامدافنا .

وان اختياره اول رئيس
للجمهورية العربية المتحدة .. يعني
تدعيم الكيان العربي المتناقل ،
في كل مكان واستمرار مقاومة
الاستعمار في كل الاقطار العربية
المستعمرة . وتدعيم جبهة الحياض
الاجباي ، والتعايش السلمي ..
ومسانة المكاسب التحررية التي
احرزناها .

عبد الناصر .. يصنع تاريخ العرب ..

ونحن الا لخير ، الرئيس العظيم
جمال الناصر .. فانما تتجاوب معنا
في هذه التهيئة جماهيرنا في مصر ،
والجبهات الخليج العربي ، وجنوب
الجزيرة .. فاعين الله سبحانه وتعالى ،
ان يحلق امال شعب هذه المنطقة
العربية في التحرر والسيادة . على
يد الرئيس العربي الشاب ..
السيد جمال عبد الناصر .

عاش جمال بطل الوحدة والتحرر
وعاشت الجمهورية العربية
المتحدة .

وعاش الشعب العربي المتناقل
للاستعمار ، مكالمها غيدا ، حتى
ينال حريته وعزته وكرامته .

احمد محمد هاجي

محاولات بريطانية يائسة لحصار الاحرار في عمان

علمت «صوت عمان» ان باخرة بريطانية انزلت في ميناء صبح
المالح ١٨ مصفحة او ٢٢ سيارة جيب ، ١٢ مدفعا ، ٢٣ طنا

من الذخيرة ، كما فرغت باخرة
اخرى ٥٣ طنا من الذخيرة .

هذا وقد منعت السلطات
البريطانية الاستعمارية دخول
الفاكهة والخضروات من عمان الى
منطقة مطرح ، لمحاولة خنق احرار
الجبل الاخضر ماديا .

وفي نبا آخر من عمان ان اربعة
من المجاهدين قاموا بمهاجمة
مخيمات البريطانيين في «فرق»
وادوا واجبههم ثم عادوا دون تكبد
اية خسائر .

كما ان الفدائيين العمانيين
اطلقوا الرصاص على بعض الجنود
المرتزقة فقتلوا واحدا وجرحوا
اثنين منهم .

سياسة
الجمهورية العربية المتحدة
لقد قامت دولة كبرى في هذا
الشرق .. ليست دخيلة فيه ولا
غاصبة .. ليست عادية عليهم ولا
مستعديدة .. دولة تحمي ولا تهدد
تصون ولا تبذل ، تقوى ولا تضعف
توحد ولا تفرق ، تسالم ولا تفرط
تشد ازر الصديق ، ترد كيد
العدو ، لا تتحزب ولا تتعصب ،
لا تنحرف ولا تنحاز .. تؤكد
العدل ، تدعم السلام ، توفّر
الرخاء لها ولبن حولها .. للبشر
جميعا ، بقدر ما تتحمل وتطبق .
« جمال عبد الناصر »

الفصل الثالث

جمال عبد الناصر

كانت معظم الأقطار العربية حتى الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) خاضعة - بطريقة مباشرة أو غير مباشرة - لسيطرة الامبراطورية العثمانية التي يصفها بعض كتاب التاريخ بالامبراطورية المريضة ، وفي الفترة ما بين انتهاء الحرب العالمية الأولى ١٩١٨ ، وحتى نشوب الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ ، تقاسم الاستعمار البقية الباقية التي لم تكن خاضعة لنفوذهم من قبل ، وبذلك أصبح الاستعمار الفرنسي يسيطر على المغرب العربي وسوريا ولبنان ، كما سيطر الاستعمار الايطالي على ليبيا ، وشدد الاستعمار البريطاني من قبضته على مصر والسودان والعراق وفلسطين والجزيرة العربية ، فكانت له بذلك حصة الأسد من «الكعكة المجزأة» (*) .

* من الخطأ الاعتقاد بأن الاستعمار البريطاني نشب مخالفه في جسم الامة العربية ، بعد انتهاء العهد العثماني ، واندحار الدولة العثمانية ، في نهاية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ . فقد سبق للاستعمار البريطاني أن بسط نفوذه قبل ذلك بكثير ، عندما منحت الدولة العثمانية «الامتيازات» للانجليز عام ١٥٨٠ في العراق لشركة «الهند الشرقية البريطانية» التي تأسست في البداية كشركة تجارية ، ولكنها كانت تقوم بأعمال غير تجارية بحتة ، فقد احتفظت بجيوش واساطيل خاصة بها ، كما ذكر ذلك «فيليب ايرلند» في كتابه «العراق دراسة في تطوره السياسي» وهذا الوضع يشمل جميع الاقطار العربية التي كانت تخضع للحكم العثماني يوم ذاك .

تبدد حلم الأمة العربية ، إذ ما كادت تتخلص من الاستعمار العثماني حتى تلقفتها أيدي المستعمرين الجدد . ولكي تتم قبضة المستعمر الجديد على تلك الأقطار ، لجأ إلى اختيار حكام لها من أعوانهم سلطوهم على رقاب الشعوب العربية في بعض الأقطار الخاضعة لنفوذهم . فجاء الانجليز بفيصل بن الشريف حسين ونصبوه ملكاً على العراق عام ١٩٢١ ، واقتطعوا جزءاً من فلسطين ، أطلقوا عليه «المملكة الأردنية الهاشمية» ، ونصبوا عبد الله بن الشريف حسين ملكاً عليها وتوجوا أبناء وأحفاد محمد علي الكبير ليتوارثوا عرش مصر أباً عن جد . هكذا كان نهجهم في جميع الأقطار العربية التي خضعت لسيطرتهم . وبالرغم من هذه السياسة الهوجاء ، فإن المستعمرين لم يفلحوا في إخماد الوعي القومي في الأمة العربية ، وان كانوا قد نجحوا في قمع الانتفاضات والثورات العربية هنا وهناك مثل ثورة عرابي وثورة سعد زغلول في مصر ... الخ .

عندما أعلن الاستعمار البريطاني قراره بتنفيذ وعد بلفور بعد الحرب العالمية الثانية ، اندلعت الشرارة الأولى للثورة العربية التي عملت على إيقاظ الشعوب العربية من سباتها ، فقد أدركت بأن خطراً جسيماً يهدد كيائها بغرس «الدولة الصهيونية» في قلب الأمة العربية ، هذا المخطط الرهيب ألهب الثورة وأيقظ الوطنية في نفوس أبناء الأمة العربية ، مما أجبر الحكام العرب من أعوان الاستعمار على التظاهر برفض المخطط وإرسال جيوش رمزية في عام ١٩٤٨ . كان الهدف منه محاربة الصهيونية والحيلولة دون تقسيم فلسطين ، غير أن الهدف الحقيقي من وراءه كان تنفيذ المخطط الاستعماري الذي اتفق عليه مسبقاً باجلاء المواطنين الفلسطينيين عن الأراضي التي تقرر تسليمها لليهود لاقامة دولتهم

«اسرائيل» عليها .

إن أول من أدمي قلبهم لهذه المأساة هم الضباط الأحرار من أبناء مصر والعراق وسائر الأقطار العربية الذين شاركوا في المعركة جنباً الى جنب مع أبناء فلسطين الذين جمعتهم كلهم الخنادق الفلسطينية . لقد شاهدوا بأم أعينهم كيف نفذ الخونة من حكام العرب سيناريو تلك المسرحية التي أعدها لهم المستعمر البريطاني .

لقد كان جمال عبد الناصر في مقدمة من تأثر بهذه المأساة . وقد أدرك بأن تحرير فلسطين لا يمكن التحدث عنه أو التفكير فيه ما لم يبدأ - قبل أي شيء آخر - بتحرير وطنه مصر .

من هذا المنطلق كرس جمال عبد الناصر كل جهده ونشاطه في تنظيم زملائه من الضباط الأحرار للاطاحة بالملكية في مصر حتى تحقق له ما أراد في ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢ ، ومن هذا المنطلق ، أيضاً ، اتجه جمال عبد الناصر إلى تحرير الأقطار العربية الأخرى من النفوذ الاستعماري ، فحقق غايته النبيلة في الجزائر والعراق وليبيا والسودان وسوريا واليمن . . . ولولا ان عاجلته المنية لتغير اليوم وجه الأمة العربية بأكملها .

كانت الجماهير العربية من محيطها إلى خليجها ملتفة حول راية النضال التي كان جمال عبد الناصر يرفعها خفاقة وهو يقود المسيرة ، وكانت خطاباته الوطنية تلهب الثورة في نفوس الأحرار من هذه الأمة ، الذين كانوا حريصين ألا يفوتهم كلمة واحدة من خطابات عبد الناصر ، وأذكر ذات ليلة صيف كنت أقود سيارتي في وسط صحراء الخليج لأصل إلى المنزل الذي كان المواطنون يجتمعون فيه لسماع خطاب جمال عبد الناصر كلما تحدد مسبقاً موعد لقائه ، وليتداولوا بعد ذلك أمورهم وأوضاعهم السياسية . ولشد

ما كان استغرابي عندما وجدت تلك الصحراء على طرفي الطريق
الممهّد مليئة بالسيارات المنتشرة في كل بقعة منها وصوت جمال عبد
الناصر ينبثق من مذياع كل واحدة منها . لقد تخيلت تلك
السيارات وكأنها آليات حرب أخذت مواقعها في وسط تلك
الصحراء الشاسعة المضيئة بنور القمر لتصغي إلى قائدها بخشوع
وحزم .

كان المناضل العربي لا يخشى الاضطهاد والتهديد ولا يرعبه
النفي أو السجون .

وهذه الصورة المنشورة هنا من رسالة الاستاذ عبد الرحمن الباكر
بتاريخ ٢٢/١/١٩٥٩م ، التي كتبها من منفاه بجزيرة «القديسة
هيلانه» لخير مثال على ايمان المناضل بقضيته وعلى مدى استعداد
للتضحية في سبيل وطنه :

القديسة هيلانه ، ٢٢/١/١٩٥٩

أخي الكريم حسين درويش عاش موفقاً .. تحية طيبة ؛ وأشواقاً حارة .
أرجو أنك تتمتع بموفور الصحة والهناء .

لي مدة طويلة أواصل استفساري الحاج العليوات عن أخبارك ، وهلا لا
زلت في منفاك الاختياري في مسقط (بلد الحرية والديمقراطية والعدالة) ! أم
انك عدت إلى البحرين ؟ وقد سررت حين قرأ لي الحاج عبد علي تعليقك
الشخصي في كتاب الأخ عبد الكريم وذكرك الأخوي لأخيك وصديقك ،
الذي يكن لك كل تقدير وإعجاب ويقدر لك هذا الوفاء .

إني في شوق لرؤيتك والاستئناس بحديثك العذب والاستئناس بأرائك
الصائبة المجدية ، ولعلك تذكر آخر اجتماعي بك قبل سفرك لزواجك الميمون
الذي أرجو لك السعادة الزوجية بالرفاه والبنين ، إذ لم تتح لي الظروف ان
اهنك في وقته ، وقد سافرت أنت إلى الهند وأنا سافرت إلى الخارج وعندما
عدت إلى البحرين كان لسوء حظي انك في منفاك الاختياري في مسقط ، ثم

كان ما كان من أمر العم (جون بول) معنا الأمر الذي أدى إلى أن أكتب إليك
هذه الرسالة وأنا في جزيرة القديسة هيلانه ، أتمسح ببركات الاسم واستدر
الرسم !!

أما حالي فأقول كما قال شاعرنا العربي القديم :
لو كنت من مازن لم تستبح إبلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيان

وأما حالي فإنني بصحة جيدة استنشق الهواء العليل الذي تأتيني نفحاته من
قمم الجبال المرتفعة التي يحثم سجننا تحت سفحاتها مطلاً على الميناء ومرسى
السفن التي تطرق الميناء المهجور في كل شهر مرة !! اجابه هذا الوضع بعزيمة
صادقة وإيمان قوي واستقبل ما تأتيني به الايام بالابتسامة ذات الطابع الصارم
من الحزم ومضاء العزيمة ، لا تلين لي قناة ولن ينحني لي رأس ؛ حتى اخرج
منتصراً وأنا أشد مراساً وأمضى عزيمة ؛ تنعكس في مخيلتي ما لقيته من مر
وعلقم وما مر بي من عنت وظلم فازداد مع الايام شدة ويقيناً بأن الحرية ثمينة
وتستحق من يضحي من أجلها لينعم بأريجها العبق أولئك الذين حرموا من
نعمتها والذين لا زالوا تحت نير وطئتها ؛ ولا شك انك تقر في ان هذه هي
نواميس الحياة . (زرع الأولون فأكلنا ونزرع ليأكل من يلينا) . وأنا واثق كل
الثقة ان الغد المشرق لنا ، وان جميع الطفيليات ستجثتها مناجل القوة العارمة
المتمثلة في الوعي النامي في تلك البقعة المباركة . ولعلك يا صديقي تذكر آخر
حديث لي معك ألم أكن أنظر من وراء حجب الغيب واتنبأ لك بما سيحدث ،
وكنت تخالفني الرأي ولم تكن تتصور ان تتطور المسألة الى هذه الدرجة ؛ وأنا
عالم بما سيحدث منذ أول يوم رفعنا الراية ؛ إنما كانت مجرد أنساب دقت لجماعة
وترك النفس لجماعة آخرين !! الحديث ذو شجون يا صديقي الوفي فأقبل مني
هذا الاختصار المقصود وتقبل مني أحر أشواقي وخالص ودي وأطيب تمنياتي
بدوام الصحة لك وللعائلة . والله يحفظك .

صديقك المخلص
عبد الرحمن الباكر

دلتی یحییٰ بی راسی؟ صحت اخراج منہا وانا استدراسا
 راسی عجزہ؟ تنفکس فی محلیہ بالفتیہ من مرد علیہم وقامر
 بی اس عتہ وظلم ناز دادینہ ہدیام شدہ و یقین بان لحرۃ
 تمینہ و تنفکس من یفجر من اہلہ لیسیم باریجہا لیس
~~وہا لیس~~ ادلتی لہذا من ہر من غفلا والذین
 لا زالوا تحتہ یز و طعنہا؟ ولا ست انک شرفی آبا
 صدہ صی نوامس الحیاہ . از رع ہر لدن فاذا کتا و نزع
 لہ کل من یلینا . وانا دانق کو لفقہ ان اللہ المشرکہ
 لہا و ان جیع الطفیلیات ~~ہر~~ ^{بیتجش} ہما جیل العفوۃ العارہ
 المتحدہ فی الولی ان می فی ثقت النفعۃ المبارکہ .
 ولسن یا صد بئی تذکر اخو صد بئی ملک ام آکن انظر
 من صعب الغیب و استبالت بما سمعت و کانت
 تخالفن الراۃ ولم تکن تنصرون . و ستطوۃ المسائل
 ای صدہ الدرہ ہر وانا عالم بما سمعت صدہ اول قدم
~~رفعت~~ ^{رفعت} الراۃ ، انما کانت ہر و انساہ دقت لہا غیر ذلک
 انفسہ لہا کما آخرتہ . االجہدین تذکر ہر ہر ہر
 الوفی فاجب من ہذا ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر
 اہا شوائی و فاضلہ و ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر
 لہ و للعالمہ . و ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر
 صدہ ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر
 صدہ اہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر ہر

ويستطيع القارئ أن يلمس من بين أسطرها تلك الطاقات
النضالية التي لم يستطع السجن أو النفي أن يثنيه عنها .

ان الاستاذ عبد الرحمن الباكر من الأبطال المناضلين الذين يجب
أن يعتز بهم ليس أبناء البحرين فحسب بل والأمة العربية جمعاء .
فقد أوقد روح الثورة في البحرين عام ١٩٥٤ ، وقادها حتى اعتقل
عام ١٩٥٦ ، وسجن في البحرين ، ثم نفاه الانجليز إلى جزيرة
«سانت هيلانه» ، وأطلق سراحه عام ١٩٦١ ، وعاش بعيداً عن
وطنه حتى توفي في بيروت في ١٠/٧/١٩٧١ ، ومن المؤسف حقاً
ان شعب البحرين وشعوب الخليج العربي لم تنصفه لعدم تخليد
ذكره تقديراً منها لكفاحه المرير من أجل حريتها واستقلالها ، ولا
شك ان الأجيال القادمة سوف تسطر اسم الاستاذ عبد الرحمن
الباكر من نور في صفحات تاريخها النضالي الذي بذر من روحه
بذرتها وسقى من دمه ترتبها ، والكتابة عن نضال الاستاذ عبد
الرحمن الباكر يتطلب كتابة كتاب منفصل عنه ، فقد كان - رحمه
الله - يستبق بنظره الثاقب الأحداث السياسية . وكثيراً ما كانت
توقعاته تتحقق ولو بعد حين . وهذا نص رسالته بتاريخ
١٩٦٧/١٢/٢٧ خير مثال على حنكته السياسية ونضوجه الفكري
وروحه الوطنية المتأججة :

بيروت في ١٩٦٧/١٢/٢٧

حضرة الأخ العزيز الفاضل الأستاذ حسين حيدر درويش المحترم . .
تحية طيبة من أريج لبنان العبق .

وبعد استلمت رسالتك الكريمة وأشكرك على عواطفك النبيلة نحوي ،
أما صحتي فأحمد الله إليك انني أحسن كثير مما كنت عليه ولا زالت تتحسن
بفضل الرقابة والحمية من كل شيء . وعسى الله يحقق الأمناني لشعبنا العربي

في إزالة آثار العدوان وتطهير خليجنا وعماننا من المستعمرين كي تقرأ أعيننا وإذا
مت ففيكم وأمثالكم البركة ما دمتم تسيرون على النهج القويم .

لقد قرأت دستور طارق فلم أجد فيه جديد إلا تكريس للوجود القائم فبدلاً
من سعيد طارق ولعل في سعيد حسنات لا تكون لدى طارقاً منها شيئاً وهو كما
يشاهد في المربع الليلية متأبطاً ذراع أجنبية أو على المائدة الحمراء أو في مرقص
يهتز كأنما يتمرن لرقصة الحرب بعد عودته ظافراً . خذها مني يا عزيزي ان
الحل الوحيد لتحرير عُمان هو الكفاح المسلح المنظم طابعه الإيمان بعدالة
القضية لحمته وسداه التضحية والفداء . أم طارق وغالب وصالح وسليمان
ومن لف لفهم فهم أعداء تحرر عُمان وتقدمها . وإلى أن تظهر الفئة المؤمنة
الباذلة بكل معنى الكلمة لنصلي الى الله أن ينقذ عُمان مما ابتليت به من أعداء
في الداخل وأعداء في الخارج .

وبمناسبة حلول عيد الفطر أرجو أن تقبل مني خالص تهنئتي القلبية راجياً من
الله أن يعيده عليك بالصحة والسعادة . وعلى الأمة العربية بأحسن منه .

وتفضل بقبول تحياتي . حفظك الله .

أخوك

عبد الرحمن الباكر

عبد الرحمن الباكر

بيروت - لبنان

شارع سوريا - بناه صدي ومالحة
الطابق الثامن شقة ٨٠
بيروت - لبنان

ص.ب. ٣٤٨٨
بريما : اركاكو
هاتف : المكتب ٢٥٣١٧٧
(المنزل ٢٠٠٤١٨)

بيروت في ١٦ / ١٢ / ١٩٩٧

حضرة الاخ العزيز الفاس الاستاذ حسين حيدر درويش المحترم

تحية طيبة من اريج لبنان العريق .

وبعد ما استلعت رسالتك الكريمة واشترك على عواطفك المسيلة بحون اما صحتي
فاحمد الله اليك انني احسن كثير مما كنت عليه ولا زالت تتحسن بغض الوفاة والحماية
من كل شيء . وعلى الله يحقق الاماني لشعبنا العربي في ازالة اثار العدوان وتطهير
خليجنا ومماننا من المستعمرين كي نقرأ عينا واذا مت فقيم وامثالكم البركة ما دمت
تسيرون على النهج القويم .

لقد قرأت دستور طارق فلم اجد فيه جديد الا تكريس للوجود القائم فبدلا من
سميد طارق ولعل في سميد حبات لا تكون لدى طارقا منها شيئا وهو كما يشاهد في
المراجع الليلية متأبطا ذراع اجسية او على العائدة الحمراء او في مرقريهتر كاسا يشعرون
لرفضة الحرب بعد عودته ظافرا . خذها مني يا عزيزي ان الحل الوحيد لتحرير عمان هو
الكفاح المسلح المنظم طابعه الايمان بعدالة القضية لعمته وبداء النضحية والفداء .
اما طارق وغالب وصالح وسليمان ومن لد لهم فهم اعداء تحرر عمان وتقديمها . والى ان
تظهر الفئة المؤمنة بالادلة بشئ معنى الكلمة للصلي الى الله ان يقد عمان مما اهللت
به من اعداء في الداخل واعداء في الخارج .

وبمناسبة حلول عيد النظار ارجو ان تغلب مني خالص تهنئتي القلبية راجيا من
الله ان يعيده عليك بالصحة والسعادة . وعلى الامة العربية باحسن منه .

وتفضل بقبول عاظم تحياتي . حفظك الله .

الحسوك

عبد الرحمن الباكر

كان ذلك حال الزميل محمد أمين عبد الله ، فمنذ أن وطأت قدماه أرض الكنانة واستقر فيها عام ١٩٥٦ ، وهب كل طاقاته النضالية من أجل قضية عُمان ، فراح يكتب وينشر عنها ويذيع ليس من «صوت العرب» فحسب ، بل كان داعياً متنقلاً يشرح القضية العُمانية حتى ذاع صوته في أوساط المناضلين ووصل صيته إلى المسؤولين المصريين الذين كانت مبادؤهم نصره القضايا الوطنية ومناصرة حركة التحرير العربية .

كان الاتصال بيننا - الأعضاء العاملين في الاتحاد العُماني - وبين الحكومة المصرية وثيقاً ، وكان كل عضو منا - شأنه في ذلك شأن الجماهير العربية كلها - تستمد طاقاتها النضالية من قائدها جمال عبد الناصر . فلا عجب ، إذن ، ان وجدنا الجماهير العربية تهب بحماس يوم أن أعلن جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس في عام ١٩٥٦ م ، ولم أتمالك يومها إلا التعبير له برقياً عن الشعور الوطني الذي يحمله أعضاء الاتحاد العُماني لتلك الخطوة الوطنية ، وكم كان سرور الأعضاء عندما تلقيت الرد ، برقياً ، من جمال عبد الناصر ، حول تلك المناسبة العزيزة . وقد احتفظ «الاتحاد العُماني» في كل منطقة بصورة من هذه البرقية التالية :

السيد رئيس الاتحاد العُماني الحر - مسقط . تأثرت كل التأثر لما جاء في برقيتكم الرقيقة من معاني التأييد لقرار تأميم قناة السويس الذي أعاد لمصر حقاً من حقوقها المغتصبة . فأشكركم وأدعو الله أن يجعل هذه الخطوة عاملاً قوياً في إسعاد شعب مصر ودعم أسباب رخاء الشعوب العربية جمعاء .

جمال عبد الناصر

CABLE AND WIRELESS LIMITED

VIA IMPERIAL

The first line of this Telegram contains the following particulars in the order named: Prefix Letters and Number of Message, Office of Origin, Number of Words, Date, Time handed in and Official Instructions—if any.

CIRCUIT

CLERK'S NAME

TIME RECEIVED

521

ML.

A. HAMID

1430/12.

ISSUING OFFICE

حكومة مصر ٢٠٢٠ ١٢ ١١ ASQM1 CXA1655NNS152

السيد رئيسه لا يملك للمعاني الحرة
بأنه كل الظاهر لاجل في برتكم البرقية من
معاني التاميد لفرار ماكم قبال للبرقية الذي
لنمر حكام من حوتها المصنعة ففكركم وادموالك
ان جعل هذه الخطوة ماملا نوباني اسلك فمما
مصر ودمم اميال رشا المصروف المصرية جملة
جمال عبد الناصر

Enquiry respecting this telegram should be accompanied by this form and may be made at any of the Company's offices

وعندما اشتعلت ثورة امامة عمان ، هب أعضاء الاتحاد العماني
لنصرتها والانضمام في صفوفها ايمانا منهم بالواجب الوطني . ولكي
نلقي بعض الضوء على ثورة امامة عمان ، يمكننا أن نقرنها بثورة
العشرين التي اندلعت في العراق في ٣٠ حزيران (يونيو) عام
١٩٢٠ . فإن كلا الثورتين قام علماء الدين بالاعداد لها ، وقيادتها

وتوجيهها . وكان هدفها معارضة المشاريع الانجليزية ومقاومة الاحتلال البريطاني^(*) ، غير أن سبب فشل الثورتين يختلف كلياً . ففي حين ان سبب فشل ثورة العشرين العراقية - بعد خمسة أشهر من نشوبها ، وبعد قتال مرير ومعارك ضارية - يعود إلى القوة الغير متكافئة ، حينذاك ، بين الثوار الذين ينقصهم العتاد والتدريب على القتال والجهل بحرب العصابات ، وبين الجيش البريطاني الذي استعمل الأسلحة الحديثة ، وقام بشتى أعمال الوحشية والفضائع . وبالرغم من ذلك فقد ذكر «فيليب ايرلند» في كتابه «العراق دراسة في تطوره السياسي (مترجم) بيروت ١٩٤٩» ص ٢٢٤ - ٢٢٥ : «وسيكون على سلطات الانتداب انزال ضربة قوية بالقيادة الدينية التي يمثلها العلماء ، باعتبارهم قوة الحل والعقد التي تشكل (العقبة الكأداء) في وجه تأسيس حكومة عربية (واجهة)» . أما سبب فشل ثورة الأمامة في عُمان فيعود إلى عدم اخلاص بعض القادة الى مبادئهم ، وإلى توغل عملاء الانجليز في صفوفها ، بحيث أصبح معظم الذين اشتركوا فيها يتبوؤون في النهاية مراكز عالية في عُمان بعد عام ١٩٧٠ ، مكافأة لما قدموه من خدمات سابقة .

كانت ثورة امامة عُمان تلقى ترحيباً وتأييداً من المسؤولين المصريين ، انطلاقاً من مبادئ جمال عبد الناصر بمناصرة الحركات الوطنية في العالم العربي ، فقد ساندت الحكومة المصرية الثورة العُمانية مادياً ومعنوياً وسمحت لممثليها بفتح مكاتب سياسية لها في

* ولمعرفة المزيد من التفاصيل حول ثورة العشرين العراقية ، راجع كتاب «دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث» للدكتور عبد الله النفيسي ، عضو مجلس الامة الكويتي الذي حله أمير الكويت في عام ١٩٨٦ .

القاهرة ودمشق . وقد اندفع أعضاء «الاتحاد العُماني» ، في بادئ الأمر ، بالتعاون مع ممثلي امامة عُمان - بدون تحفظ - باعتبار ان تلك الجماعات تمثل الثورة العُمانية ، والواجب الوطني يحتم علينا التعاون معهم . ولكن - ومن المؤسف حقاً - بأننا قد صدمنا بالواقع بعد فترة من تعاملنا معهم ومعرفة الحقائق التي لا يمكن للمواطن العُماني تقبلها . ولم نكن وحدنا الذين اكتشفنا تلك الحقائق ، بل وقد سبقنا إلى معرفتها المسؤولون المصريون أيضاً . ففي أوائل عام ١٩٦٠ ، كنت في زيارة إلى القاهرة وفي كل مرة أزور فيها القاهرة كان لا بد لي من أن ألتقي بالمسؤولين في الحكومة المصرية لتبادل وجهات النظر عما جد في القضية العربية بصورة عامة ، وقضية عُمان بصورة خاصة . ذهبت إلى المسؤول الكبير وبصحبتي محمد أمين عبد الله ، ودار الحديث عما يجري على الساحة العربية ، والساحة العُمانية ، فوجدته - في هذه المرة - يصغي إلي دون أن يقاطعني حتى أنهيت حديثي ، فبادرني بسؤال لم أكن أتوقعه : «هل لهؤلاء الناس - يقصد ممثلي ثورة امامة عُمان - تأييد شعبي في بلادهم ؟» . ودون أن يترك لي وقتاً للإجابة ، أردفني بسؤال آخر «هل أنت وزملاؤك واثقون من اخلاصهم لقضيتهم ووطنيتهم ؟» . لم أستطع الإجابة أو التفوه بكلمة واحدة ، فاسترسل في الحديث قائلاً : «ثق يا ابني - ولأول مرة يخاطبني بلغة الأب الحنون - إذا تسنى لهؤلاء الحكم في عُمان فسوف تكونون أنتم أول ضحية لهم ، انكم تكونون خطراً عليهم» . ثم سكت برهة وأضاف قائلاً : «لا شك انهم يشعرون بذلك» . ثم التفت إلى الزميل محمد أمين وفاجأه بسؤال آخر : «أين المبالغ التي يستلمونها منا ومن الدول الأخرى المتحررة من أجل الثوار الذين يناضلون في عُمان ؟» ، فلم ينبس الزميل محمد أمين ببنت شفه ،

فتجنب إحراجهم وأجاب بنفسه على ذلك السؤال «انهم يتقاسمونها فيما بينهم !» .

ما أن خرجنا من مكتب هذا المسؤول في «منشية البكري» ، واستقر بنا المقام في السيارة التي راحت تلتهم بنا شوارع القاهرة ، حتى التفت إلى الزميل محمد أمين وبادرته بسؤال مباشر «هل أنت على علم بما قاله هذا المسؤول ؟» ، فhez لي رأسه مؤكداً بالاجاب فقلت له معاتباً : «لم تصارحني وغيري من أعضاء «الاتحاد العماني» بما توصلت إليه من حقائق ؟» . هنا أجابني الزميل محمد أمين وقد بدا الحزن على محياه وأغروقت عيناه قائلاً : «لم أشأ أن أشاطركم مشاكلي الشخصية وآثرت أن أتجرع المأساة بنفسي» . أدركت ما كان يقصده محمد أمين ، انه يعيل اسرة وليس له من مصدر آخر يعيش منه في مصر سوى هذا الراتب الزهيد الذي يتقاضاه من مكتب امامة عُمان في القاهرة .

ظل محمد أمين سنوات طويلة يعاني من الضائقة المالية التي لاحقته طيلة حياته النضالية ، وقد رفق بحاله كل المناضلين الأحرار . وفي مقدمتهم المناضل الأبى الذي امتلأ قلبه حباً وحناناً لكل انسان وهو الأستاذ عبد الرحمن الباكر الذي كتب لي حول ذلك هذه الرسالة تحرير ١٩٦٧/١/١١ .

حضرة الأخ العزيز السيد حسين حيدر درويش المحترم . .
تحية طيبة .

وبعد ، أشكرك على تهنتك بالعيد أعاده الله عليك وأنت في موفور من الصحة والتوفيق . لقد كنت أتوقع استلام رسالة منك حين وصولك قطر منذ شهرين ولكن يظهر انك غطست في شؤونك الخاصة والعامة . لقد زرت

القاهرة في فترة الأعياد وقضيتها أياماً لذيذة ممتعة طيلة خمسة ايام وقد رأيت الأخ محمد أمين والواقع انه متعب ويجب أن ينظر في أمره لا سيما وانه يعمل عائلة كبيرة . قاتل الله أولئك الذين حملوا راية الجهاد فاذا بهم يجاهدون لسرق أموال الناس وحشو بطونهم واشباع شبقهم الجنسي في الزواج المتواصل والطلاق المتواصل باسم الجهاد لأجل شعب عُمان المنكوب بهم . كيف حالك هناك وكيف وكيف ثم كيف ومتى نراك في بيروت .

تحياتي للجميع ومنا الجميع يسلمون . حفظك الله .

المخلص

عبد الرحمن الباكر

ص.ب. ١٠٨٨٨

برقياً : لوكاكو

هاتف : ٢٥٣١٧٧

عبد الرحمن الباكر

تجارة عامة

بناية السرايا العليا
شارع الأمير بشير
الطابق الخامس شقة ١٠

بيروت في ١١ / ١ / ١٩٦٢

حضرة الاخ العزيز السيد حسين حيدر درويش المعتمد

تذرية طيبة .

وبعد اشكر على تهنتك بالعيد اعادة الله عليك وانت في يومك من الصحة والتوفيق . لقد كنت اتوقع استلام رسالة منك حين وصولك فطر منذ شهرين ولئن يظهر انك غطت في شؤونك الخاصة والعامة . لقد زرت القاهرة في فترة الأعياد ولصحبها اياماً لذيذة ممتعة طيلة خمسة ايام وقد رأيت الاخ محمد أمين والواقع انه متعب ويجب ان ينظر في أمره لا سيما وانه يعمل عائلة كبيرة . قاتل الله أولئك الذين حملوا راية الجهاد فاذا بهم يجاهدون لسرق أموال الناس وحشو بطونهم واشباع شبقهم الجنسي في الزواج المتواصل والطلاق المتواصل باسم الجهاد لأجل شعب عُمان المنكوب بهم . كيف حالك هناك وكيف وكيف ثم كيف ومتى نراك في بيروت

تحياتي للجميع ومنا الجميع يسلمون . حفظك الله .

المخلص

عبد الرحمن الباكر

لقد كان المصدر الوحيد الذي كان يعتمد عليه الزميل محمد أمين في إعالة أسرته هو كتبه التي قام بترجمتها من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية . وكثيراً ما كانت تلك الكتب مقاطعة في أقطار الخليج وتمنع مديرية الاعلام من استيرادها ، مما اضطر زملاء محمد أمين الى استيرادها خلسة . هذه رسالة اخرى من المناضل حمدان عبد الله يشرح فيها الضائقة المالية التي يعانيها الزميل محمد أمين ويحثني فيها على وجوب كسر الطوق من حول كتب محمد أمين ، بتاريخ ١٩٦٨/٢/٢٠ :

الأخ العزيز حسين حيدر درويش . . .
بعد التحية يسرني أن تكون والأولاد بأتم الصحة . لقد سبق أن بعثت لك كتاب بيد الأخ درويش أرجوانه وصل ، الشهر الذي فات وصل هنا أولاً فھر وكان ضيفاً لوزارة الخارجية وبعد ايام وصل أيضاً فيصل بعد سفر فھر وهناك محاولة الآن للجمع بين الطرفين أي بين جماعة الامام وبين جماعة طارق كي يكون العمل مشترك ضد . . . ولكن حتى الآن الاتصالات والاجتماعات ما تمخضت عن نتيجة . فأما أصحابنا يظهر انهم أصيبوا بالافلاس المادي واننا في انتظار الايام القادمة وما تنطوي عليها من أخبار . أخي حسين أبعث اليك بكتاب البترول والرأي العربي ترجمة الأخ أمين ولا شك انك لك صلة قوية بالمكتبات بقطر فأرجوك أن تعرضه على المكتبات للتصديق وإذا ممكن إدارة المعارف ان تأخذ منه شيء حيث هنا وزارة التربية أخذت حوالي ٢٠٠ كتاب في سعر ٣٠٠ فلس . وبما ان الكمية المطبوعة ما يقارب ٩٠٠ كتاب فاذا رأيت من المناسب أن يكون في متناول أيدي اخواننا القطريين حيث ان الكتاب له قيمته ومن ناحية اخرى يجب علينا أن نساعد الأخ أمين وحالته ليست خافية عليك فهو في أمس الحاجة وأرجو أن تجتهد ولا يخيب ظننا فيك يا أبا فهد كما اني أيضاً سلمت للأخ حسن عشر نسخ كي يعرضها على مكاتب البحرين وعلى فكرة إذا تيسرت الأمور ان يكون البيع نقداً وانني في انتظار الرد والى اللقاء .

أخوك حمدان

وتنسيق مخططاتهم المستقبلية قد بدأت - كما ورد في الرسالة - منذ فبراير ١٩٦٨ . وبما أن هذا الموضوع ليس مجال شرحه في هذا الكتاب ، لذا فقد وجب عدم التطرق اليه هنا ، حتى يأتي الوقت المناسب لسرده .

وبعد أن أصبح ما يجول في الأفق واضحاً وجلياً ، وبات أمر عودة الجماعتين لتتقاسم السلطة بينهما قريباً ، كان من الطبيعي أن نتطلع الى معرفة المخطط الجديد تجاهنا في المستقبل . وقد أوكلت مهمة جس النبض تلك اليّ ، ففتحت قناة الإتصال بيني وبين طارق . وهذه صورة من رسالة طارق بعثها اليّ من المانيا تحرير ١٩٦٩/٥/٨ تلقي الضوء على تلك التساؤلات :-

(انظر صورة من رسالة طارق على ص ٧٧)

ففي الوقت الذي نصحني طارق في رسالته تلك بالعودة الى وطني اذا اعطيت ضمانات «بسلامتي وحريتي» ، ابدى شكوكه في مصداقية تلك الضمانات قائلاً «لا استطيع إبداء رأيي حول اخلاص ذلك العرض» . فكأنه اراد بذلك أن يشير اليّ بأن اترث حتى يعود فتصدر الضمانات المخلصة من الحكومة الجديدة . وقد استطعنا أن نلمس من تلك الرسالة موقف الحكومة الجديدة منا في المستقبل ، وما كان يخفيه القدر لنا . . .

واغرب ما جاء في رسالة السيد طارق تلك هو عتابه لي لعلاقتي بأحد اقربائه وهو نصر بن حمود البوسعيد الذي عاش فترة طويلة في دولة قطر يرعى خيول حاكمها - حينذاك - احمد بن علي آل ثاني ، مقابل راتب زهيد يكاد لا يكفي قوت يومه ، وقد كانت علاقتي به - رحمه الله - علاقة انسانية بحتة . واني اذ اسطر هنا عن شخصية نصر بن حمود ، لا ابتغي من وراء ذلك سوى سرد

الحقائق بصدق وأمانة للتاريخ وللأجيال القادمة . إن نصر بن حمود قد عانى في غربته من البؤس ما يستحق العطف والتقدير . وقد عاش بعيداً كل البعد عن النشاطات السياسية ، وتحلى بالتواضع وحسن الاخلاق .

فيما يخص اتصالاتنا بالمسؤولين المصريين فقد كانت مستمرة على الرغم من تعثر قضيتنا . وجاءت هزيمة ١٩٦٧ ، فأثرت تأثيراً مباشراً على حركات التحرير في الأمة العربية كلها ، ولكن التاريخ سوف يشهد باعتزاز كيف استطاع جمال عبد الناصر أن يمحو آثار تلك الهزيمة من النفوس العربية وأن يعد جيشه في فترة قصيرة للمعركة القادمة . فقد كانت السنوات الثلاث الأخيرة من عمره أشق فترة قضاها دون أن تغمض خلالها عيناً ذلك القائد الفذ الذي تحول كالليث الجريح ، همه النصر ومحو آثار العدوان .

استدعاني ذلك المسؤول الكبير عام ١٩٦٨ ، فطرتُ إلى القاهرة ، وما أن وطأت قدمي مدخل البناية التي يقع فيها مكتبه بمنشية البكري حتى شعرت كأن مصر في حالة حرب حقيقية . كانت البناية وكأنها خلية نحل . وتخللت كل شيء يهتز أمامي ، وما كدت أصل إلى مكتب ذلك المسؤول حتى وجدت العشرات من الضباط يدخلون اليه ويخرجون منه . حياني بتحية موجزة ، وبدون أية مقدمات خاطبني قائلاً : « أنت تعلم بأننا نتأهب لمعركة حاسمة ، ان من واجب كل فرد منا تعبئة الجماهير العربية لهذه المعركة المقبلة » . كان خطابه لي ذو طابع عسكري بحت ، ولم يكن - في هذه المرة - هادئاً ، فقد تخللت زيارتي القصيرة له عدة مكالمات هاتفية وعدة طرقات على الباب ، ولكن بالرغم من تلك

التداخلات فقد نقل لي ما كان يريد أن يقوله . وعندما وقفت
مودعاً شديداً على يدي قائلاً : « ان مصير الأمة العربية يتوقف على
هذه الفترة من العمل والتأهب » .

لو أمهل القدر جمال عبد الناصر وقاد بنفسه تلك المعركة التي
أعدّها وخطط لها ، لكانت ثمارها اختلفت كلية عما جنته الأمة
العربية من حرب تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٧٣ م .

Wedel, 8.5.1969.

Dear Hussain,

Thank you for your letter and the enclosure. I am not quite sure about your reference to a cable I had sent Karim and the subject of your discussions. Karim did not mention to me about it. Therefore I am rather puzzled to know which of the proposals you mean.

Of-course I will take your word for what ever concerns you but your association with Nasr has made the matter look more credulous. I don't have to tell you in which camp Nasr bin Humud is. In any case you don't owe anyone an explanation and rumours are difficult to stop. If I remember rightly, you always were trying to go to Muscat if you were provided with certain guaranties for your safety and freedom. If this proposal seems to you genuine enough why don't you use the opportunity ? I cannot give an opinion as to the sincerity of such a proposal and therefore I did not reply ~~to~~ Asim about it.

I return herewith the enclosure. Hope to hear from you, until then with good wishes,

Sincerely,

Tarikh

الفصل الرابع

«جبهة الخليج العربي وجنوبي الجزيرة»

كانت الطاقات النضالية التي تكمن في نفس كل مواطن من أبناء الامة العربية خلال فترة مسيرة جمال عبد الناصر أقوى من حواجز الحدود المزيفة ، وأكبر من مساحات قطره الاقليمية . وكان التيار المنبثق من نفس الفرد العربي كافياً بدفع «عربته النضالية» من المحيط الى الخليج ، محطماً بذلك الحدود الاقليمية والاسوار المزيفة .

برزت ، في هذه الفترة ، تكتلات شعبية في مختلف الاقطار العربية . وأعلن أبناء الخليج العربي وجنوبي الجزيرة عن قيام جبهة قومية موحدة تضم جميع الحركات النضالية في المنطقة وفقاً للبيان الصادر من مكتب الخليج العربي وجنوبي الجزيرة بدمشق بتاريخ ١٩٥٦/٩/٢٥ م :

بيان

في هذه المرحلة الدقيقة التي نجتازها الامة العربية يمضي الشعب في الخليج العربي وجنوبي الجزيرة في نضاله العنيد المتواصل ضد التجزئة البغيضة والاستعمار المتكالب والرجعية وهو في ذلك إنما يستشعر في أعماقه خطورة هذه المرحلة ويؤمن ايماناً لا حد له ان الحق العربي حق واضح بين وان النضال في سبيل هذا الحق هو نضال مجيد لن يلقى في النهاية الا النصر الاكيد مهما كثرت العقبات ومهما ادلهمت جوانب الطريق النضالي الوعر .

ان الشعب العربي في الخليج وجنوبي الجزيرة عندما يعلن هذا الامر يسجل حقيقة اساسية وهي ان النضال في بقعة من بقاع الوطن العربي هو نضال

واحد . وينظر الشعب في هذه المنطقة الى الواقع ويشهد فيه مأساة الحياة العربية تتمثل في شتى المرافق . ويرى في ذات الوقت خيوط الوحدة القومية الخالدة قد شتتها ايادي الاستعمار وغذتها مؤامرات الاعداء ، ولذلك يعلن اليوم عن ايمانه العميق بأن وحدة النضال العربي ضرورة قومية ملحة يفرضها واقع العرب التاريخي الواحد وتفرضها بالتالي خطورة المرحلة الحاضرة التي تجتازها امتنا .

ان في هذه المنطقة اليوم مشكلة واحدة لا تخرج في جوهرها عن الاطار العام للمشكلة العربية الواحدة . هذه المشكلة هي مشكلة التقسيمات الهزيلة العديدة في الخليج وجنوبي الجزيرة تلك التي صممها الاستعمار البريطاني ودعمها بقوته لسلب الشعب هناك قوة تماسكه واندفاعه في وجه اعدائه الذين يغزون ذلك الجزء من الوطن العربي . وقد اثبتت هذه التجزئة في السنوات الماضية عن خطورة كبيرة في إضعاف المقاومة العربية للغزو الاجنبي كما اثبتت انها خير ركيزة يعتمد عليها الاستعمار في تثبيت بقائه وامتصاصه لخيرات وطننا .

وهذه المشكلة الواحدة في الخليج العربي وجنوبي الجزيرة هي أيضاً مشكلة الاستعمار الذي يقف حجر عثرة في وجه كل تقدم والذي يمتص دماء الامة ويستولى على نفطها ومعادنها وعلى كل مقدراتها وخيراتها ولا يكتفي بذلك بل يستعمل اراضي هذه المنطقة ايضاً كقاعدة عسكرية ضخمة يقيم فيها المطارات والموانئ في سبيل بناء احلافه العسكرية لتثبيت اطماعه في الوطن العربي جميعه .

ولا تقف المشكلة في المنطقة عند حد التجزئة والاستعمار بل تتمثل بالاضافة الى كل هذا بحكم رجعي مظلم يسود في ظله «حكم العصا» والجهل والفقر وتنطمس بواسطته القيم الانسانية البديهة : قيم حرية التكلم وحرية التفكير وحرية العمل وحرية التطلع الى الآفاق الرحبة ، كل هذا مطموس في هذه المنطقة في ظل حكم فردي رجعي وفي ظل أوضاع اجتماعية قاسية .

هذه هي المشكلة الواحدة في هذه المناطق العربية ، وهي بالتأكيد لا تخرج عن الاطار العام للمشكلة العربية الواحدة .

وعلى هذين الاساسيين ، وحدة المشكلة وضرورة وحدة النضال العربي يعلن الشعب العربي في الخليج العربي وجنوبي الجزيرة عن قيام جبهة قومية

موحدة تضم جميع الحركات النضالية في المنطقة كخطوة أولى في طريق توحيد النضال العربي كله . والشعب اذ يعلن ذلك يؤكد مجدداً ان هذه الخطوة منبثقة عن ايمانه بأن وحدة النضال العربي هي السبيل المضمون لتحقيق الاهداف العربية .

ان الاهداف التي تناضل الجبهة القومية من اجلها هي اهداف محددة منبثقة عن اماني الأمة العربية وعن طبيعة المشكلة التي تعانيها .

ان هدف الجبهة هو دمج الجنوب العربي وامارات الخليج في الكيان العربي الواحد وتحرير الشعب العربي في هذه المناطق من الاستعمار وتمكينه من نيل سيادته . فالجبهة تؤمن بأن نضالها ضد الاستعمار يسير جنباً الى جنب مع نضالها في سبيل تحقيق الوحدة . فالنضال من أجل تحقيق الوحدة هو النضال الاصيل من أجل طرد الاستعمار .

وتهدف الجبهة كذلك الى النضال كي يمثل الشعب في الحكم تمثيلاً صادقاً .

هذه هي الاهداف التي تناضل الجبهة من أجل تحقيقها وسيكون اسلوبها في تحقيق هذه الاهداف اسلوباً شعبياً يعتمد على وعي الشعب لاهدافه وتكتله حولها ، وعلى تكتله وتنظيمه في تيار نضالي شعبي واحد .

والجبهة تؤكد عزمها على التعاون في هذا السبيل مع جميع الهيئات والاحزاب القومية التي تقوم على أساس الايمان بالقومية العربية .

وان الشعب العربي في هذه المناطق يؤكد ، عزمه وتصميمه على السير في هذا السبيل على ان يكون خطوة أولى تتبعها خطوات في سبيل توحيد النضال العربي في جميع اجزاء الوطن الكبير .

وعلى هذا الاساس العقائدي المؤمن سيمضي الشعب العربي في الخليج وجنوبي الجزيرة في نضاله المتواصل لتحقيق اماني الأمة العربية .

٢٠ صفر ١٣٧٦ الموافق ١٩٥٦/٩/٢٥

مكتب الخليج العربي وجنوبي الجزيرة (دمشق)

بيان

في هذه المرحلة الدقيقة التي تجتازها الامة العربية بمضي الشعب في الخليج العربي وجنوبي الجزيرة في نضاله العنيد المتواصل ضد التجزئة البغيضة والاستعمار المتكاثب والرجعية وهو في ذلك انما يستشعر في امواجه خطورة هذه المرحلة ويؤمن ايماناً لا حد له ان الحق العربي حق واضح بين وان النضال في سبيل هذا الحق هو نضال مجيد لن يلقى في النهاية الا النصر الاكيد مهما كثرت العقبات ومهما ادهمت جوانب الطريق النضالي الوعر .

ان الشعب العربي في الخليج وجنوبي الجزيرة عندما يعلن هذا الامر يسجل حقيقة اساسية وهي ان النضال في كل بقعة من بقاع الوطن العربي هو نضال واحد . وينظر الشعب في هذه المنطقة الى الواقع ويشهد فيه مأساة الحياة العربية تتمثل في شتى المرافق . ويرى في ذات الوقت خيوط الوحدة القومية الخالدة قد شنتها ايدي الاستعمار وغذتها مؤامرات الاعداء ، ولذلك يعلن اليوم عن ايمانه العميق بأن وحدة النضال العربي ضرورة قومية ملحة يفرضها واقع العرب التاريخي الواحد وتقربها بالتالي خطورة المرحلة الحاضرة التي تجتازها امتنا .

ان في هذه المنطقة اليوم مشكلة واحدة لا تخرج في جوهرها عن الاطار العام للمشكلة العربية الواحدة . هذه المشكلة هي مشكلة التفتتات الهزيلة العديدة في الخليج وجنوبي الجزيرة تلك التي صممتها الاستعمار البريطاني ودعما بقوته لسلب الشعب هناك قوة تماسكه واندفاعه في وجه اعدائه الذين يغزون ذلك الجزء من الوطن العربي . وقد اثبتت هذه التجزئة في السنوات الماضية عن خطورة كبيرة في اضعاف المقاومة العربية للغزو الاجنبي كما اثبتت انها خير ركيزة يعتمد عليها الاستعمار في تثبيت بقائه وامتصاصه لحيرات وطننا .

وهذه المشكلة الواحدة في الخليج العربي وجنوبي الجزيرة هي ايضاً مشكلة الاستعمار الذي يقف حبر عثرة في وجه كل تقدم والذي ينص دماء الامة ويستولي على نفطها ومعادنها وعلى كل مقدراتها وخيراتنا ولا يكتفى بذلك بل يستعمل اراضي هذه المنطقة ايضاً كقاعدة عسكرية ضخمة يقيم فيها المطارات والموانئ في سبيل بناء اعدائه العسكرية لتثبيت اطماعه في الوطن العربي جميعه .

ولا تقف المشكلة في المنطقة عند حد التجزئة والاستعمار بل تتمثل بالاضافة الى كل هذا بحكم رجعي مظلم يسود في ظل حكم العصاة والجلل والفقر وتطمس اسطى القيم الانسانية البدئية : قيم حرية التكلم وحرية التفكير وحرية العمل وحرية التطلع الى الافاق الرحبة ، كل هذا مطموس في هذه المنطقة في ظل حكم فردي رجعي وفي ظل اوضاع اجتماعية قاسية . هذه هي المشكلة الواحدة في هذه المناطق العربية ، وهي بالتأكيد لا تخرج عن الاطار العام للمشكلة العربية الواحدة .

وعلى هذين الاسس ، وحدة المشكلة وضرورة وحدة النضال العربي يعلن الشعب العربي في الخليج العربي وجنوبي الجزيرة عن قيام جبهة قومية موحدة تضم جميع الحركات الثورية في المنطقة كخطوة اولى في طريق توحيد النضال العربي كله . والشعب اذ يعلن ذلك يؤكد مجدداً ان هذه الخطوة منبثقة عن ايمانه بأن وحدة النضال العربي هي السبيل المضمون لتحقيق الاهداف العربية .

ان الاهداف التي تناضل الجبهة القومية من اجلها هي اهداف محددة منبثقة عن امانى الامة العربية وعن طبيعة المشكلة التي تعانيها .

ان هدف الجبهة هو دمج الجنوب العربي وامارات الخليج في الكيان العربي الواحد وتحرير الشعب العربي في هذه المناطق من الاستعمار وتكثيفه من نيل سيادته . فالجبهة تؤمن بان نضالها ضد الاستعمار يسير جنباً الى جنب مع نضالها في سبيل تحقيق الوحدة . فالنضال من اجل تحقيق الوحدة هو النضال الاصيل من اجل طرد الاستعمار . وتهدف الجبهة كذلك الى النضال كمي يثل الشعب في احكامهم غملاً صادقاً .

هذه هي الاهداف التي تناضل الجبهة من اجل تحقيقها وسيكون أسلوبها في تحقيق هذه الاهداف أسلوباً شعبياً يعتمد على وعي الشعب لاهدافه وتكثفه حولها وعلى تكتله وتنظيمه في تيار نضالي شعبي واحد .

والجبهة تؤكد عزمها على التعاون في هذا السبيل مع جميع الهيئات والاحزاب القومية التي تقوم على اساس الابدان بالقومية العربية .

وان الشعب العربي في هذه المناطق يؤكد عزمه وتصميمه على السير في هذا السبيل على ان يكون خطوة اولى تتبعها خطوات في سبيل توحيد النضال العربي في جميع اجزاء الوطن الكبير .

وعلى هذا الاساس العقائدي المؤمن سيضي الشعب العربي في الخليج وجنوبي الجزيرة في نضاله المتواصل لتحقيق امانى الامة العربية .

مكتب الخليج العربي وجنوبي الجزيرة

دمشق

٢٠ صفر ١٣٧٦ الموافق ٢٥ / ٩ / ١٩٥٦

التف الاحرار من ابناء الجزيرة العربية حول تلك الجبهة الوطنية ، وساهم الاعضاء المنتخبون في مختلف اللجان المنبثقة من مكتب دمشق باداء واجباتهم الوطنية ، وفقاً للقرار الصادر يوم ١٩٥٨/١/٣ م عن اجتماع اللجنة التحضيرية في دمشق ، الذي احتوى :

عقدت اللجنة التحضيرية لمكتب الخليج وجنوبي الجزيرة اجتماعاً مساء يوم الجمعة الموافق ١٩٥٨/١/٣ في تمام الساعة السابعة والنصف وحضره الآتية اسماؤهم :

عن اليمن : السيد احمد محمد النعمان .

عن جنوبي اليمن : السيد شيخان الحبشي ، السيد محمد سالم باوزير .

عن عُمان : السيد حسين حيدر درويش ، السيد محمد أمين عبدالله .

عن الكويت : السيد سليمان خالد المطوع ، الدكتور احمد الخطيب .

وبعد ان اكد المجتمعون خطة العمل الرئيسية كما وردت في البيان الصادر بتاريخ ٥٦/٩/٢٥ بحثت المسائل الآتية :

١ - الوضع في اليمن الطبيعية :

أكد المجتمعون ضرورة ابراز وحدة هذه المنطقة للجماهير اثناء النضال . كما تم الاتفاق على ان تعمل الرابطة بالسرعة الممكنة لادخال شعارات جديدة تؤكد هذا الاتجاه .

٢ - مكتب الشام .

احيط المجتمعون علماً بأن مكتب الشام الذي اتفق على انشائه قد تم افتتاحه مؤخراً وهو الآن مستعد لاداء مهمته وقد عين الاستاذ حكم دروزه مديراً له . ونظراً لكون هذا المكتب لا توجد فيه عناصر من المنطقة فقد تقرر بأن يقوم المكتب بالاشياء التالية فقط :

أ - النشرة الاخبارية :

وهي نشرة دورية اسبوعية لتنشر انباء المنطقة والتعليقات على الحوادث وهذه

المعلومات تقدم الى المكتب من لجنتي الكويت والقاهرة . ويقوم المكتب بتوزيع هذه النشرة على الصحف ووكالات الانباء وأصحاب الرأي وحسب القوائم المقدمة من اجزاء المنطقة .

لجنة القاهرة تتألف من :

السيد احمد محمد النعمان / الاتحاد اليمني .
السيد شيخان الحبشي / جنوبي اليمن .
محمد أمين عبدالله / عُمان .

لجنة الكويت من :

الدكتور احمد الخطيب / الكويت
السيد عبد الرحمن النعمان / اليمن
عبد العزيز الشيخ علي / البحرين
السيد عبدالله سليمان / عُمان
السيد علي عقيل / جنوبي اليمن .

وقد اتفق كذلك على ان يعتمد المكتب اشخاصاً معينين في الاجزاء المختلفة لارسال الاخبار المستعجلة للمكتب رأساً وترسل النسخ منها للجنة الكويت والقاهرة .

ب - الكتب والكراسات :

يقوم المكتب بطبع الكتب والكراسات التي تأتيه عن طريق لجنة الكويت وتقوم الاجزاء المختلفة بإرسال ما لديها الى لجنة الكويت لتقرر ما تراه مناسباً بشأن هذه الكتب والدراسات المقترحة من بقية الاجزاء .

ج - المكتبة :

يعمل المكتب بالتعاون مع الاجزاء المختلفة لانشاء مكتبة تهتم بقضايا المنطقة ويحتفظ المكتب بكل ما ينشر عن المنطقة .

د - الدعاية الخارجية :

يدرس المكتب امكانية طبع كراسات او كتب باللغات الاجنبية للدعاية .

٣ - علاقة مكتب الشام بمكاتب الاجزاء :
تكون علاقة مكتب الشام ببقية المكاتب الاخرى عن طريق لجنتي الكويت والقاهرة فقط .

٤ - الميزانية :
تعتمد الميزانية المقدمة في العام الماضي (بحدود الاربعين الف ليرة) وتقوم الكويت وقطر بتسديدها كما يطلب من الاجزاء الاخرى بأن تبذل جهدها في المساهمة .

٥ - اللجنة المؤقتة :
تتألف من مندوبين عن كل منطقة وتجتمع مرتين في السنة .

مقدت اللجنة التحضيرية لمكتب الخليج وجنوبي الجزيرة اجلاتها ما :

يوم الجمعة الموافق ١٩٥٨ / ١ / ٣ في تمام الساعة السابعة والنصف وحضره الاتية اسماؤهم -

من اليمن	السيد احمد محمد النعمان
من جنوبي اليمن	• النعمان
	• شيخان الحبشي
	• محمد سالم با وزير
من عمان	• حسين حيدر دويش
	• محمد امين عبدالله
من الكويت	• سليمان خالد المطوع
	• الدكتور احمد الخطيب

وبعد ان اكد المجتمعون خطة العمل الرئيسية كما وردت في البيان الصادر

بتاريخ ٥٦ / ١ / ٢٥ بحثت المسائل الاتية -

١ - الوضع في اليمن الطبيعية - اكد المجتمعون ضرورة ابراز وحدة هذه المنطقة للجماهير انحاء النضال • كما تم الاتفاق على ان تعمل الرابطة بالسرمه السكة لادخال شعارات جديدة توهم هذا الاتجاه •

٢ - مكتب الشام •

احيط المجتمعون لما بان مكتب الشام الذي اتفق على انشاءه قد تم افتتاحه مؤمرا

وهو الان مستعد لاداء مهمته وقد عين الاستاذ حكيم دوزمه مديرا له •

ونظرا لكون هذا المكتب لا توجد فيه عناصر من المنطقة فقد تقر بان يقوم المكتب

بالاشياء التالية فقط -

لجنة الكويت من -

- الدكتور احمد الخطيب
- السيد عبد الرحمان النعمان
- السيد العزيز الشيخ علي
- السيد عبدالله سليمان
- السيد علي هليل
- الكويت
- اليمن
- البحرين
- عمان
- جنوبي اليمن

وقد اتفق كذلك على ان يعتمد المكتب اشخاصا معينين في الاجزاء المختلفة لارسال

الاخبار المستعجلة للمكتب راسا وترسل النسخ منها للجنة الكويت والقاهرة *

(ب) الكتب والكراسات *

يقوم المكتب بطبع الكتب والكراسات التي تاتي من طريق

لجنة الكويت وتقوم الاجزاء المختلفة بارسال ما لديها الى لجنة الكويت لتقرر ما تراه مناسبا بشار-

هذه الكتب والدراسات المقترحة من بقية الاجزاء *

(ج) المكتبة *

يحمل المكتب بالتعاون مع الاجزاء المختلفة لانشاء مكتبة تهتم

بقضايا المنطقة ويحتفظ المكتب بكل ما ينشر من المنطقة *

(د) الدعاية الخارجية *

يدرس المكتب امكانية طبع كراسات او كتب باللغات الاجنبية

للدعاية *

٣ - علاقة مكتب الشام بمكاتب الاجزاء *

تكون علاقة مكتب الشام ببقية المكاتب الاخرى من طريق لجنتي

الكويت والقاهرة فقط *

٤ - الميزانية *

تعتمد الميزانية المقدمة في العام الماضي (بحدود الاربعين

الف ليرة) وتقوم الكويت وقطر بتسديدها كما يطلب من الاجزاء الاخرى بان تبذل جهدها

في المساهمة *

(١) النشر الاخبارية *

وهي نشرة دورية اسبوعية لتشر انباء المنطقة والتعليقات على الحوادث وهذه

المعلومات تقدم الى المكتب من لجنتي الكويت والقاهرة * ويقوم المكتب بتوزيع هذه النشرة على

المخف ووكالات الانباء واصحاب الراى وحسب القوائم المقدمة من اجزاء المنطقة *

لجنة القاهرة تتالف من -

- السيد احمد محمد النعمان
- السيد شيخان الحبشي
- محمد امين عبدالله
- الاتحاد اليمني *
- جنوبي اليمن *
- عمان *

كان الزميل محمد أمين من أبرز العاملين في هذه الجبهة . فقد وجد « المناخ » ملائماً ومناسباً للتعامل مع الاخوة المناضلين في الجبهة ، بخلاف الوضع في مكتب امامة عُمان الذي كان المسؤولون فيه يعتبرونه موظفاً ليس إلا .

كانت مسؤوليتي الجديدة ومسؤولية زملائي تتطلب أيضاً التنقل بين القاهرة ودمشق باستمرار . ولتسهيل هذه المهمة ، أصدرت القنصلية المصرية العامة في دمشق وثيقة سفر لنا دون الحاجة الى استعمال جواز سفر .

القنصلية المصرية العامة

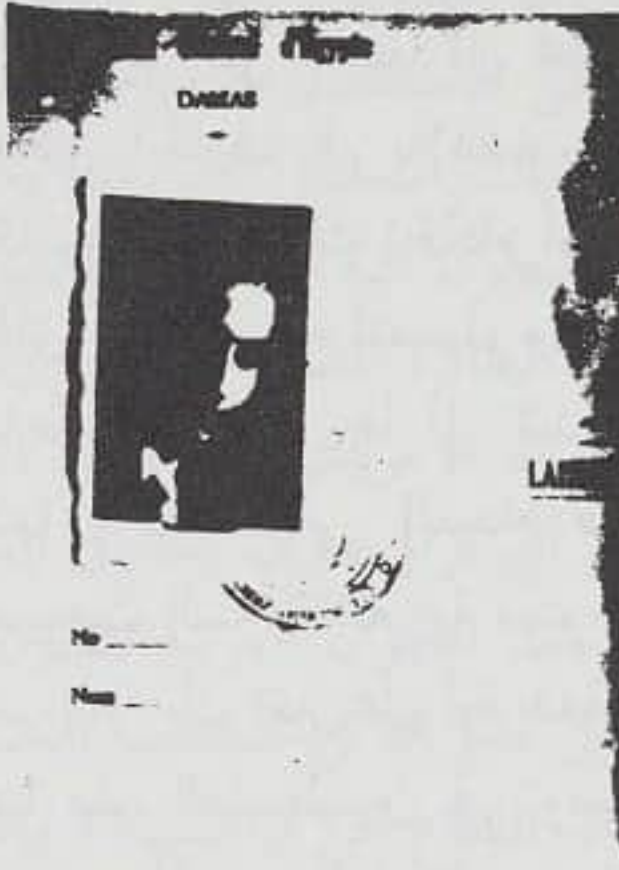
دمشق

وثيقة سفر مصرية مؤقتة صالحة لمصر وسوريا ، لمدة ثلاثة اشهر من تاريخه .
القنصل العام

رقم وثيقة سفر مؤقتة رقم ٤١ لسنة ١٩٥٧
اسم حامل الجواز : حسين حيدر درويش .

ترجو القنصلية المصرية العامة بدمشق من السلطات المصرية السماح لحامله بدخول الأراضي المصرية ، كما ترجو من جميع المختصين أن يسمحوا له بحرية المرور من غير توان مع تذليل كل صعوبة قد تقوم في سبيله ، وأن يقدموا له ما قد يحتاج اليه من مساعدة ورعاية .

دمشق في ١٩٥٨/١/٢
القنصل العام



Le Consulat d'Egypte à Damas pour les Autorités Egyptiennes de permettre au porteur d'entrer en Egypte.

Les autorités égyptiennes sont priées de lui permettre de passer en toute liberté et sans entrave et de lui prêter l'aide et la protection dont il peut avoir besoin.

DAMAS, Le

195

LE CONSUL GENERAL

التصديق المصرية العامة

مستحق

هبة سفر مصرية موقعة من وزارة الخارجية المصرية
مدة ثلاثة أشهر من تاريخه

المستحق العام

مستحق

دوم ملكوت ونبقة سفر موقعة يوم 11 لسنة 1957

ام حامل الجواز حسين حيدر مصطفى

زيجو للتصديق المصرية العامة للمستحق من السفارة

المصرية السماح للساح العامة دخول الاولي المصرية كما توجه

من جميع المستحقين أن يسحروا له حرية التردد من غير

قوان مع قليل كل صورة قد تكون في سبيله وأن يسحروا

له ما قد يحتاج اليه من مساعدة ورعاية

1957

11/19



لا شك ان مثل هذا التكتل الشعبي والاتحاد الوطني بين الامة العربية قد اقلق المستعمر وأقضى مضاجع الكثيرين من الحكام العرب الذين ما ان توفى جمال عبد الناصر يوم ٢٨ ايلول/سبتمبر ١٩٧٠ ، حتى اتجهوا الى محاربة شعوبهم ، وإيقاف ذلك السيل الوطني الجارف في بلادهم ، خشية من ان يحرف كراسيهم . فكان موقف أولئك الحكام أشبه بوضع الفارس الذي بدلاً من ان يطلق عنان فرسه لتصول وتجول في وسط الاعداء ولتكر وتفر في ساحة المعركة ، لجأ الى شد لجامها خشية من ان يقع من على متنها . لقد أدمى اللجام فم الفرس وشلت حركتها وبذلك أصبحت الساحة العربية مفتوحة أمام الاعداء حيث بلغ الاستهتار بإسرائيل بأن تغير على أية بقعة من الاراضي العربية دون ان يسلم منها مقر الفلسطينيين في تونس وبدون ان تلقى مقاومة او أي رادع ، لا من الفلسطينيين فحسب ، بل وحتى من التونسيين الذين استبيحت اراضيهم وهتكت أجواؤهم . لقد حق عليهم القول «ما غزَي قومٌ في عقر دارهم الا ذلوا . . .» .

انه «وسام» آخر - وليس الاخير - من «أوسمة» العار والذل يطوّق بها الحكام العرب الموالون لامريكا واسرائيل .

ان الشعوب العربية لقادرة على الدفاع عن أراضيها لو اطلقت الانظمة العربية القيود والاغلال التي تحيط بأعناق ابنائها . ولكن أني لها ان تفعل ذلك وهي تعاني من عقدة «الاحتفاظ بالكرسي» . ففي سبيل الاحتفاظ بكراسيهم هان عليهم تسليم الاوطان لامريكا ولاسرائيل . وفي سبيل ذلك ، أيضاً ، أبعد المواطن من مسؤوليات وطنه وتسلم الاجنبي زمام الامور ، وحلت الجيوش الاجنبية المرتزقة محل الجيوش الوطنية ، لا للدفاع عن الوطن بل

لمحاربة الوطنيين حفاظاً على «الكرسي» .

وكما نجح المستعمر في غرس الخوف في نفوس هؤلاء الملأ الذين نصبهم ، فقد نبغ أيضاً في استغلال عقدة «الاحتفاظ بالكراسي» التي يعانونها الى أبشع الدرجات من الاستغلال ، وبأحط السبل من الاهانات . فنجد رئيس الولايات المتحدة الامريكية يرفض حتى مقابلة الملوك العرب الذين يذهبون اليه خاشعين طائعين ، ونجد الطائرات الامريكية تعترض الطائرة المصرية في الجو وتنزلها في مطار مالطا ، ونجد «حق الفيتو» الامريكي في مجلس الامن تحت خدمة اسرائيل تستعمله ضد أي قرار يعترف بحقوق العرب او حتى الاعتراف بهم كبشر . ونجد الاموال العربية تتحول الى أرصدة «مجمدة» في أمريكا لا ينفق منها الا في صفقات الاسلحة التي ليس الغرض من إستيرادها هو الدفاع عن أراضيها ، وانما ، بالاضافة الى إنعاش الاقتصاد الغربي ، فهو خير معين لتقوم بواسطته طائرات الاواكس بتزويد اسرائيل بما يدور في كل شبر من الاراضي العربية . وقد بلغ استيراد دول الخليج النصف من مجموع ما تنتجه البلاد الصناعية من أسلحة*

* ذكر الاستاذ محمد حسنين هيكل على صفحة ٢٥١ من كتاب «مدافع آية الله»

لقد انتهى الامر بهؤلاء المسؤولين إلى أن ربطوا وجودهم بوجود المستعمر في أقطارهم ، فاشتروا رضا امريكا واسرائيل بكراهية ومقت شعوبهم ، كل ذلك في سبيل بقائهم على كراسيهم .

من نفس هذا المنطلق أنشئ مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١ ، وقد كتب حوله الدكتور عبد الله فهد النفيسي (عضو مجلس الامة الكويتي الذي حله الامير عام ١٩٨٦) كتاباً قيماً ، وضع فيه النقاط فوق الحروف وراح بذلك الاقلام العربية من كتابة المزيد عن هذا المجلس*

ان جبهة الخليج العربي وجنوبي الجزيرة التي أنشأها الاحرار من أبناء الجزيرة العربية يوم ١٩٥٦/٩/٢٥ ، اثبتت بأن شعب الجزيرة العربية أسرة واحدة قلما يوجد فرد من ابنائها في شرقي شبه الجزيرة او غربها لا تربطه قرابة دم بشخص آخر في شملها او جنوبها .

ان الاستعمار يقترب خطأ مميتاً اذا جره الوهم الى الاعتقاد بأن الجيوش في شبه الجزيرة العربية سوف تقاتل بعضها البعض حرصاً على مصلحة المستعمر وأعدائه في المنطقة .

ان القرابة والاخوة - وفوق كل ذلك - وحدة المصير التي تربط بين أبناء الشعب الواحد في الجزيرة العربية أقوى من مجرد

* ذكر الاستاذ محمد حسنين هيكل على صفحة ٢٥١ من كتاب «مدافع آية الله» :-

- «تتج الخليج نصف البترول الذي يستهلكه العالم ، كما انه أصبح الآن ايضاً مستورداً لنصف الاسلحة التي تصدرها البلاد الصناعية» .

* إقرأ كتاب «مجلس التعاون الخليجي - الاطار السياسي والاستراتيجي» للدكتور عبدالله فهد النفيسي .

«التعاون» ، وأقوى من «قوات التدخل السريع» ، ومن مناورات «النجم الساطع» .

إن جبهة الخليج العربي وجنوبي الجزيرة لتجربة فريدة من نوعها للمناضلين من أبناء هذه المنطقة ، فقد أرست جذور الوحدة الشعبية بين المنتمين إليها ، وأدرك الجميع بأن المشاكل التي يعانيها شعب الجزيرة العربية ذات مصدر واحد لا يمكن فصل جذر منها عن بقية الجذور . وقد اثبتت الاحداث فيما بعد صحة ما توصل إليه الاعضاء البارزين في الجبهة المذكورة فما أن ثار الشعب اليمني وانتصر على النظام الفاسد في بلاده ، حتى تحركت القوى المضادة . فلولا تدخل جمال عبد الناصر المباشر لمساندة الثورة اليمنية ، لما استطاعت العناصر الوطنية ان تصمد في وجه الثورة المضادة .

كانت كل هذه النقاط تطرح على بساط البحث والنقاش بين الاعضاء كلما عقدت الاجتماعات في مقر الجبهة بدمشق ، وكان الزميل محمد أمين يعطيها الكثير من وقته ويمنحها الكثير من أفكاره النيرة مما نال تقديرنا جميعاً .

ما أحوجنا اليوم الى مثل هذا التجمع الشعبي الوطني ، سيما وانه لم تعد هناك قوى مثل جمال عبد الناصر لمناصرتها . ومن المؤسف حقاً انه بدلاً من ان يستفيد أبناء هذه المنطقة من تلك التجربة القيمة ويحافظوا على استمراريتها ، نجد ان المسؤولين هم الذين استفادوا منها ، فأقاموا اتحاداً مضاداً فيما بينهم اطلقوا عليه اسم «مجلس التعاون لدول الخليج» . واذا كان هناك من يستطيع نفي هذه الحقيقة من بين هؤلاء المسؤولين ، فليعلن على الملأ بأن الهدف من وراء هذا «المجلس» هو وحدة شعوبها ، وبذلك يتحتم

عليهم طبعاً - كخطوة أولى - تكوين مجالس وطنية اقليمية منتخبة
على النهج الديمقراطي الحر ، ثم دمج هذه المجالس كلها في مجلس
واحد يمثل ابناء المنطقة كلها .

فهل انتم فاعلون ؟

الفصل الخامس

وكالة المخابرات المركزية الامريكية

أدرك الاستعمار البريطاني بعد الحرب العالمية الثانية بأنه لا يستطيع وحده التصدي لقوى التحرير في البلدان التي كانت تحت قبضته ، فلجأ الى «مشاركة» الدول الاستعمارية التي تشاطره المصالح . ومن هذا المنطلق قام بعدوانه مع حليفه فرنسا واسرائيل على مصر عام ١٩٥٦م ، ولكن العدوان الثلاثي قد فشل أيضاً ، لأن الحليفين اللذين اختارتهما بريطانيا لم يكونا بأقوى منها . لقد سقط «إيدن» في انجلترا بعد عدوانه الفاشل على السويس ، وبسقوطه سقطت المدرسة الاستعمارية القديمة في بريطانيا ، وأعلنت عن قرارها بالانسحاب من شرقي السويس . كان لا بد للاستعمار البريطاني ان يعيد حساباته بعد مجريات الامور في العالم . فهو ، اذن ، لم يعد يستطيع ان يقف وحده في وجه القوى التحررية في العالم ، ولم تجده نفعا المشاركة مع حلفاء ضعفاء من أمثاله الذين ارعبهم «انذار» الاتحاد السوفيتي الذي اسقط «إيدن» في بريطانيا بعد العدوان الثلاثي على مصر . لذلك كله لجأ الاستعمار البريطاني العجوز الى «مشاركة» الاستعمار الامريكي الجديد من أجل ان يحتفظ - ولو بالقليل - من دماء الشعوب التي امتصها مئات السنين والتي لا يمكنه ان يعيش بدونها . وبما ان الشريك الجديد - الاستعمار الامريكي - أقوى منه كثيراً ، فمن الطبيعي ان يحتفظ القوي لنفسه بحصة الاسد ، واكتفى الاستعمار البريطاني ببقايا الفضلات التي يخلفها له

الاستعمار الأمريكي ، ولم تقف الامور عند هذا الحد ، بل سرعان ما أدرك المستعمر الأمريكي مدى اعتماد هذا المستعمر العجوز على الفضلات التي يخلفها له ، فقادته أطماعه الى تحويل بريطانيا الى مستعمرة له يقيم عليها قواعده النووية ويطلق منها صواريخه وطائراته متى ما شاء .

هكذا نجد الاستعمار البريطاني العجوز يعيش اليوم - بدعم من أمريكا - وبما تجود به أمريكا من الاموال العربية مثل صفقة طائرات التورنادو التي وقعتها بريطانيا مع السعودية ، والتي يقدر ثمنها بنحو أربعة مليارات من الجنيهات الاسترلينية ، وغيرها من صفقات الاسلحة مع الدول الخليجية الاخرى ، كما تعيش أيضاً على دخل بعض الدول الافريقية التي تضمن لها أمريكا امتصاص دمائها مثل النفط من نيجيريا ، والمعادن الثمينة من جنوب أفريقيا التي فرضت عليها سياسة التفرقة العنصرية . . . إلخ .

أعد «الوريث» الجديد - الاستعمار الأمريكي - نفسه ليستلم زمام الامور من المستعمر البريطاني العجوز في المناطق التي كانت تحت قبضته ، فبدأ الاستعمار الأمريكي بمؤامراته ونشاطاته في كل المناطق . ولم تسقط من حسابه عُمان ، لما لها من أهمية استراتيجية بالغة الخطورة وثروات لم يكتشف الا الجزء اليسير منها حتى ذلك الحين . وقد جلب انتباه المناضلين من ابناء عُمان تلك التحركات المريبة ، وأشار اليها الزميل حمدان عبد الله في رسالته بتاريخ ١٩٦٨/٢/٢٠ ، ان الاستعمار الأمريكي لم يأت الى عالمنا حاملاً الجزيرة بيد ، والعصا باليد الاخرى - كما فعل المستعمر العجوز من قبله - وإنما جاء حاملاً القنابل الذرية والنووية بيديه الاثنتين وافتتح مسيرته الرهيبة بالقائه القنبلة الذرية على الناس الأمنين

والاطفال الابرياء من سكان مدينتي هيروشيما وناكازاكي ، ثم مضى في «ابتكار» أساليب مروعة لممارسة نشاطاته الارهابية من مؤامرات محاكة الى انقلابات مدبرة ضد مصدق في ايران ، وضد سوكارنو في اندونيسيا ، وضد نكروما في غانا ، وضد الدكتور الليندي في شيلي . . . الخ ، ولم تنج من مكايده أية بقعة من الكرة الارضية بحيث يستعصي على المرء حصرها أو عدّها .

لقد أطل على العالم جهاز فتاك اطلق عليه «وكالة المخابرات المركزية» وهذا الجهاز بمثابة وباء منيت به البشرية حتى كان من ضحاياها - على حد اعتراف الكولونيل جون ستوكويل ، الرئيس السابق لاحد مراكز المخابرات المركزية الامريكية - أكثر من ثلاثة ملايين شخص في القارة الافريقية وحدها*.

* جاء اعتراف الكولونيل جون ستوكويل هذا في مجلة «نيوافريكان» التي تتخذ من لندن مقراً لها . وقد نشرته ايضاً جريدة «الخليج» الصادرة من الشارقة يوم ٦ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٥م ، في عددها ٢٤٢٣ الصفحة رقم (١٨) .

وإذا أضفنا عدد ضحايا هذا الجهاز في آسيا وأمريكا الجنوبية وبقية القارات ، فإن العدد - ولا شك - سوف يتجاوز عدد الوفيات ممن فتكت بهم الامراض المستعصية كالكوليرا والطاعون والسرطان . أليس معنى هذا ان هذا الجهاز يعتبر أكثر فتكاً وأكبر خطراً على البشرية من هذه الامراض المستعصية ؟

ان خطورته لا تكمن في نشاطاته وحده فحسب ، بل تتعداها لتشمل جميع الدول التابعة له ، فقد أوعز الى «حلفائه» بأن يnehجوا نفس السبيل ، وان ينصبوا تحت رعايته وارشاداته اجهزة مخابرات بأسماء مختلفة مثل «السافاك» في ايران خلال حكم الشاه ، و«الموساد» في اسرائيل .

وقد تجاوز هذا النشاط المحلي ليشمل أيضاً دول عديدة تربطها اتفاقيات موحدة تحت اسماء غريبة وعجيبة مثل «نادي السفارى» الذي ضم خمس دول أبرمت فيما بينها اتفاقية سرية بهذا الخصوص ، وقد وقع الاتفاقية هذه الشيخ كمال أدهم - مدير المخابرات السعودية - نيابة عن السعودية ، والجنرال نصيري - رئيس «السافاك» - عن ايران ، ورئيس المخابرات المصرية - في عهد السادات - عن مصر ، واحمد الدليمي - رئيس المخابرات المغربية - نيابة عن المغرب ، والكونت دي مارنش نيابة عن فرنسا .

وقد وجدت نسخة من هذا الاتفاق في أرشيف «السافاك» بعد قيام الثورة الايرانية^(١) .

لقد كتب الاستاذ محمد حسنين هيكل حول أعضاء هذا النادي فقال : «ومن الجوانب المدهشة لهذا النادي أن كل أعضائه كانوا يتظاهرون باخفاء نشاطهم عن وكالة المخابرات المركزية

الامريكية ، الا أنهم كلهم ، في واقع الامر ، كانوا يقدمون تقارير موجزة لها عما يحدث ، والأدهى من ذلك ان الجنرال نصيري اعترف فيما بعد انه لم يكن يخبر الامريكيين فحسب ، بل كان يخبر الاسرائيليين أيضاً^(١) .

ان اتفاقيات مثل هذه لا تشمل تبادل المعلومات وحياسة المؤامرات فحسب ، بل تشمل أيضاً تبادل «الخبرات» في استعمال الوسائل والادوات التعذيبية التي يبتكرها كل جهاز مخابرات تابع للجهاز الأم - وكالة المخابرات المركزية الامريكية .

وقد سرد الاستاذ محمد حسنين هيكل ما شاهده في وزارة الخارجية الايرانية في فيلم أعدته السافاك في سبل تعذيب الفتيات ، أرسلت نسخة من الفيلم لوكالة المخابرات المركزية الامريكية التي طبعت منه عدة نسخ وزعتها على بلاد صديقة مثل : الصين الوطنية والفيليبين وأندونيسيا ، وذلك كجزء من المساعدة الفنية التي تقدمها امريكا لأصدقائها^(٢) .

(١) انظر صفحة ١٥١ من كتاب «مدافع آية الله» للاستاذ محمد حسنين هيكل .

(٢) انظر نفس المرجع صفحة ١٥٤ .

(٣) انظر نفس المرجع صفحة ١٦٢ .

لقد اثبتت الاحداث بأن جمال عبد الناصر هو أيضاً ممن ذهب ضحية مؤامرات وكالة المخابرات المركزية الامريكية ، فقد وردته مذكرة من سكرتيه السيد سامي شرف تحرير ٣ حزيران / يونيو ١٩٧٠ م ، يشعره فيها عن مؤامرة خسيصة حاكتها وأعدتها وكالة المخابرات الأمريكية للإطاحة بالنظام الثوري في مصر خلال عام ١٩٧٠ وقد عقب جمال عبد الناصر بخط يده على تلك المذكرة مؤكداً صحة النبأ من دون أن يعلم بأن حياته هي المقصودة من تلك المؤامرة الرهيبة^(٤) .

ومن المضحك حقاً بأن الولايات المتحدة الامريكية تستنكر الارهاب في العالم . ولعل هذا الاستنكار ليس لنبل منها ، وإنما في الحقيقة رغبة ملحة منها لتحتكره لنفسها فقط دون سواها .

ان العالم يعاني اليوم من خطر لم تشهده البشرية منذ بدء الخليقة ، فقد دنست وكالة المخابرات المركزية الامريكية كل المثل الانسانية والقيم الاخلاقية . ولم تنج من ويلاتها الاديان السماوية ، فقد قرعت أبواب الصوامع والكنائس والمساجد ، وتناولت أيديها الاثيمة إلى داخلها لتعبث بمقدساتها ، ولم تكتف عند هذا الحد فحسب بل زجت أعوانها - بعد ان كستهم بملابس الرهبان ورجال الدين - في صفوف الكهنة والرهبان .

وقضت وكالة المخابرات المركزية الامريكية - أو كادت أن تقضي - على المصلحين في العالم ، وأزاحت عن طريقها السياسيين الوطنيين ، وسلطت أعوانها على رقاب العباد في مناطق نفوذها .

(٤) انظر :- صورة من المذكرة منشورة تحت رقم ٢٨ من كتاب «بين الصحافة والسياسة» للاستاذ محمد حسنين هيكل .

لقد أخذت أصوات المصلحين ، وكسرت أقلام الكتاب
والمفكرين ، ولم يعد أمام الانسان المضطهد سوى حمل البندقية
ومجابهة القوة بالقوة ، والارهاب بالارهاب . . . وما هذه القرصنة
وحوادث الاختطاف التي يشهدها عالمنا اليوم الا ردود فعل على ما
بدأته - ولا زالت تمارسه - وكالة المخابرات المركزية الامريكية من
أعمال ضد البشرية ، فقديمًا قال الشاعر العربي :

بسفك الدما يا جارتا تحقن الدما
وبالنفس تنجو كل نفس من القتل

الفصل السادس

على ضفاف النيل

انتكست الرايات العربية يوم وفاة جمال عبد الناصر في ٢٨ ايلول/سبتمبر ١٩٧٠م ، فإذا بالقائد يسقط في وسط الميدان ، وتدب الفوضى بين صفوف الجماهير العربية وتتبعثر يمينا وشمالاً كالقطيع الذي لا راعي له .

ان أول من نعى جمال عبد الناصر في المذيع هو أنور السادات . وهو أول من نسف مبادئ عبد الناصر ، وأكثر من ذرف الدمع وراء نعش جمال عبد الناصر - كما شاهدته الجماهير العربية على شاشات التلفزيون - كان جعفر النميري ، وهو أول من أيد زيارة السادات لاسرائيل وبارك اتفاقية «كامب ديفيد» ، وانتهى به المطاف في آخر الأمر الى تهريب اليهود «الفلاشا» الى إسرائيل . ان من اخطاء جمال عبد الناصر الجسيمة هو عدم تطبيقه النهج الديمقراطي خلال الثمانية عشر عاماً من حكمه ، فلو انه ارسى جذور الديمقراطية خلال توليه زمام السلطة في مصر ، لما آلت مصر الى الحالة المؤلمة التي وصلت اليها بعد وفاته . وقد كان من الاجدر به لو اتخذ من الانقلاب ضد سوكارنو في اندونيسيا ، والانقلاب ضد نكروما في غانا عبرة له . فقد شاهد بنفسه ما يكفي الاعتقاد به والتأكد منه بأن حكم الفرد الواحد لا يدوم مهما كان صالحاً . واذا كان البعض يعتقد أن الشعب قد يسيء اختيار ممثلين له في المرة الاولى ، فإنه سوف يستفيد من اخطائه في المرة

الثانية باختياره الافضل والاصح لوطنه ، لو طبق المسؤول النهج الديمقراطي يستطيع ابداهم بنفس الاسلوب الديمقراطي ، ولا شك ان هذه الطريقة المثلى افضل بكثير من تعيين جمال عبد الناصر نائباً له (السادات) من دون ان يستطيع الشعب ازاحته مما اضطر خالد الاسلامبولي إلى اللجوء للرصاصات لاسقاطه .

زرت القاهرة خلال الاسبوع الاخير من شهر حزيران/يونيو ١٩٧٢ ، وما ان وطأت قدمي أرض المطار حتى وجدت كل شيء فيه قد تغير . كان الزميل محمد أمين في انتظاري ، فصعدنا السيارة معاً ، فتخيل لي بأن كل شبر من القاهرة يبكي ويرثي جمال عبد الناصر . لم يعد ذلك الحماس الوطني . ولا الهيجان الثوري ولا الشعور القومي الذي كنت أشعر به في زيارتي السابقة لمصر .

التفتُ الى محمد أمين سائلاً : «هل نحن حقاً في القاهرة؟» وقد فهم ما قصدته ، فأجابني «انتظر ، فسوف ترى الكثير مما سيخيب أملك» .

كان محمد أمين هو الآخر ممن صدمتهم الاحداث ، وأثرت أثراً بالغاً على نفسيته . وقد جمد نشاطه في مصر أثر البقاء فيها دون ان يدري الى أين سيتجه . زرت بصحبته ذات يوم أحد الصحفيين اللامعين في مصر ، وتطرق بنا الحديث حول موضوع الساعة ، وكان الصحفي المصري يصف لنا تلك السحب السوداء التي تخيم على الوطن العربي . ولأول مرة أدركت مدى مصداقية القول بأن مصر هي قلب العروبة النابض ، فكل انتكاسة شاهدها في منطقة الخليج وغيرها من الاقطار العربية التي زرتها بعد وفاة جمال عبد الناصر ، ما هي في الحقيقة إلا انعكاس لما يحدث في مصر . سألت الصديق الصحفي عن المعركة القادمة التي أعد لها جمال عبد

الناصر ، فقال لي ان «الجيش في حالة غليان ولا يمكن كبح جماحه . فالمعركة آتية ولكن بدون بطل» ، ثم تمتع بالمثل القائل «مكره أخاك لا بطل» . وقد تأكدت توقعات هذا الصحفي اللامع ، وخاض الجيش المصري معركة تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٧٣ ، التي سرد تفاصيلها وكشف عن خباياها الشاذلي في كتابه «معركة اكتوبر» .

كانت كل تلك الاحاديث والاجتماعات تبعث الحزن والأسى في النفوس . فعُدت الى فندقى ، وقررت مغادرة القاهرة في اليوم التالي ، لم أجد أولئك الذين كنت أستأنس بزيارتي لهم في «منشية البكري» فإن اعوان جمال عبد الناصر الذين كانوا كالصقور تهابهم الطيور لا في مصر فحسب ، بل وفي سماء الاقطار العربية كلها ، قد غصت السجون ببعضهم ، ومُسخ البعض الآخر الى «خفافيش» يخشون النور ولا يظهرون الا في الظلام .

كان الزميل محمد أمين وأنا خلال زيارتي القصيرة للقاهرة نجوب الشوارع كالتائهين دون أن تكون لنا وجهة نتجه اليها . وكان الصمت والوجوم في الكثير من الاحيان يخيم علينا . وقد قادتنا اقدامنا ذات يوم الى مقهى «قصر النيل» حيث كنا نجتمع فيه سابقاً . راح كل منا يسرح في افكاره وتخيلاته ، وقد استطرдна الماضي ، وكان النيل الذي يجري امامي بمثابة شريط سينمائي أعاد الى ذاكرتي ما بدأناه . لا شك أن الزميل محمد أمين هو الآخر كان يسبح بذاكرته في نفس القارب ، فقد كانت افكارنا دوماً تجري في نفس الاتجاه دون ان يعبر عنها احداً للآخر . وبعد هدوء وصمت طويل ، انطلقت من بين شفتي - بصورة لا ارادية - كلمة واحدة «يا للأسف» . هنا قطع الزميل محمد أمين صمته ليؤكد لي بأنه

كان يشاطرني الرؤيا ، وقد فهم ما كنت اقصده . « لا تأسف
وتذكر دوماً بأننا لو لم نشغل أنفسنا بتلك الاعمال الوطنية النبيلة
لكنا قضينا العمر - أسوة بغيرنا - بين الحانات وبصحبة
الغانيات » . كانت عبارة محمد أمين خير سُلوَةٍ لي ، فقد كان
كالبلسم للجروح ، والدواء للعليل ، فشعرت وكأن الروح قد
دبت في جسمي من جديد

لم تفاجيء هذه الاحداث الزميل محمد أمين ، فقد استطاع
بنظره الثاقب أن يراها منذ نهاية عام ١٩٥٩ ، وهذه رسالته بتاريخ
١٩٥٩/١٢/٣١ تشهد على بعد نظره :

فندق بالم بيتش

بيروت

ليلة رأس السنة ١٩٥٩/١٢/٣١

اخي الوفي

اهديك اطيب تحياتي . من نفس المكان وفي نفس الزمان الذي اجتمعنا فيه
العالم الماضي اكتب اليك هذه الرسالة وفي ذهني تطوف ذكريات حبيبة وان
أروع وأجمل ما في الحياة هو ان يستذكر الانسان ذكريات حبيبة بأناس تربطه
بهم روابط انسانية نبيلة وما ألد مثل هذه اللحظات وأكثرها تعميقاً لاروع ما
في الحياة أجل كنا هنا في العام الماضي وفي نفس الحجرة والدور ان للظروف
قدرة عجيبة احياناً في توقيت الاحداث .

كتبت اليك من الكويت قبل عودتي ولولا انك رددت تقول انك ستراني
قريباً حيثما اكون لشعرت بالخيبة والاسى . وها انا اتطلع بشوق عنيف الى
لقياك . ستسمع مني أشياء كثيرة ستذهلك .

ان حركتنا الوطنية تبدو جامدة والاستعمار والرجعية يخنقان كل نسمة باقية

من شعبنا ونحن مدعون الى العمل . اني اقدر ظروفك حق التقدير واؤمن
انك تؤدي دورك كاملاً ولكنه لا ينبغي ان نكتفي بهذا . ان الجماعة الذين
نتعاون معهم يتصرفون تصرفاً يثير المخاوف وانت تعرفني وانا اعرفك كم
نحن حريصان على ان لا نترك ثغرة في صفوفنا . سلامي اليك وقبلاتي
للصغير وتحياتي لأمه الكريمة .

من هنا الاهل .

والى اللقاء قريباً

خندق بالم بيتي
بيروت
ليلة رأس السنة ١٩٥٩
١٤/١

الحبي الرقي

والله اعلم اني قد . من ذلك . المكان وفي نفس الزمان الذي اجتمعنا
فيه العام الماضي كتبت اليك هذه الرسالة وفي ذهنك ظروف ذكرتي فيها . وان
اربع واجل ما في الحين . هو ان لا نذكر الانسان ذكرات جيبية . وانما نذكره
بهم روابط ان نذكره بغيره . وما الرزق هذه اللحظات والتهاليف لا روع ما في الحياة
اجل . انما نضام العام الماضي وفي نفس الحيز والدور ان الظروف قدرة جيبية
اجل ما في نوعية الأحداث .

كسمت اليك من الكويكس في عودتي ولولا اني رددت تقول
انني ستاتي قريباً . هيما اكون لست بالمجيدة . واليس . وانا انا اطلع
لنوع عفيف الى ليعال . مستمع من اسباب كثيرة ستهدد .
ان صرلتنا الرطبة تبهدهمادة والاسعار والرجعية مختلفات كل
سنة باقية من سقينا ومنه مدعون الى العمل . اني اقدر ظروفك حق
التقدير وامن ان تؤدي دورك كاملاً . ولكنه لا ينبغي ان نكتفي
بهذا . ان الجماعة الذين نتعاون معهم يتصرفون تصرفاً يثير المخاوف
وانت تعرفني وانا اعرفك كم نحن حريصان على ان لا نترك ثغرة في صفوفنا
سلامي اليك وقبلاتي للصغير وتحياتي لأمه الكريمة .
والى اللقاء قريباً .

المخلص

١١

«ان الجماعة الذين نتعاون معهم يتصرفون تصرفاً يثير المخاوف» . ان الصورة التي سردها الزميل محمد أمين في رسالته بتاريخ ١٩٥٩/١٢/٣١ ، لم تختلف إطلاقاً عن الصورة القائمة التي كنا ننظر اليها عبر سطح النيل في تموز/يوليو ١٩٧٢م . حتى شعوره الاخوي وعواطفه الشخصية لم تغيرها تلك الاحداث ، فقد كرر ما كتبه في رسالته قبل اثني عشر عاماً ، قائلاً : «أروع وأجمل ما في الحياة هو ان يستذكر الانسان ذكريات حبيبة بأناس تربطه بهم روابط انسانية نبيلة . . . » .

كان اجتماعنا في تلك الامسية على ضفاف النيل مزيجاً من الأفكار المتلاطمة . شعر خلالها بالأسى وبخيبة الأمل والكراهية للنيل الذي يجري ببطء ممل ، وشعرت بالارتياح من كلمات الزميل محمد أمين وعباراته الأخوية العاطفية وشعرت بالحب الى النيل اذ ان جريانه لم يتوقف وماءه لم يركد .

الفصل السابع

(العودة للوطن)

عاد الزميل محمد أمين الى وطنه عام ١٩٧٤ م ، وكنا قد سبقناه بالعودة الزميلين احمد محمد الجمالي وحمدان عبدالله وانا ، وكنا ندرك مع بعض زملائنا بأن لا بد لنا من تحمل «الضريبة» على ما قمنا به من أعمال وطنية قبل العودة . . ان رسالة طارق بن تيمور الموجهة لي بتاريخ ١٩٦٩/٥/٨ ، قبل توليه رئاسة الوزارة ، والمنشورة في الفصل الثالث من هذا الكتاب تكشف للقارئ بوضوح سياسة حكومته المقبلة بشأننا . فقد كتب بهذا الخصوص «لو صحت ذاكرتي فأنت كنت تفكر دوماً بالعودة للوطن لو اعطيت مانات بسلامتك وحريتك . فاذا كانت هذه الاقتراحات تبدو لك حقيقة فلما لا تغتنم الفرصة؟» .

ادركنا - زملائي وانا - من عبارات تلك الرسالة ، بأننا سوف نلاقى معاملة «خاصة» عند عودتنا للوطن بعد تشكيل الحكومة الجديدة فيها . وما كانت رسالتي لطارق حول ذلك الموضوع سوى «مراوغة سياسية» لكشف ما تنطوي عليه سياسة الحكومة الجديدة تجاهنا في المستقبل . وقد اتضحت لنا الرؤيا عند استلامي الرد ، وضمنا - على الاقل - نيل ضمانات السلامة والحرية التي نصحني طارق - في رسالته المذكورة - بأغتنامها عندما ستعرض علينا .

لقد تحققت نبوءتنا تلك حال عودتنا للوطن ، بعد تولي طارق بن تيمور رئاسة الوزارة فيها ، فبالرغم من ان المضمانات بالسلامة والحرية قد شملتنا ايضا اسوة مع غيرنا من المواطنين الذين عادوا ، غير أن المناصب الحكومية التي عرضت علينا ، والتي اضطر بعضنا بتقبلها - وللأسف - ادنى من مؤهلاته الشخصية ،

حيث بدا وكأن الأمر كان مقصوداً لأذلاله .

فقد عُين الزميل احمد محمد الجمالي في عام ١٩٧١ ، مديراً لوزارة التربية والتعليم ، ثم نقل الى الولايات المتحدة الامريكية كسكرتير أول في وفد عُمان لدى الأمم المتحدة من عام ١٩٧٢ الى عام ١٩٧٥ . ثم عُين سفيراً لعُمان في الأردن ومنها في ايطاليا . واخيراً استغنى عن خدماته في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨١ ، واحيل الى التقاعد ، واركب في منزله محمد الفكر والنشاط مع العلم أن بعض الذين يشغلون مناصب وزارية اليوم ، في الحكومة الراهنة هم اكبر منه سناً .

وعُين الزميل حمدان عبد الله مديراً للبريد ، فما كان له الا أن يقبل هذا المنصب على مضض . غير انه لم يستطع أن «يهضم» الأهانات التي انهالت عليه من رؤسائه ، ولم يستطع أن يصمد امام «حرب الأعصاب» فأنهز صحياً بأنفجار في الدماغ ، مما سبب له الشلل وتوفي على اثره عام ١٩٧٨ .

اما الزميل محمد أمين عبدالله ، فعُين موظفاً بوزارة الأعلام ، قسم المطبوعات والنشر ، وبحكم وظيفته ظل يتردد على القاهرة ، وبما انه كان يفضل التغيب عن الوزارة بقدر الأمكان ، لذا فقد كان يخلق الأعذار ليطلق اقامته في القاهرة ويختصر زيارته لعُمان .

وفي كل مرة كان يأتي فيها الى عمان ، كنا نجتمع في مكتبي التجاري المتواضع ، وقد كانت اجتماعاتنا هذه - الزميلين محمد أمين ، وحمدان عبد الله وانا - تختلف كلية عن اجتماعاتنا السابقة ، اذ لم يعد ذلك الجو المرح يسوده ، ولا سرور اللقاء يغمره . فقد اختفت تلك البهجة ، واختفت معها ضحكات «وقهقهات» الزميل حمدان عبد الله التي كان صداها عادة يدوي الى مسافات بعيدة ، وتلاشت ايضاً «النكات» السياسية التي كان الزميل محمد أمين مولعاً بصياغتها في «قوالب» تهكمية ، وكأن مصور كاريكاتير يصف لنا «الشخصيات» السياسية في صور

تضحك المستمع . كل ذلك اختفى واصبحت اجتماعاتنا - نحن الثلاثة - في ذلك المكتب الضيق كثيفة حزينة ، وبعد أن فقدنا زميلنا حمدان عبدالله عام ١٩٧٨ ، ازدادت تلك اللقاءات كآبة وحزناً ، واقتصر اللقاء بيننا نحن الاثنين فقط ، لقد كانت سلواي الوحيدة في عُمان هي لقائي بالزميل محمد أمين فيها كلما عاد اليها من القاهرة .

وبما انني - منذ عودتي للوطن - لم استقر فيه بصفة دائمة ، وقررت الاحتفاظ بأعمالي التجارية القائمة في دبي ، لذا فكثيراً ما كان يتصل بي عند تواجده في عمان لاتوجه الى مسقط للقائد .

كثيراً ما كان الحزن يحز في نفسي وانا استطرد هذا الكادر الوطني الذي كان من الممكن أن يفيد الوطن بمعرفته وخبراته لو اتيحت له الفرص و«المناخ» الصالح . لقد ادركت أن من الأسباب الرئيسية لتخلف الأمة العربية من محيطها الى خليجها ، هي عدم الاستفادة من هذه الثروة الفكرية القيمة التي يخترنها بعض ابنائها ، والتي أما ين تذهب مع هبات الرياح ، وأما أن تستغلها دول اجنبية تستفيد منها في تطورها . ومن المأسف حقاً أن نجد أن الانتقادات البناءة في الدول المتقدمة تلقى ترحيباً وآذاناً صاغية ، في حين أن الذي ينادي بالأصلاح في عالمنا العربي يلقي الأضطهاد والتعذيب في السجون .

لقد نجحت المخابرات الأجنبية في ايهاام المسؤولين في الوطن العربي ، بأن الوطنيين المصلحين يطمعون في انتزاع السلطة منهم ، وبذلك أوجدت عداءاً مريراً بين المسؤولين وشعوبهم ، حيث لم يعد بالأمكان اعادة الثقة بينهما ، ولم يستفد من هذا الوضع الشاذ سوى الأجنبي الذي يجني ثمرته كل يوم ، فهو يساوم المسؤول ببيعه أسلحة تقدر بمليارات الدولارات مقابل ابقائه في السلطة ، أو اختطاف بعض الأراضي من وطنه لأقامة قواعد عليها ، مقابل ماسنדה وتثبيته في الحكم . الخ . هكذا ضاعت سيناء وطابا وقبلهما بيت المقدس ، وسوف يضيع كل

الوطن العربي اذا لاقى ابناءؤه الأحرار نفس مصير خالد
الأسلامبولي وسليمان خاطر ... الخ ..

اما انا فقد عرض عليّ ايضاً منصباً صغيراً لأذلالني ، أسوة
بزملائي ، فقد بعث اليّ طارق بن تيمور ، بعد توليه رئاسة
الوزارة في عمان ، بالرسالة التالية تحرير ١٩٧٠/١٢/٢٧ .

رئيس الوزراء

سلطنة عُمان

التاريخ ١٩٧٠/١٢/٢٧

حضرة الاجل الاكرم الاستاذ حسين حيدر درويش المحترم
تحية طيبة ،

وبعد ، فقد تفضل جلالة السلطان قابوس بن سعيد بالاشارة الى
تعيينك مديراً للتجارة بوزارة الاقتصاد ، لذلك نرجو افادتنا عن
استعدادكم لقبول هذا المنصب .
تقبلوا فائق تحياتنا .

طارق بن تيمور
رئيس الوزراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



رئيس الوزراء

سلطنة عمان

التاريخ ١٩٧٠/١٢/٢٧

حضرة الاجل الاكرم الاستاذ حسين حيدر درويش المحترم
تحية طيبة ،

وبعد ، فقد تفضل جلالة السلطان قابوس بن سعيد

بالاشارة الى تعيينك مديراً للتجارة بوزارة

الاقتصاد ، لذلك نرجو افادتنا عن

استعدادكم لقبول هذا المنصب .

تقبلوا فائق تحياتنا .

طارق بن تيمور

رئيس الوزراء

رئيس الوزراء

وقد اعتذرت عن قبول هذا المنصب واجبته في اليوم التالي بردي
الآتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاضل معالي رئيس الوزراء لسلطنة عُمان المحترم
تحية واحتراماً .

بالإشارة الى رسالة معاليكم تحرير ٧٠/١٢/٢٧ فإني أود أن أعبر عن شكري
الجزيل لجلالة السلطان المعظم ولعاليكم على ترشيحكم لي مديراً للتجارة بوزارة
الاقتصاد .

و اني اذ أعتر عن تولي هذا المنصب وأود أن أؤكد لمعاليكم عن استعدادي الكامل
لخدمة وطني العزيز ويسعدني دوماً تقديم خدماتي في جميع المجالات بدون مقابل .

وختاماً تفضلوا بقبول فائق احترامي .

تحريراً في ٢٩ شوال سنة ١٣٩٠

الموافق ١٩٧٠/١٢/٢٨

المخلص

حسين حيدر درويش

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاضل معالي رئيس الوزراء* لسلطنة عمان المحترم

تحية واحترام .

بالا* نبارة الى رسالة معاليكم تحوير ٧٠/١٢/٢٢

فاني اود ان اعبر عن شكرى الجزيل لجلالة السلطان المعظم ولعاليكم
على ترشيحكم لى مديرا للتجارة بوزارة الاقتصاد .

وانى اذاعند ر عن تولي

هذا المنصب اود ان اؤكد لعالىكم عن استعدادى الكامل لخدمة
والمشي العزيز ويعدني دوما تقديم خدماتي في جميع المجالات بدون
مقابل .

وخنا ما تفضلوا بقبول فائق احترامى .

المخلص

تحريراً في ٢٩ نوال سنة ١٣٩٠

الموافق ١٩٢٠/١٢/٢٨

حسين حيدر رويش

ومن الجدير بالذكر بأن تلك « المناورة السياسية » ، اقتضت بأن
يظل منصب وزير التجارة والاقتصاد شاغراً حتى يوم كتابة تلك
الرسالة . فمن الواضح جداً بأن المقصود من وراء ذلك - كما
صرح لي طارق بنفسه - هو التلميح لي لتولي منصب وزير التجارة
والاقتصاد بعد فترة من قبولى منصب المدير . وقد كان طارق
يعرف جيداً بأن الطريقة المتبعة في العالم كله هو تعيين الوزير ثم
وكيل الوزارة قبل تعيين المدير . وقد طبق هو بنفسه هذه الطريقة
الصحيحة في توزيع الحقائب الوزارية ، واستثنى منها هذه الوزارة
بالذات .

ولما باءت هذه « المناورة السياسية » بالفشل ، اعقبتها مناورة
اخرى ، كان موقفى منها في هذه المرة مختلفاً ومفاجئاً لحكومته .

فقد عرضت علي وزارة الخارجية العُمانية منصب السفير لجميع الدول الخليجية ، وكانت الوزارة تتوقع أن اعتذر أيضاً عن قبول هذا المنصب - ولكني - ولأسباب يمكن كشفها اذا حان الاوان - فاجأت وزارة الخارجية العُمانية بقبولي هذا المنصب ، عندئذ - ولكي لا يتحقق هذا الامر - أبدت دولة خليجية واحدة رفضها لقبولي ، عندما عرضت وزارة الخارجية العُمانية ترشيحي إليها .

الفصل الثامن

«اللقاء الاخير»

استمرت تلك الاجتماعات المتقطعة بين فترة واخرى بيني وبين الزميل محمد أمين في الوطن كلما تواجدنا فيه . وفي كل مرة كنت التقى به كنت أحس بأثار اليأس قد طغت بانعكاساتها على نفسيته .

وفي بداية عام ١٩٨٢م ، تلقيتُ مكالمة هاتفية وأنا في دبي . لم تكن هذه المرة من الزميل محمد أمين ، وإنما من صديق تربطني وتربطه بالزميل محمد أمين علاقات أخوية متينة . قال لي بأن محمد أمين قد نقل من القاهرة وهو بحالة صحية سيئة جداً وأدخل حالاً في إحدى المستشفيات في مسقط .

توجهتُ الى مسقط في اليوم نفسه وسارعت من المطار الى المستشفى . دخلت حجرته فوجدته متكئاً على سريره . استقبلني بابتسامة انتزعها انتزاعاً ، لم يقو على التحدث ، فقد كانت الكلمات تنبثق بتكلف من بين شفثيه . تحدثت اليه محاولاً تخفيف وطأة المرض والآلام التي كان يعانيها ، ولكنه ظل صاغياً وسارحاً ، فكأنه أراد ان يشعرني بصمته الرهيب ذاك بأن مرضه اخطر وأفتك مما كنت اتصوره .

وفي صباح اليوم التالي ذهبتُ الى المستشفى لزيارته ، فما ان اقتربت من حجرته حتى وجدت أمام بابها الزميل احمد محمد الجمالي ، يبادرني بالقول بأن محمد أمين قد ساءت صحته فجر ذلك اليوم وانه في حالة احتضار .

أسرعتُ الى داخل حجرته فوجدته مسجى على السرير وهو

يحتضر . . . مكثنا بقربه - زوجته والزميل احمد الجمالي وأنا - حتى
فارقت روحه الحياة ظهر يوم ١٨/١/١٩٨٢ .

مشيتُ خلف نعشه مساء ذلك اليوم ، وفي كل خطوة خطوتها
كانت صفحة من تاريخ حياته تعود الى ذاكرتي . ولم يكن عدد
المشييعين يتجاوز البضعة عشر فردا . وقد كنت أتوقع ان اجد
جماهير غفيرة تمشي وراء نعش هذا المناضل الذي وهب حياته من
يجلهم .

و بينما كنت أمشي وراء النعش بخطى حزينة بطيئة واذا بي
تضغط على كتفي برفق ، التفت الى جانبي ، فاذا بالزميل احمد
محمد الجمالي وهو يهمس في اذني بصوت حزين «بقينا نحن
الاثنين ، أنت وأنا» .

أوصلنا النعش الى اللحد ، وبعد أن وارينا الجثمان التراب ،
رفعت رأسي الى الجبال الصماء التي كانت تحيط بقبره متخيلا وكأن
الجماهير التي ضحى محمد أمين من أجلها قد تسلمت على قممها
منادية بأعلى صوتها : مات محمد أمين ، مات محمد أمين ، مات
محمد أمين . . .

هذه قبور المناضلين الاحرار تملأ الاراضي العربية ، تحيكم
وتناشدكم . هذا قبر جمال عبد الناصر ، وقبر محمد أمين ، وقبر
حمدان عبدالله ، وقبر عبد الرحمن الباكر ، وقبر خالد
الاسلامبولي وقبر سليمان خاطر ، وعشرات الألوف ، بل ومئات
الألوف من أمثالهم . . . منهم من اغتالتهم أيدي «الموساد» وأيدي
المخابرات المركزية الامريكية ويعوانها وعملائها ، ومنهم من
دخل السجون العربية وخرج منها جثة هامدة . . الخ . . كلها
تتطلع اليكم ، فقد ضحت بحياتها من اجلكم وفي سبيل
حريتكم وكرامتكم ، فانظروا ، ماذا انتم فاعلون ؟

المكتبة

- ١- التكملة من ديوانه في تاريخ العرب
- ٢- ديوانه في تاريخ العرب
- ٣- ديوانه في تاريخ العرب
- ٤- ديوانه في تاريخ العرب
- ٥- ديوانه في تاريخ العرب
- ٦- ديوانه في تاريخ العرب
- ٧- ديوانه في تاريخ العرب
- ٨- ديوانه في تاريخ العرب
- ٩- ديوانه في تاريخ العرب
- ١٠- ديوانه في تاريخ العرب

الفهرس

٦	تقديم من مجلة «الازمنة العربية»
٧	مقدمة الكتاب
١١	مقدمة الطبعة الثانية
١٤	الفصل الاول : اللقاء الاول
٢٠	الفصل الثاني : الاتحاد العماني
٥٧	الفصل الثالث : جمال عبد الناصر
٧٨	الفصل الرابع : جبهة الخليج العربي وجنوبي الجزيرة
٩٣	الفصل الخامس : وكالة المخابرات المركزية الاميركية
١٠٠	الفصل السادس : على ضفاف النيل
١٠٦	الفصل السابع : العودة للوطن
١١٣	الفصل الثامن : اللقاء الاخير

